جمهورية تركيا

جامعة جانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

تفسير القرآن للحنفي (سورة البروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والبلد)

للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي

حاتم عبد الكريم أحمد

أطروحة الماجستير

المشرف

د. قتيبة فرحات

جانكري – 2023

جمهورية تركيا

جامعة جانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

تفسير القرآن للحنفي (سورة البروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والبلد)

للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي

حاتم عبد الكريم أحمد

أطروحة الماجستير

جانكري – 2023

المحتوى

المحتوى I

بيان أخلاقيات البحث العلمي III

TEZ KABUL VE ONAY IV

مقدمة V

سبب اختيار الموضوع V

أهميَّة الدراسة VI

أهداف الدراسة VI

صعوبات الدراسة VII

خطة الدراسة VII

ملخص الأطروحة VIII

ÖZET IX

ABSTRACT X

الرموز المستخدمة XI

القسم الأول : الدراسة 1

1.1. المبحث الأول: التعريف بالمؤلف 1

1.1.1. المطلب الأول: اسمه، ولقبه، ونسبته 1

1.1.2المطلب الثاني: مولده، ونشأته 1

1.1.3. المطلب الثالث: طلبه للعلم، ومذهبه، وأقوال العلماء فيه 2

1.1.4. المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته 3

1.1.5. المطلب الخامس: وفاته 5

1.2. المبحث الثّاني: التَّعريف بالكتاب 5

1.2.1. المطلب الأول: توثيق اسم المخطوط، ونسبته للمؤلف 5

1.2.2. المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه، ومصادره 5
1.2.3. المطلب الثالث: أهمية الكتاب 7
1.3. المبحث الثالث :وصف النُّسخ الخطية، ومنهج الباحث في التحقيق 7
1.3.1. المطلب الأول: وصف النسخ الخطية 7
1.3.2. المطلب الثاني: منهج الباحث في التحقيق 10
نماذج من نسخ المخطوط 12
القسم الثاني: النص المحقق 18
[سورة البروج] 18
[سورة الطارق] 44
[سورة الأعلى] 62
[سورة الغاشية] 79
[سورة الفجر] 96
[سورة البلد] 129
الخاتمة 145
المصادر والمراجع 147
KİŞİSEL BİLGİLER 156

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرّح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة :[**تفسير القرآن للحنفي (سورة البروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والبلد) للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي(ت. 927 هـ)**] وذلك بدءاً من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمت بذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرّح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

2023/ 05 /26

التوقيع

حاتم عبد الكريم أحمد

TEZ KABUL VE ONAY

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Hatem Abdulkaraeem Ahmed AHMED tarafından hazırlanan "Hanefi Al-Barada's narration of the Holy Qur'an (Surah Al-Burooj - At-Tariq - Al-Ala - Al-Ghaashiyah - Al-Fajr - Al-Balad" başlıklı bu çalışma, 26.05.2023 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda oybirliği ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman : Dr. Öğr. Üyesi Kutaiba FARHAT İmza: .....

Üye : Doç. Dr. Yaşar ÜNAL İmza: .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU İmza: .....

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 04/05/2023 tarih ve 2023/22-02-A (3) sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأكرمه بالقرآن، والصَّلاة والسَّلام على سيد الخلق حبيب الرحمن سيد ولد عدنان الذي أنزل عليه القرآن ففسر القرآن بخلقه وعمله، وقوله وفعلهن وبعد :

إنّ التفسير هو العلم الذي صُرفت عليه جهودٌ حثيثةٌ وكثيرة، نظراً لأهميّة القرآن الكريم، فهو المعجزة الخالدة الّتي أيّد بها نبيّه الكريم، وقد أنزله الله تعالى رحمةً وشفاءً ودواءً وفرجاً لعباده في الأرض، وحريٌّ بنا نحن المسلمين العمل على فهم كلمات القرآن الكريم وتفسيره، للتعمّق أكثر بدروسه وتشريعاته الّتي أرسلها الله تعالى لتكون منهج حياةٍ ودستوراً.

والقرآن الكريم هو كتاب الله الخالد، والنور الذي نهتدي به في ظلمات الدُّنيا، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لذلك حثّنا سبحانه وتعالى على تدبر كتابه وفهم معانيه، وقد انبرى لهذا الكتاب العظيم من قام بتفسيره، والنظرِ في عجائبه من لدن النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، ومن المفسرين البارزين: أبو سعيد الحنفي مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي (ت.927 هـ) من أعلام القرن العاشر، من خلال تفسيره المسمى تفسير الحنفي، وقد جاءت هذه الدراسة تحقيقاً لجزء منه وهو من سورة البروج وحتى نهاية سورة البلد.

سبب اختيار الموضوع

1. الرغبة بالاشتغال بما يناسب تخصص تفسير وعلوم القرآن.

2. أهمية المخطوط المتناول في هذه الدراسة وهو تفسير الحنفي، إذ نقل عنه بعض المفسرين، وتناثرت بعض أقواله قطعاً في كتب التفاسير.
3. الرغبة بتسليط الضَّوء على مفسِّر مغمور كالإمام أبي سعيد الحنفي البردعي، وإعادة توجيه النظر لإضافاته وتعقيباته في تفسير القرآن، فضلاً عن شخصيته وثقافته، وقد أثنى عليه من عاصره أو ترجم له.

أهميَّة الدراسة

تستقي هذه الدراسة أهميتها من ثلاثة روافد:

الأول: كون الكتاب يتناول أعلى نصّ عرفته البشرية –القرآن الكريم– شرحاً ووصفاً وتعليقاً، أما الثاني: فيخصّ قيمة المخطوط العلمية كونه من كتب التفاسير المأخوذ عنها لكن لم تحظ بالدراسة، بالإضافة إلى غزارته مادَّةً وشموله لقصص أسباب نزول لم ترد في كتب غيره، والثالث يأتي من قيمة مؤلف الكتاب– الإمام البردعي– وشخصيته العلمية، وثقافته الموسوعية بمختلف العلوم والمعارف.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. دراسة وتحقيق مخطوط الإمام البردعي: مو أول سورة البروج وحتى نهاية سورة البلد.
2. التَّعريف بالإمام البردعي وسيرته الذَّاتيَّة والعلميَّة.
3. الكشف عن منهج الإمام في تفسيره القرآن، وأهم مصادره.

صعوبات الدراسة

من أبرز ما يمثل صعوبة بالنسبة لتحقيق مخطوط الحنفي البردعي ضعف المصادر التي ترجمت للمؤلف، وربما خلطت بعضها بينه وبين شخص آخر، وكذلك ما يخص سيرته العلمية، وكثرة نقله من كتب ومصادر دون عزو مما أحوج إلى مزيد بحث وتنقيب، كذلك تضمين تفسيره الكثير من الشروح باللغة الفارسية.

خطة الدراسة

تضمنت خطَّة العمل قسمين رئيسيين: قسم الدراسة، وقسم النصِّ المحقَّق ثمَّ خاتمة ففهارس، أمَّا القسم الدراسي فيتكون من مقدمة وأربعة مباحث، وقد اشتملت المقدمة على أهميّة الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطَّة العمل، وأمَّا قسم الدراسة فتضمن التعريف بالمؤلف، وترجمة حياته الشخصية والعلمية، ووصف الكتاب، وتوضيح اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف، ومنهجه، والمصادر التي اعتمد عليها، كذلك وصف النسخ الخطية، وبيان منهج هذه الدراسة في تحقيق الكتاب، وانتهى القسم بعرض نماذج من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

أما القسم الثاني فيتضمن النص المحقق مقسماً بحسب السور(من البروج وحتى البلد) ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج والتَّوصيات، وذُيِّلت الدِّراسة بالسِّيرة الذَّاتية للباحث.

ملخص الأطروحة

عنوان الأطروحة: **تفسير القرآن للحنفي (سورة البروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والبلد) للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي (ت.927 هـ)**

معدّ الأطروحة : حاتم عبد الكريم أحمد

المشرف : د.قتيبة فرحات

القسم : العلوم الاسلامية الأساسية

نوع الأطروحة : ماجستير

تاريخ الموافقة : 26.05.2023

تتناول هذه الأطروحة تحقيق تفسير القرآن للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي (ت.927 هـ)، وهو من أعلام القرن العاشر الهجري، وتأتي أهمية المخطوط لما تضمَّنه من آراء ونقولات واستدلالات عكست تنوّع ثقافة البردعي، وشخصيته العلميَّة البارزة، كما تأتي أهميتها من كثرة المصادر والموارد التي اعتمد عليها المؤلف كالبيضاوي، والزمخشري، والثعلبي وأبي الليث السمرقندي، وغيرهم حيث نقل من مصادر كثيرة، وجمعت حاشيته بين مدارس التفسير الثلاثة: التفسير بالأثور وبالرأي والتفسير الصوفي، وقد اعتمدت الدراسة نسختين للمخطوط موجودتان في تركيا: الأولى في مكتبة أسعد أفندي، والثانية في مكتبة إزمير، واتبعت الدِّراسة المنهج الوصفي التَّاريخي عند التَّرجمة للمؤلِّف وسيرته العلميَّة، ومنهج التَّحقيق والتَّعليق في النَّص المحقَّق، ومن أهمِّ ما توصَّلت إليه هذه الدِّراسة: أن المؤلف اعتمد على كتب تفسير مهمة مثل: الكشف والبيان للثعلبي، والكشاف للزمخشري، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، ومعاني القرآن للفراء، وبحر العلوم لأبي الليث السمرقندي، وتناول البردعي في تفسيره مسائلَ في العقيدة، وجاء ذلك مختصراً مقتضباً، ولم يكتفِ بعرضِ الأقوال والآراء، بل كان يرجِّح أحياناً، بما يبين عن مذهبه العقدي الماتريدي، وأكثر المؤلف في تفسيره من الاستدلال بأقوال الصحابة والتَّابعين ومشاهير العلماء، ودعم تفسيره بالأحاديث النبوية، ومما يؤخذ على البردعي كثرة إيراده للأحاديث دون التثبت من صحتها، كذلك كثرة إيراده للإسرائيليات دون تمحيص وتدقيق للمرويات الضعيفة منها، وأهمل المفسر الجونب اللغوية في التفسير، فلم يتعرض إلى الجوانب المتعلقة بالمعاني المعجمية، أو النكات الصرفية والنحوية، وتميز البردعي بتفصيلاته في وجوه القراءات وميله نحو ترجيح القراءات المتواترة عن الصَّحابة والمدعَّمة بأدلَّة من اللغة العربيَّة على القراءات الشاذة، واعتنى بالمعاني الوعظية في تفسيره، وظهرت براعة المؤلف وتمكنه من اللغة الفارسية في مواضع كثيرة من تفسيره، وهذا يدل على تنوع ثقافته، وغزارة علمه.

الكلمات المفتاحية: تفسير. البردعي. تفسير الحنفي. البروج. البلد. تحقيق.

ÖZET

Tezin Başlığı:	Hanefi Al-Barada's narration of the Holy Qur'an (Surah Al-Burooj - At-Tariq - Al-Ala - Al-Ghaashiyah - Al-Fajr - Al-Balad
Tezin Yazarı	Hatem Abdulkaraeem Ahmed AHMED
Danışman:	Dr. Öğr. Üyesi Kutaiba FARHAT.
Anabilim Dalı:	Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı
Tezin Türü	Yüksek Lisans
Kabul Tarihi	26/05 /2023

Bu araştırmada hicrî 10. Asrın meşhur alimlerinden Muhammed b. Muhammed el-Berdeî'nin *Tefsîru'l-Kur'ân* isimli tefsirinin tahkiki yapılmıştır. Muhtût olan bu eser, Berdeî'nin geniş kültür ve ilmi birikimine delalet eden nakil, görüş ve istidlâlleri sebebiyle önemlidir. Müellifin, Beydâvî, Zemahşerî, Sa'lebî, Ebû'l-Leys es-Semerkandî ve diğer müfessirlerden yaptığı nakiller eserin önemi artıran hususlardandır. Müfessir eserinde âsâr, rey ve sufi tefsir ekollerini birleştirmiştir. Araştırmada Esat Efendi ve İzmir kütüphanelerinde bulunan iki adet mahtût nüsha esas alınmıştır. Müellifin şahsi ve ilmi hayatı yazılırken betimleyici tarihsel metot, nüshanın yazımı ve tahkikinde ise tahkik ve talik yöntemi kullanılmıştır. Araştırmada ulaşılan neticelerden önemlileri şunlardır: Müellif eserinde Sa'lebî'nin *el-Keşf ve'l-beyân,* Zemahşerî'nin *Keşşâf,* Zeccâc'ın *Meâni'l-Kur'ân ve i'râbuhu,* Ferrâ'nın *Meâni'l-Kur'ân*, Semerkandî'nin *Bahru'l-Ulûm* isimli tefsirlerinden istifade etmiştir. Eserde itikadi konulara da değinmiş, sadece nakille yetinmeyip, zaman zaman itikadi mezhebi olan Mâtürîdîye'ye uygun olan görüşleri tercih etmiştir. Müellif sahâbe, tabiîn ve meşhur alimlerin görüşleriyle istidlâl etmiş, hadislerle eserini güçlendirmiştir. Hadislerin sıhhat araştırmasını yapmadan nakletmesi, eserde tahkik ve analizi yapılmayan isrâilî ve zayıf rivayetlerin bulunması Berdeî'ye yöneltilen eleştirilerdendir. Müellif eserinde lügatle ilgili konuları ihmal etmiş, kelimelerin sözlük manaları ve sarf, nahiv konularına değinmemiştir. Müellif kıraat ilmine verdiği önem ile tanınmakta olup, sahâbeden gelen mütevâtir kıraatler ile lügate uygun kıraatleri şâz olanlara tercih etmiştir. Eserde vaaz üslubu kullanılmış, eserin birçok yerinde Farsça bilgisini göstermiştir. Bu da onun kültür çeşitliliği ile ilminin derinliğine delalet etmektedir.

Anahtar Kelimeler: Tefsîru'l-Hanefî, Berdeî, Ebû Saîd el-Hanefî, Burûc, Beled, Tahkik.

ABSTRACT

Thesis Title:	Hanafi Al-Barada's narration of the Holy Qur'an (Surah Al-Burooj - At-Tariq - Al-Ala - Al-Ghaashiyah - Al-Fajr - Al-Balad
Author	Hatem Abdulkaraeem Ahmed AHMED
Supervisor:	Asst. Prof. Dr. Kutaiba FARHAT
Department:	Basic Islamic Sciences
Thesis type:	Master's Thesis
Date:	26 \05\ 2023

This thesis deals with the investigation of the interpretation of the Qur'an by Imam Muhammad ibn Muhammad al-Barda'i (d. 927 AH), who is one of the scholars of the tenth century AH. The importance of the manuscript stems from the opinions and inferences it contained that reflected the diversity of Al-Baradai's culture and his prominent scientific personality. Its importance also comes from the large number of sources and resources that the author relied on, such as Al-Baydawi, Al-Zamakhshari, Al-Tha'alabi, Abi Al-Laith Al-Samarqandi, and others, as he was quoted from many sources. His book brought together the three schools of interpretation: by tradition, by opinion, and Sufi interpretation. The study used on two copies of the manuscript located in Turkey: the first is in the Asaad Effendi Library, and the second is in the Izmir Library. The study followed the historical descriptive approach when translating the author and his scientific biography, and the method of investigation and commentary in the investigeted text. The most important conclusions of this study were as fllows: The author relied on important interpretation books such as: Al-Kashf wa Al-Bayan by Al-Tha`labi, Al-Kashshaf by Al-Zamakhshari, Maani Al- Qur'an Wa İrabih by Al-Zajjaj, Maani Al- Qur'an by Al-Farra', and Bahr Al-Ulum by Abi Al-Laith Al-Samarqandi. And he did not present the sayings and opinions only, but he was more likely sometimes, and this revealed his Maturidi doctrine in the creed, and the author most in his interpretation of deduction from the sayings of the Companions, followers and famous scholars, and supported his interpretation with the hadiths of the Prophet, It is blamed on al-Baradai for his frequent mention of hadiths without verifying their authenticity, as well as for his frequent mention of Israeli narratives without scrutiny and scrutiny of the weak narratives of them. The commentator neglected the linguistic aspect in the interpretation, and did not deal with the lexical meanings, or the morphological and grammatical notes. Al-Barda'i was distinguished by his details of the faces of the readings and his tendency towards giving weight to the frequent readings of the Companions, which are supported by evidence from the Arabic language, over the unfamiliar readings. He was keen to refer to the preaching meanings in his interpretation. The author's ingenuity and mastery of the Persian language appeared in many places of his interpretation, and this indicates the diversity of his culture and the abundance of his knowledge.

Keywords: Interpretation (Tefsir). Al-Baradai. Al-Hanafi Tefsir. Al-Buruj. Al-Balad. Investigation.

الرموز المستخدمة

ت: توفي

تح: تحقيق

د.ت: دون تاريخ

د.ط: دون طبع

ط : طبعة

هـ/م: هجري/ميلادي

القسم الأول : الدراسة

1.1. المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

1.1.1. المطلب الأول: اسمه، ولقبه، ونسبته

مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعى محيي الدَّين التبريزي، ثمَّ الرُّومِي الْحَنَفِيّ [1]

ولقبه أبو سعيد،ونسبته إلى بردعة (أو برذعة) وهي(بلد في أقصى أذربيجان، قال حمزة: برذعة معرب برده دار، ومعناه بالفارسية موضع السبي، وذلك أن بعض ملوك الفرس سبى سبياً من وراء أرمينية، وأنزلهم هناك الحنفي)[2]

1.1.2المطلب الثاني: مولده، ونشأته

لم تسعفنا المصادر إلى تاريخ ولادته ربما بسبب الظروف التي كانت تحيط بواقع الحياة في ذلك الزمان وولادته، كذلك لم يشر إليها المؤرخون.

نشأ رحمه الله في بيت العلم منذ نعومة أظفاره فحباه الله تعالى بنعمة عظيمة أن يترعرع في كنف أبيه العالم، وكانت من عادة الناس آنذاك في عصره البدء بحفظ القرآن، ومتون العلوم الشرعية والأدب، وعلوم اللغة وغيرها من العلوم.

---

[1] إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب.ت)، 229/2.

[2] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، 1995 م)، 379/1.

1.1.3. المطلب الثالث: طلبه للعلم، ومذهبه، وأقوال العلماء فيه

ولم يكتف بذلك بل "ارتحل الى بلاد الروم وَصَارَ مدرسا بمدرسة أَحْمد باشا ابْن ولي الدّين بِمَدِينَة بروسه ثمَّ صَار مدرساً بمدرسة قبلوجة، ثمَّ جعله السُّلْطَان سليم خَان معلما لعبيده فِي دَار سعادته، ثمَّ أعطاه إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، وَمَات وَهُوَ مدرس بهَا"[3].

أما مذهبه فهو مذهب أهل السنة والجماعة، أما أقوال العلماء فيه:

فيقول عنه الشيخ عصام الدين طاشكبري زاده[4] واصفاً علمه: "كَانَ رَحمَه الله تَعَالَى عَالماً فَاضلًا كَامِلا ذَا حَظّ وافر من الْعُلُوم، وَكَانَت لَهُ معرفَة تَامَّة بِالْعَرَبِيَّةِ والْحَدِيث وَالتَّفْسِير والأصول وَالْفُرُوع والمعقول وَالْمَنْقُول"[5]

أما في أخلاقه ومعاملاته وأدبه وعبادته فيقول الشيخ عصام الدين طاشكبري:" وَكَانَ لطيف المحاورة لذيذ الصُّحْبَة، صَاحب الأخلاق الحميدة، والأدب الوافر، وَكَانَ متلطفاً متواضعاً متخشعاً صَاحب وجاهة وَكَانَ يكْتب الْخط الْحسن، وَكَانَ سريع الْكِتَابَة جداً"[6]

---

[3] أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَ، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*،(بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، 241/1.

[4] طاشْكُبْري زَادَهْ (901 – 968 هـ = 1495 – 1561 م)أحمد بن مصطفى بن خليل: أبو الخير، عصام الدين طاشكبري زاده: مؤرخ. تركي الأصل، مستعرب. ولد في بروسة، ونشأ في أنقرة، وتأدب وتفقه، وتنقل في البلاد التركية مدرّسا للفقه والحديث وعلوم العربية. وولي القضاء بالقسطنطينية سنة 958هـ فرمد وكف بصره سنة 961، له كتاب (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية – ط). خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، *الأعلام*، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، 257/1.

[5] طاشْكُبْري زَادَ، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، 241/1

[6] المصدر السابق، 241/1.

1.1.4. المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته

يعد والده من أوائل شيوخه الذين أخذ منهم العلم: "كَانَ رَحمَه الله تَعَالَى من أَوْلَاد الْعلمَاء، واشتغل بِالْعلمِ الشريف على وَالِده، ثمَّ ارتحل الى شيراز وهراة، وَقَرَأَ على علمائهما، وَحصل علوما ً كَثِيرَة"[7].

أما تلاميذه فلم أقف على أحد منهم رغم التقصي.

بالنسبة لمؤلفاته: صنف رحمه الله من الْكتب الآتي:

1. "حَاشِيَة على أنوار التَّنْزِيل للبيضاوي"[8]: "أنوار التنزيل، وأسرار التأويل في التفسير للقاضي، الإمام، العلامة، ناصر الدين، أبي سعيد: عبد الله بن عمر البيضاوي، الشافعي.المتوفى: بتبريز، سنة خمس وثمانين وستمائة. (وقيل: سنة 692) "[9].
2. "حواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف[10]، وقد ورد في مصادر ترجمته[11]
3. حاشية التجريد هي حاشية في علم الكلام للشريف الجرجاني.
4. "حَاشِيَة على تلويح التفتازانى فِي الأصول"[12]

---

[7] عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، (بغداد: مكتبة المثنى – بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 272/11

[8] البابانى، *هدية العارفين*، 229/2

[9] مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة،*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (بغداد: مكتبة المثنى،1941م)، 186/1.

[10] الْجُرْجَانِي (740 - 816 هـ = 1340 - 1413 م) علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية.ولد في تاكو (قرب استراباد) ودرس في شيراز. ولما دخلها تيمور سنة 789هـ فرَّ الجرجاني إلى سمرقند. ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي. له نحو خمسين مصنفا، منها: " التعريفات – ط " و " شرح مواقف الإيجي. الزركلي، *الأعلام*، 7/5.

[11] كحالة، *معجم المؤلفين*، 272/11.

[12] البابانى، هدية العارفين، 229/2.

5. "تنقيح الأصول للفاضل العلامة، صدر الشريعة: عبيد الله بن مسعود المحبوبي، البخاري، الحنفي المتوفى: سنة 747، سبع وأربعين وسبعمائة، وهو: متن لطيف مشهور. علقوا عليه شروحاً، وحواشي، أعظمها، وأولاها: شرح: العلامة، سعد الدين التفتازاني، الشافعي، المتوفى: سنة 792، اثنتين وتسعين وسبعمائة."[13]

6. حَاشِيَة على شرح حسام الكاتي لإيساغوجي.[14]

7. "شرح: حسام الدين: حسن الكاتي، (ت. 760)، وهو: شرح مختصر بالقول، أوله: (الحمد لله الواجب وجوده ... إلخ) "[15]

8. شرح آدَاب الْبَحْث لعضد الدَّين وَغير ذَلِك.[16]

9. "آداب العلامة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي(ت. 756)، وقد بين قواعدها كلها في عشرة أسطر. أولها: (لك الحمد والمنة ... الخ) .ولها شروح، أشهرها:شرح: مولانا: محمد الحنفي، التبريزي (ت.900هـ) ببخارى.[17]

10. تفسير الحنفي وهو المخطوط الذي بين أيدينا.

---

[13] حاجي خليفة، كشف الظنون، 498/1

[14] البابانى، *هدية العارفين*، 229/2.

[15] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 206/1.

[16] البابانى، *هدية العارفين*، 229/2.

[17] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1/1

1.1.5. المطلب الخامس: وفاته

"توفي رحمه الله في سنة (ت.927 هـ)، وقيل: (928 هـ)، وقيل: (929 هـ[18]

1.2. المبحث الثّاني: التَّعريف بالكتاب

1.2.1. المطلب الأول: توثيق اسم المخطوط، ونسبته للمؤلف

إنَّ الوقوفَ على اسمِ الكتابِ الدَّقيق مِن الأمور الهامَّةِ في علمِ التَّحقيق، والكتاب المحقق مسمَّى بـ "(تفسير الحنفي)" ويدلُّ على ذلك أنه في غلاف المخطوط في النسختين وجدت هذه التَّسمية (تفسير الحنفي) ممَّا يدلُّ على اسم المخطوط.

أما توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف فالكتاب صحيح النّسبة للمؤلف من عدة وجوه:

1. وجود اسم المؤلف في مقدمة الكتاب في النّسخة الأصل.
2. ذكر اسم المؤلف في شرح السُّور.

1.2.2. المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه، ومصادره

أما منهج المؤلف –رحمه الله– في كل سورة يورده هكذا:

---

[18] وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، *الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»*، (مانشستر/بريطانيا: مجلة الحكمة، 1424 هـ - 2003 م)، 2416/3.

اعلم أن في هذه السورة كلاماً من خمسة أوجه: أحدها في فضائل قراءتها، والثاني في عدد آياتها وكلماتها وحروفها، والثالث في سبب نزولها، والرابع في تفسيرها، والخامس فيما يتصل بها.

ويذكر أقوال المفسرين في الآية، وله التفاتات إشارية في الآية مثل تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ يقول في تفسيره:" لأجل تواضعه، فقال انظر إلى كثرة قوته وكثرة تواضعه، لأنه لو أخذ صبي صغير زمام قطار من الإبل فكلهم يمشون خلفه لتواضعهم، ولو كان متكبراً مع عظمته، وقوته متى يقدر الخلق أن ينتفعوا به".

أما الكتب التي استفاد منها في تفسيره فمن خلال نسخ المخطوطة وقراءتها تبين للباحث أن المؤلف قد اعتمد على بعض المؤلفات في عصره في التفسير وغيره، وهي:

من كتب التفسير:

1. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ويسمى تفسير الثعلبي لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت. 427هـ)
2. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأيو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت. 538هـ)
3. معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج.
4. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء.
5. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ويسمى تفسير البيضاوي.

6. تفسير بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي.

من كتب الحديث: الكتب الستة، ومسند أحمد بن حنبل، ودلائل النبوة للبيهقي.

1.2.3. المطلب الثالث: أهمية الكتاب

تفسير القران من أجلّ العلوم الإسلامية لارتباطه بكلام الله تعالى الذي هو نور وهدى وشفاء لما في الصدور، وهذا الذي دفع الباحث لاختيار المخطوطة، والعمل على تحقيقها، وإخراجها في حلة جميلة وتعليقات نفيسة.

1.3. المبحث الثالث :وصف النُّسخ الخطية، ومنهج الباحث في التحقيق

1.3.1. المطلب الأول: وصف النسخ الخطية

بعد البحث تمّ التوصّل إلى نسختين للمخطوط في تركيا: الأولى في مكتبة أسعد أفندي، والثانية في مكتبة إزمير، وفيما يأتي تفصيل وصفهما:

النسخة الأم (أ) نسخة أسعد أفندي بتركيا

عنوان المخطوط: تفسير الحنفي

اسم المؤلف: محمّد بن محمّد بن محمد، محيي الدين، البردعي، التبريزي، الحنفي.

اسم الناسخ: مجهول

عدد الأوراق: 184 ورقة

عدد الأسطر: 19 سطراً في الورقة الواحدة.

نوع الخط: خط التعليق.

تاريخ النسخ: 844 هجرية.

مصدر المخطوط ورقمه: مكتبة أسعد افندي في تركيا برقم 80.

النسخة (ب) نسخة مكتبة إزمير بتركيا (نسخة المقابلة)

عنوان المخطوط: تفسير الحنفي

اسم المؤلف: محمّد بن محمّد بن محمد، محيي الدين، البردعي، التبريزي، الحنفي.

اسم الناسخ: مجهول.

عدد الأوراق: 308 ورقة .

عدد الأسطر: 15 سطراً في الورقة الواحدة .

نوع الخط: خط التعليق.

تاريخ النسخ: مجهول.

1.3.2. المطلب الثاني: منهج الباحث في التحقيق

منهج الباحث في التحقيق. يمكن تلخيص منهج الباحث في تحقيق هذا الكتاب، بما يأتي:

1. نَسَخ المخطوط من النسخة الأصل، وهي نسخة أسعد أفندي، مع مراعاة القواعد الإملائية، وتصحيح الخطأ، وضبط همزة الوصل وهمزة القطع، وغيره.

2. مقابلة ما نُسخ من النسخة الأصل مع النسخة الثانية، وهي نسخة مكتبة أسعد افندي في تركيا برقم 80، وبيان الفروق بينهما، وإثبات ما هو صواب.

3. ما ورد من اختلاف في حرف، أو في ألفاظ المذكر والمؤنث، كمن، وعن، وإلى، وعلى وتكون ويكون...، تمَّ إثبات ما يوافق القواعد الإملائية.

4. وضع ما أثبَتُّهُ من النسخة الثانية بين قوسين معقوفين [ ] للدَّلالة على أنه ليس من النسخة الأصل.

5. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، من مصحف المكتبة الشاملة، ثم جعلها بخط غامق، ووضعتها بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾، ثم نسبتها إلى سورها، "بذكر اسم السورة ورقمها ورقم الآية".

6. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الصحاح، أو السنن، أو المسانيد.

7. كتابة الأحاديث بخط غامق، ووضعها في علامة تنصيص « ».

8. توثيق الأقوال من مصادرها الأصلية.

9. توثيق القراءات، والفرق بينها، وعزوها إلى من قرأ بها، وتوثيقها من كتب القراءات.

10. ضبط الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وبعض الكلمات بالشكل.

11. ترميز الوجه من اللوحة من النسخة الأصل بالحرف (أ)، وظهر اللوح من نفس النسخة بالحرف (ب)، مع مراعاة علامات الترقيم في جميع الكتاب.

12. التَّعريف بالأعلام، والترجمة لهم بإيجاز، سوى بعض الأسماء المشهورة من الأنبياء والصحابة، والتي يعرفها الناس.

13. التعريف بالبلدان عند ذكرها لأول مرة.

14. توضيح الكلمات الغريبة التي وردت في الكتاب.

15. وضع النص بين علامتي تنصيص " " عند الاقتباس من الكتب نصاً، أما إذا كان الاقتباس بالمعنى، يشار إليه في الهامش للدلالة عليه.

16. المصدر الذي لا يوجد له مكان نشر وضعت له إشارة (د.م)، أو تاريخ نشر وضعت له إشارة (د.ت)، للدلالة على ذلك.

نماذج من نسخ المخطوط

النسخة الأم (أ) نسخة أسعد أفندي بتركيا

غلاف النسخة الأم (أ) نسخة أسعد أفندي بتركيا

اللوحة الأولى من النسخة الأم (أ) نسخة أسعد أفندي بتركيا

اللوحة الأولى من النص المحقق نسخة (أ) نسخة أسعد أفندي بتركيا

اللوحة الأخيرة من النص المحقق نسخة (أ) نسخة أسعد أفندي بتركيا

اللوحة الأخيرة من نسخة (أ) نسخة أسعد أفندي بتركيا

غلاف النسخة (ب) نسخة إزمير

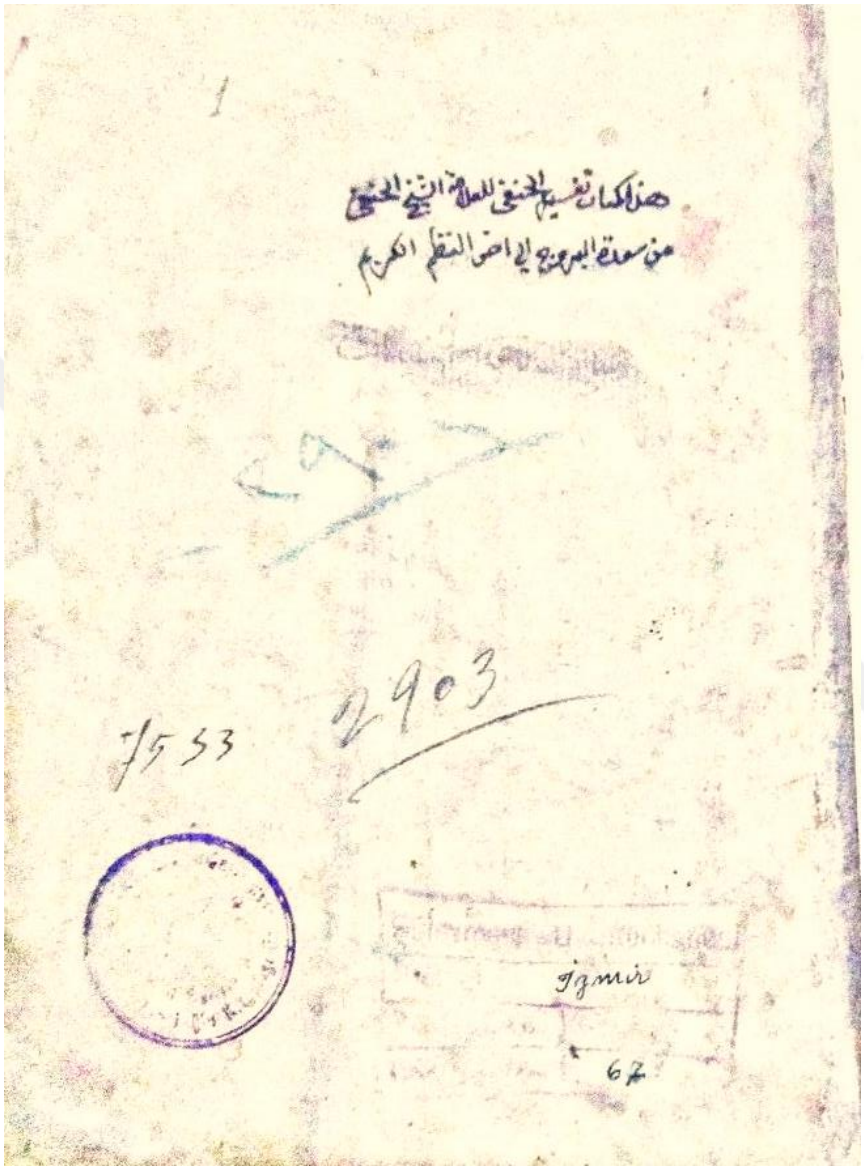

اللوحة الأولى من النسخة (ب) نسخة إزمير

اللوحة الأولى من النص المحقق نسخة (ب) نسخة إزمير

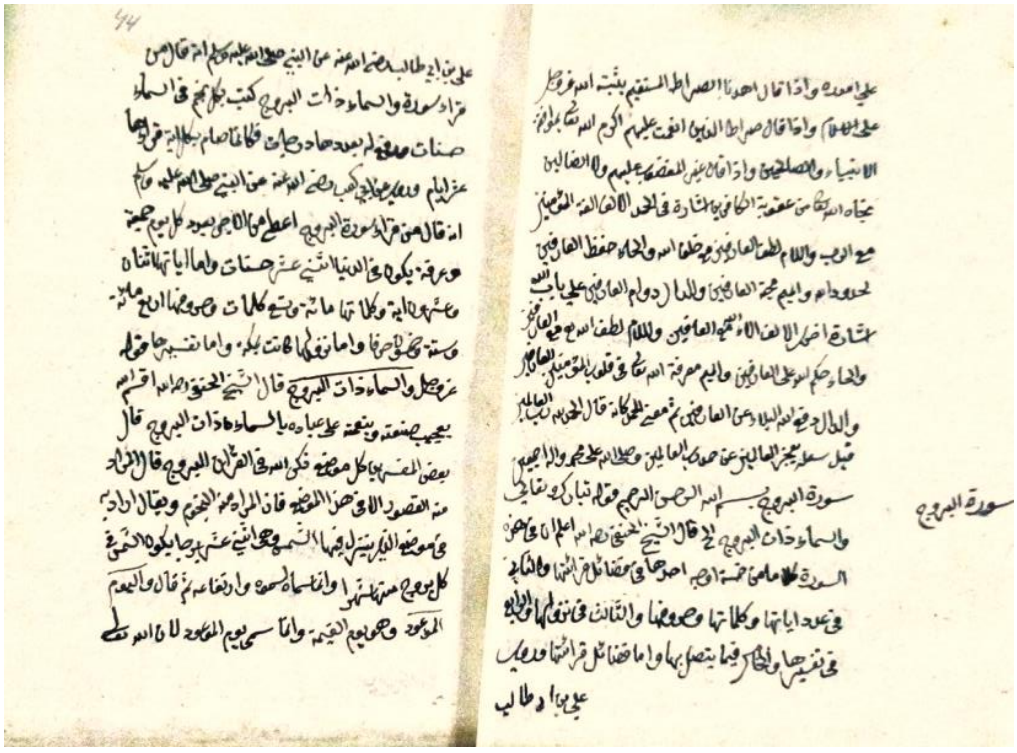

اللوحة الأخيرة من النص المحقق نسخة (ب) نسخة إزمير

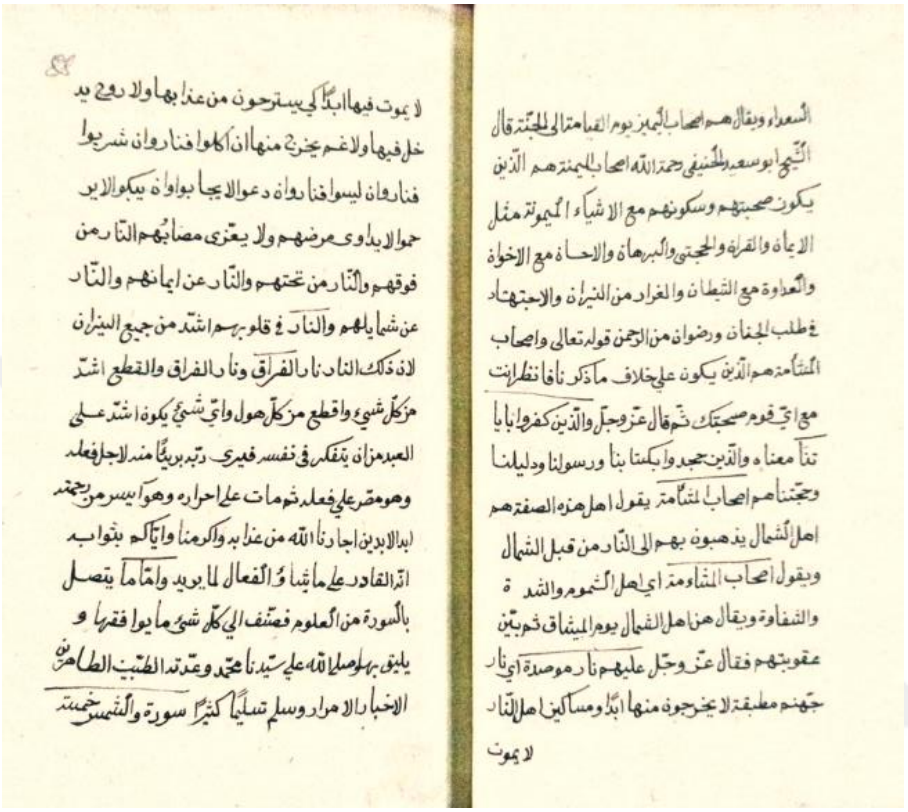

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب) نسخة إزمير

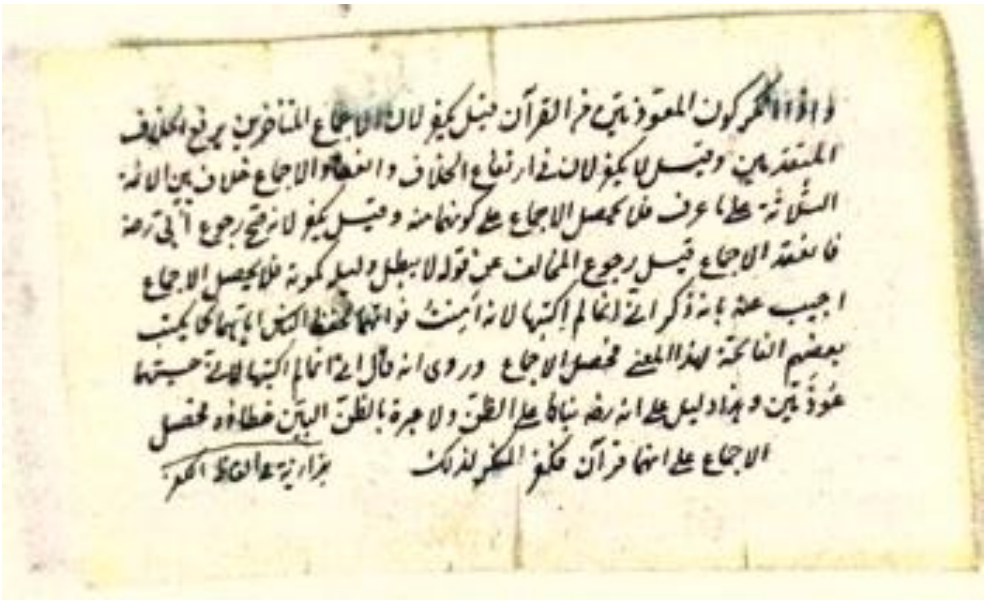

القسم الثاني: النص المحقق

[سورة البروج][19]

بسم الله الرحمن الرحيم.

قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ إلى آخر السورة، قال الشيخ الإمام أبو سعيد الحنيفي رضي الله عنه[20]: اعلم أن في هذه السورة كلاماً من خمسة أوجه: أحدها في فضائل[21] قراءتها[22]، والثاني في عدد آياتها وكلماتها وحروفها،والثالث في نزولها، والرابع في تفسيرها، والخامس فيما يتصل بها، أما فضائل[23] قراءتها[24]: فروي[25] علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: من قراء[26] سورة ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾، كتب له بكل نجم في السماء حسنات، ورفع له بعددها درجات، فكأنما صام بكل آية قرأها عشرة أيام[27]. وروي عن أبي بن كعب[28] -رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله

---

[19] في النسخة ب: (سورة البروج)

[20] محمد بن محمد بن محمد البردعي الحنفي، محيي الدين: فاضل تركي، له معرفة تامة بالعربية. قرأ على علماء شيراز وهراة. ثم كان مدرساً بمدرسة أحمد باشا في (بروسة) وتوفي بأدرنة.له بالعربية (حاشية على شرح إيساغوجي - خ) في المنطق، و(شرح آداب البحث) للعضد، وحواش على (تفسير البيضاوي) وعلى (شرح التجريد) للشريف، وغيرهما. *الزركلي، الأعلام*،55/7.

[21] في النسخة ب:(فضائل)

[22] في النسخة ب:(قرائتها)

[23] في النسخة ب:(وأما)

[24] في النسخة ب: (قرائتها)

[25] في النسخة ب:(وروي)

[26] في النسخة ب: (قراء)

[27] لم أقف عليه..

[28] الحديث أورده الثعلبي في تفسيره عن أبي بن كعب، 164/10، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، *الكشف والبيان* (*بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422*، هـ - *2002* م) 164/10؛ الواحدي في تفسيره علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، *الوسيط في تفسير القرآن*

عليه وسلم- أنه قال: "من قرأ سورة البروج، أعطي من الأجر بعدد كل يوم جمعة وعرفة يكون في الدنيا عشر حسنات".[30][29]

وأما آياتها: اثنان وعشرون آية وكلماتها: مئة وتسع كلمة وحروفها: أربع مئة وستة[أص28] وخمسون حرفاً.

وأما نزولها: كانت بمكة، وأما تفسيرها: قوله –عز وجل-: ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ**﴾ قال[31] الحنفي -رضي الله عنه-[32]: أقسم الله تعالى بعجيب صنعته، وبنعمته على عباده، بالسماء ذات البروج. قال بعض المفسرين :كل موضع ذكر الله في القرآن البروج، فإن[33] المراد منه القصور إلا في هذا الموضع، فإنَّ المرادُ منه النجومَ، وتعالى أراد به القصور، في الموضع[34] الذي ينزل فيها الشمس، وهو[35] اثني عشر برجاً[36]، يكون

المجيد(بيروت:دار الكتب العلمية، 1415 هـ - 1994 م)457/4؛ : شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، *السراج المنير* ،(القاهرة: مطبعة بولاق (الأميرية)، 1285 هـ) 516/4، وحكم عليه الخطيب الشربيني في تفسيره بأنه موضوع .

[29] في النسخة ب: (اثني عشر)

[30] عن النبي صلّى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة البروج أعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات». ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح. محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت:دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ)، 302/5.

[31] في النسخة ب: (الشيخ) ساقطة من(أ)

[32] في النسخة ب: (رحمه الله)

[33] في النسخة ب:(قال)

[34] في النسخة ب: (موضع)

[35] في النسخة ب: (هي)

[36] (بَرَجَ) الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْجِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْبُرُوزُ وَالظُّهُورُ، وَالْآخَرُ الْوَزَرُ وَالْمَلْجَأُ. فَمِنَ الْأَوَّلِ الْبَرَجُ وَهُوَ سَعَةُ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِ سَوَادِهَا وَشِدَّةِ [بَيَاضِ] بَيَاضِهَا، وَمِنْهُ التَّبَرُّجُ، وَهُوَ إِظْهَارُ الْمَرْأَةِ مَحَاسِنَهَا، وَالْأَصْلُ الثَّانِي الْبُرْجُ وَاحِدُ بُرُوجِ السَّمَاءِ. وَأَصْلُ الْبُرُوجِ الْحُصُونُ وَالْقُصُورُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ} [النساء، 78/4] . وَيُقَالُ: ثَوْبٌ مُبَرَّجٌ: إِذَا كَانَ عَلَيْهِ صُوَرُ الْبُرُوجِ. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، *معجم مقاييس اللغة*، تح. عبدالسلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ - 1979م)، 238/1.

الشمس في كل برج منها شهراً، وإنما سمي سماء لسموه[37] وارتفاعه[38]، ثم قال: ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ وهو يوم القيامة، وإنما سمي يوم الموعود، لأن الله –تعالى– وعد لجميع الخلايق يوما أن يريهم ثواب أعمالهم فيه، إن كان محسنا فيجزى بإحسانه[39]، وإن كان مسيئا فيجزى كما يليق به، ولا يظلم ربك أحدا، ثم قال: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ قال[40] النبي –عليه السلام–: «الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة»[41]، ويقال: الشاهد بنو آدم، والمشهود يوم القيامة، ويقال: الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم، والمشهود أُمته، أقسم الله تعالى بهؤلاء الأشياء، وجوابه[42]: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾، قال أبو إسحاق محمد بن علي الترمذي[43] والزجاج:

---

[37] في النسخة ب:(سماه لسموه)

[38] {سَمَا) } يَسْمُو ({سُمُوّاً)، كعُلُوَ: (ارْتَفَعَ) وعَلا. (و) السَّماءُ: كُلُّ مَا عَلاكَ فأَظَلَّكَ، وَمِنْه (سَقْفُ كلِّ شيءٍ، وَكُلُّ بَيْتٍ) ! سَماءٌ، مُذَكَّرٌ.في المِصْباح: قالَ ابنُ الأَنْبارِي: السَّماءُ يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ. وقالَ الرَّاغبُ: السَّماءُ المقابِلَةُ للأَرْضِ مُؤنَّثٌ وَقد يُذَكَّرُ ويُسْتَعْملُ للواحِدِ والجَمْعِ كقوْلِه، عزَّ وجلَّ: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ فسَوَّاهنَّ} وقالَ، عزَّ وجلَّ: {السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ} ؛ وقالَ: {إِذا السَّماءُ انْشَقَّتْ}، فأَنَّثَ، ووَجْهُ ذلكَ أَنَّه كالنَّخْل والشَّجَر وَمَا يَجْرِي مُجْراهُما مِن أَسْماءِ الأَجْناسِ الَّتِي تُذَكَّر وتُؤنَّث، ويُخَيَّرُ عَنهُ بلفظِ الواحِدِ والجَمْع، انتَهَى. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تح. مجموعة من المحققين، (الكويت: دار الهداية، د.ت)، 302/38.

[39] في النسخة ب: (بإحسان)

[40] في النسخة ب: (وقال)

[41] عن أبي هريرةَ – رضي الله عنه – قال: قال رسولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «اليَومُ الموعودُ يَومُ القيامَةِ، والشّاهِدُ يَومُ الجُمُعَةِ، والمشهودُ يَومُ عَرَفَةَ». أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليّ البيهقي، *السنن الكبير*، تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، 1432هـ – 2011م)، 224/6 ، رقم الحديث: (5633).

[42] في النسخة ب: (وجوابه) ساقطة منها

[43] الحَكِيم التِّرْمِذِي (000 – نحو 320 هـ/ 000 – نحو 932 م) محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، وهو باحث، صوفي، عالم بالحديث وأصول الدين. من أهل (ترمذ) نفي منها بسبب تصنيفه كتابا خالف فيه ما عليه أهلها، فشهدوا عليه بالكفر. وقيل: اتهم باتباع طريقة الصوفية في الإشارات ودعوى الكشف. الزركلي، الأعلام، 272/6.

[44]موضع القسم هذا[45]،وقال صاحب النظم هو أبو الحسين بن [46]الجرجاني[47]:موضع القسم قوله: مع ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ وقال الفراء[48]: موضع القسم في قوله: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ* النَّارِ[49]﴾[50]،ومعناه[51] قتلهم النار ذات الوقود بالحطب والنفط والزفت، ويقال: قتل معناه لعن أصحاب الأُخدود، وقصة ذلك قال بعض العلماء: هو أنه كان ملكاً في بني إسرائيل، وكان[52] له وزير ساحر ويعمل[53] الملك بأمره ورأيه، فقال يوماً من الأَيام: أيها الملك إنه قد كبر سني، فهب لي صبيا كيساً حتى أعلمه السحر[54]،

---

[44] الزَّجَّاج (241 – 311 هـ/855 – 923 م) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد. كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد، من كتبه (معاني القرآن – خ) و (الاشتقاق) و (خلق الإنسان – ط) و (الأمالي) في الأدب واللغة، و (فعلت وأفعلت – ط) في تصريف الألفاظ، و (إعراب القرآن – ط) ثلاثة أجزاء. الزركلي، الأعلام، 40/1.

[45] إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*. (بيروت: عالم الكتب، 1408هـ – 1988م)، 307/5.

[46] في النسخة ب: (أبو الحسن بن يحيى الجرجاني)

[47] عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر(000 – 471 هـ/ 000 – 1078 م): واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة. من أهل جرجان (بين طبرسات وخراسان) له شعر رقيق. من كتبه: " أسرار البلاغة" و " دلائل الإعجاز" و " الجمل" في النحو" التتمة" نحو، و " المغني " في شرح الإيضاح، ثلاثون جزءا، اختصره في شرح آخر سماه " المقتصد" في الظاهرية، و " إعجاز القرآن " و" العمدة في تصريف الأفعال، و" العوامل المئة" *الزركلي، الأعلام*، 49/4.

[48] يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبوزكرياء، المعروف بالفراء (144 – 207 هـ = 761 – 822 م): إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة. ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم، وتوفي في طريق مكة. الزركلي، *الأعلام*، 145/8.

[49] أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، *معاني القرآن*، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)، 253/3.

[50] في النسخة ب: (النار الآية) الآية ساقطة من (أ)

[51] (قيل أنه جواب القسم على تقدير لقد قتل والأظهر أنه دليل لجواب محذوف كأنه قيل: إنهم ملعونون، يعني كفار مكة كما لعن أصحاب الأخدود فإن التوبيخ على أذاهم، وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم، ولتثبيت المومنين) حاشية في (أ).

[52] في النسخة ب: (كانت)

[53] في النسخة ب: (يعمل) دون واو

[54] في النسخة ب: (حتى أعلمه السحر) ساقطة منها

حتى يخدمك بعدي، فطلبوا صبياً كيساً، ودفعوا[55] إليه، وكان الصبي يأتي كل يوم إلى السَّاحر، و كان على طريقه[56] صومعة راهب، فدخل عليه، فقال الراهب للصبي: أين تذهب كل يوم، فقال: إلى الساحر، فقال الراهب:[57] اتق الله ولا تتعلم السحر، فإن تعلمه معصية، والعمل به كفر، واترك السحر الدين والشرك[58]، وبين له قبح الكفر وحسن الإسلام، فقال الصبي: اعرض علي الإسلام فأسلم، فكان كل يوم جاء بالغداة ويتعلم من الراهب شيئاً من الزهد والشريعة، ثم يذهب إلى الساحر، ولا يحفظ شيئاً مما قال ويذكر،[59] فأخبر بذلك الملك، فدعاه وقال: له يا غلام ارجع من هذه[60] الدين حق[61]، ودين الكفر باطل، فاترك أنت الدين الباطل وأسلم، فأمر الملك: حتى قتلوا[62]ذلك الغلام، فأحياه الله، ودعا الفتى الملك إلى الإسلام مرة أخرى حتى قتلوه وأحرقوه بالنار، وذروه في الريح، فأحياه الله تعالى، ودعا الملك إلى الإسلام مرة أخرى، فأمر الملك حتى أغلوه بالقدر، وأهريق ماؤه[63] في البحر فأحياه الله تعالى، ودعا[64] الملك إلى الإسلام مرة أخرى، فقال الغلام: أيها الملك أنت لا تقدر أن تقتلني إلا بما أمرتك، قال: وما هو؟ قال: أن تصلبني على خشب صلب

---

[55] في النسخة ب: (فوجدوا ودفعوا) فوجدوا ساقطة من (أ)

[56] في النسخة ب: (طريق)

[57] في النسخة ب: (فقال الراهب للصبي) للصبي ساقط من (أ)

[58] في النسخة ب: (واترك الدين الشرك والسحر)

[59] في النسخة ب: (ويذكر) ساقطة منها

[60] في النسخة ب: (من هذا)

[61] في النسخة ب: (فقال الصبي هذا الدين حق)، وفي حاشية (أ) (وقال الصبي هذا الدين)

[62] في النسخة ب: (فأمر الملك بالقتل فقتلوا)

[63] في النسخة ب: (وأهرقوه فأهرقوا رماده)

[64] في النسخة ب: (ودعى)

وتجمع الناس، ثم يجيئ[65] برجل يحسن الرمي، فيقول: الرجل باسم ربِّ[66] هذا الغلام، ثم يرمي السهم إلي، وكان ذلك من الغلام حيلة لإعزاز[67] الإسلام، فأمر الملك حتى صلب ذلك الغلام على خشب صلب،[68] وجاء رجل حاذق[69] في الرمى ورمى سهماً[70] إلى الغلام، وقال: بسم ربِّ هذا الغلام فأصاب في وجهه[71] وقتله، فعلم القوم أن رب الغلام حق فقالوا: آمنا برب الغلام، فأخبر الملك[72] بأن الناس كلهم آمنوا برب الغلام، فدعاهم الملك وقال: ارجعوا من هذا الدين،[73]فلم يرجعوا، فأمر الملك حتى حفروا خندقاً[74] عظيماً وأوقدوا فيه ناراً عظيماً، فمن آمن برب الغلام طرحوه في النار، فارتفع ذلك النار بأمر الله –تعالى– في الهواء، ثم نزل، وأحرق الملك وحشمه كلهم، [75]حكي بأن في وقت عمر –رضي الله عنه– جاء سيل فظهر في

---

[65] في النسخة ب: (تجيء)

[66] في النسخة ب: (فيقول باسم رب)

[67] في النسخة ب: (في إعزاز)

[68] في النسخة ب: (ثم قتل قام الملك عن صلب ذلك الغلام على خشب صلب)

[69] (حسن الرمي) في حاشية (أ)

[70] في النسخة ب: (سهما)ساقطة منها

[71] (فوقع السهم في صدغه فوضع يده عليه) في حاشية (أ)

[72] (فقيل للملك قد نزل بك ما كنت تحذر، وتخاف منه، فقال: إيش هو؟ قالوا: إن الناس قد آمنوا برب هذا الغلام فغضب الملك، وأغلق باب المدينة، وأخذوا أفواه السكك، وملأها النار، وجاء الملك وأصحابه، ووضعوا الكرسي على النار الأخدود، وجلسوا عليها واجتمع جمع الناس ثم أعرض عليهم الكفر رجلاً رجلاً فمن رجع عن دين الإسلام تركوه ومن لم يرجع ألقاه في الأخدود وأحرقه) حاشية في النسخة (أ).

[73] في النسخة ب: (من هذا الدين) ساقطة منها

[74] في النسخة ب: (حفرا)

[75] القصة وردت في صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. تح. محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت:دار إحياء التراث العربي، د.ت)، بَابُ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ وَالسَّاحِرِ وَالرَّاهِبِ وَالْغُلَامِ 2299/4، رقم الحديث: (3005)؛ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، *السنن الكبرى*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421 هـ- 2001م)، كتاب التفسير سورة البروج، 329/10، رقم الحديث: (11597)؛ محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي. *الجامع الكبير*، (بيروت:دار الغرب الإسلامي،1989م)، بَاب وَمِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ، 294/5، رقم الحديث: (3340).

الأرض جذع عليه شاب طري لم ينبت له[76] لحية، فأُخبر بذلك عمر –رضي الله عنه– فقال: هو[77] شاب فعل كذا وكذا، وقال بعضهم: قصة ذلك أن ملكاً من اليهود أُوتي بأسرى من المؤمنين، وكان أوقد نار[78] في خندق، وكان قد وضع الكراسي من الذهب والفضة على ضفة الخندق، وكانوا يأتي[79] بالمؤمنين ويعرض دينه عليهم، فمن دخل دينه أجلسه على تلك الكراسي، ويكرمه بالكرامات[80] ومن لم يدخل في دينه يلقيه في الخندق ويحرقه فيها،[81] فجاء[82] بامرأة مع صبي صغير، فقيل لها: إن دخلت في دين الملك وإلا يحرقك [83] بالنار، فتفكرت وأرادت أن تجري على لسانها كفراً من غير اعتقاد لأجل ولدها، فقال[84]: يا أُماه ادخلي لا [85]تنافقي، فألقت المرأة نفسها في النار مع ولدها، فقبل أن تصل النار إلى الصبي ارتفع النار من الخندق وأحرقت الملك والكفار[86] ثم اعلم بأنَّ الصبيان الذين يكلمون[87] في حال صغرهم خمسة[88]: أحدها هذا

---

[76] في النسخة ب: (له) ساقطة منها

[77] في النسخة ب: (هو) ساقطة منها

[78] في النسخة ب: (ناراً) بالنصب

[79] في النسخة ب: (يؤتون)

[80] في النسخة ب: (بالكرامة)

[81] في النسخة ب: (ويحرقها فيها)

[82] في النسخة ب: (فجاءت)

[83] في النسخة ب: (نحرقك)

[84] في النسخة ب: (فقال الصبي)

[85] في النسخة ب: (ولا)

[86] في النسخة ب: (والكفار كلهم)

[87] في النسخة ب:(تتكلمون)

[88] أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: « لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ.»..الحديث. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، 165/4، رقم الحديث: (3436)؛ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 1976/4، رقم الحديث: (2550)، فالعدد في الحديث يقيده بثلاثة،وعقب الامام ابن حجر في فتح الباري فقال: قَوْلُهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ قَالَ

[89] في قصة الأخدود، والثاني شاهد يوسف –عليه السلام–، حين قال: ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[90] الآية، والثالث عيسى عليه السلام، حين ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾[91] الآية، والرابع ما روي في الخبر: إنه كان من بني إسرائيل عابد يعبد الله تعالى، ولم يكن مؤمناً بإحياء الموتى، وكانت له ابنة،[92] وهذا العابد كان يخرج إلى صومعته ويمكث فيها أربعين يوماً، ثم يرجع إلى منزله على رأس[93] كل أربعين، قال: وكانت[94] شجرة تنبت في زمانه على مزبلة، لم ير الراؤن مثلها من الأشجار، وكان الناس يخرجون إلى نظارتها، فقالت ابنة[95]العابد: يا أماه إني أريد أن أرى تلك الشجرة؟ فذهبت بها أمها بالليل كي لا يراها أحد من الناس، فلما رأتها هذه الابنة عانقتها[96] وأخذت ورقة منها وابتلعت، ورجعتا[97] إلى البيت،فأتي على الابنة خمسة أشهر قالت[98]: يا أُماه قد تحرك في بطني شيء! فقالت الأُم فضحتنا[99] يا ابنتنا! فقالت الابنة: والله ما مسني أحد من الناس، فأخبرت الأم بذلك أباها فقال[100] الأَب: إذا وضعت قتلناها! فلما جاء وقت

الْقُرْطُبِيُّ فِي هَذَا الْحَصْرِ نَظَرٌ إِلَّا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ الزِّيَادَةَ عَلَى ذَلِكَ وَفِيهِ بُعْدٌ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورِينَ مُقَيَّدًا بِالْمَهْدِ وَكَلَامُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَطْفَالِ بِغَيْرِ مَهْدٍ. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، (بيروت:دار المعرفة، 1379)، 480/6، رقم الحديث: (3436).

[89] في النسخة ب: (أحدهم هذه)

[90] يوسف، 26/12.

[91] في النسخة ب: (عليه السلام إني عبد الله أتيني الكتاب)، مريم، 30/19.

[92] في النسخة ب: (ابنت)

[93] في النسخة ب: (الرأس)

[94] في النسخة ب: (فكانت)

[95] في النسخة ب: (ابنت)

[96] في النسخة ب: (عاشقتها وعانقتها)

[97] في النسخة ب: (ورجعت)

[98] في النسخة ب: (قال)

[99] في النسخة ب: (فضحت)

[100] في النسخة ب: (فقالت)

الوضع ألقت من فمها[101]ابناً من أحسن خلق الله، فتعجب الناس من ذلك فلم يقتلوها، فعاش الصبي أشهراً[102] ومات ووضعوه على الجنازة، وذهبوا إلى المقبرة فجلس على الجنازة بقدرة الله تعالى، فقال بلسان فصيح: يا قوم ما تقولون في جدي؟ كيف حاله؟ قالوا هو رجل عابد زاهد، فقال: لا بل إنه كافر في السر، لأنه لا يؤمن بإحياء الموتى وقد أحياني [103] الله- تعالى- فقولوا له حتى يؤمن ويتوب، ثم اعلموا بان أُمي برية عمَّا يقولون فيها، وما مسها آدمي قط، وإنما خرجت هي إلى نظارة شجرة تنبت في مزبلة كذا من مني رجل، فأخذت ورقه منها فحبلت، فأنا من تلك الشجرة، ثم مات ثانياً فقبروه،[104] والخامس: صبياً[105] شهد بنبوة محمد -عليه السلام- [106]في وقته وهو مكتوب في دلائل[107] النبوة،[108] وهو عجب!

---

[101] في النسخة ب: (فيها)

[102] في النسخة ب: (شهرا)

[103] في النسخة ب: (أحياه)

[104] لم أقف عليه.

[105] في النسخة ب: (صبيا)

[106] في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

[107] في النسخة ب: (دلائل)

[108] أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكُدَيْمِيُّ، حَدَّثَنَا شَاصُونَةُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيُّ- وَانْصَرَفْنَا مِنْ عَدَنَ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا لحردة- قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَرِّضُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُعَرِّضِ بْنِ مُعَيْقِيبٍ الْيَمَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: حَجَجْتُ حَجَّةَ الْوَدَاعِ فَدَخَلْتُ دَارًا بِمَكَّةَ، فَرَأَيْتُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَجْهُهُ مِثْلُ دَارَةِ الْقَمَرِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ عَجَبًا: جَاءَهُ رَجُلٌ بِغُلَامٍ يَوْمَ وُلِدَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا غُلَامُ! مَنْ أَنَا؟» قَالَ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ! قَالَ: «صَدَقْتَ بَارَكَ اللهُ فِيكَ»، ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى شَبَّ، قَالَ: قَالَ أَبِي: فَكُنَّا نُسَمِيهِ: «مُبَارَكُ الْيَمَامَةِ» . أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراسان البيهقي، *دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*، (بيروت:دار الكتب العلمية، 1405هـ)، 59/6، بَابُ مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الرَّضِيعِ وَالْأَبْكَمِ لِنَبِيِّنَا صلى الله عليه وسلم بِالرِّسَالَةِ إِنْ صَحَّتْ فِيهِ الرِّوَايَةُ.

ثم نرجع إلى قوله: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾[109] كما ذكرنا ﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ الحطب والنفط والزفت، إذ هم عليها قعود[110] يقال: على الخنادق ويقال: على الكراسي[111] جلوس حتى أحرقهم الله، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود،[112] معناه: حضور[113] ويقال: معناه كانوا شاهدين أي: حاضرين على أهل الإسلام بالضلالة[114] قوله: ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ ﴾ معناه وما عذب المؤمنين ولا طعنو[115] منهم إلا أن يؤمنوا، معناه إلا لأجل إيمانهم بالله العزيز، يقال: العزيز أي الغالب لجميع أعدائه، يقال: العزيز الذي لا يوجد مثله، ويقال: العزيز المنتقم عن[116] الكفار، ويقال: العزيز الذي يتعزز بعزته كل عزيز، ويقال: العزيز الذي لا يعزه شيء[117] عما أراد، ويقال: العزيز الذي له يؤمن كل أحد،[118] ويقال: العزيز الذي لا يجده أحد إلا بفضله ورحمته، ويقال: العزيز الذي فعيل بمعنى مفعل أي أنه تعز[119] لأوليائه، فأعز[120] واحداً بالرسالة

---

[109] (النار بدل من الأخدود بدل اشتمال) حاشية في النسخة (أ)، بدل الاشتمال: وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه بطريق الإجمال كأعجبني زيد علمه أو حسنه أو كلامه. علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ- 1998م)، 4/3 .

[110] (من الكافرين من حروقهم وتعذيبهم) حاشية في النسخة (أ)

[111] في النسخة ب: (الكرسي)

[112] (يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأنه لم يقصر فيما أمره به، أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة، حين تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما فعلوا، وشهود أيضاً: تشهدون بأن المؤمنين ظُلاّل حين تركوا عبادة آلهتهم)، حاشية في النسخة (أ).

[113] (يعني أن خدامهم، وأعوانهم يفعلون بالمؤمنين ذلك، وهم هنا لك شهود) حاشية في النسخة (أ)

[114] في النسخة ب: (بالإحراق والإهلاك)

[115] في (أ) و(ب):(طعنوا) والأصح (طمعوا) كي يستقيم المعنى

[116] في(أ) و(ب) (عن) والأصح (من) كي يستقيم المعنى

[117] في النسخة ب: (لا يعجز بشئ)

[118] في النسخة ب: (يومن لكل أحد ولا يومن لأحد)

[119] في النسخة ب: (معز)

[120] في النسخة ب: (عز)

والنبوة، وأعز آخر بالعلم والحكمة، وأعز بالزهد[121] والقناعة، وأعز آخر بالجهد والعبادة، وأعز آخر بالملك والسلطان والعدل، وأعز آخر بالمال والسخاوة، فكلهم له عزة[122] بعزته وهو عزيز لا بإعزاز أحد.

قوله: الحميد[123] معناه المحمود في كل فعاله، ويقال الحميد بمعنى الحامد لمن يؤمن به، قوله[124] ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي: له خزائن [125]السماوات والأرض، وهو[126] المطر والثلوج والسحاب والرياح، وخزائن الأرض النبات[127] والأشجار والنهار[128] والجبال، قوله[129] ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ معناه عالم بكل شيء ابتدائه[130] وانتهائه و جميع أحواله، ثم قال ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُومِنِينَ[131]والمؤمنات﴾ اي أحرقوهم لأجل ايمانهم ثم لم يتوبوا،ذلك أن الله تبارك وتعالى شكا[132] من الكفار الذين أحرقوا أهل الإيمان لأجل الإيمان ﴿ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ﴾ معناه لو تابوا بعد كفرهم وطغيانهم وإحراقهم لأهل الإيمان، لقبلت توبتهم وغفرت حوبتهم وصرفت عنهم عقوبتهم[133]، ولكنهم لم يتوبوا فلذلك عاقبتهم في[134] الدنيا، فلهم[135] في

---

[121] في النسخة ب: (وأعز آخر بالزهد)

[122] في النسخة ب: (فكلهم أعزة)

[123] في النسخة ب: (قوله الحميد) ساقطة منها

[124] في النسخة ب: (به قوله) ساقطة منها

[125] في النسخة ب: (خزائن)

[126] في النسخة ب: (وهو) ساقطة منها

[127] في النسخة ب: (خزائن والأرض الثبات)

[128] في النسخة ب: (والنهار) ساقطة منها

[129] في النسخة ب: (قوله) ساقطة منها

[130] في النسخة ب: (وابتدائه)

[131] في النسخة ب: (المؤمنين) وفي حاشية النسخة (أ) (المؤمنين)

[132] في النسخة ب: (شكى)

[133] (هذا لهم كفاه) حاشية في النسخة (أ)

[134] في النسخة ب: (عاقبتهم هذا لهم في الدنيا)

[135] في النسخة ب: (ولهم)

الآخرة عذاب[136] جهنم، أي: في جهنم ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾[137] معناه عذاب يحرق أبدانهم كما أحرقوا المؤمنين، ثم بين ثواب المؤمنين[138] فقال:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ و أقروا بوحدانية الله عز وجل، وعرفوا بقلوبهم أنه واحد لا شريك له ولا ند له ولا مثل له، ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾[139] معناه عملوا الصالحات لله تعالى، ويقال وعملوا الصالحات[140] فيما بينهم وبين ربهم، ثم بين جزاءهم فقال ﴿ لَهُمْ جَنَّاتٌ ﴾ معناه بساتين لا كبساتين[141] الدنيا تصير يابسة في الشتاء وتخضر في الصيف، بل يكون[142] في جميع الأوقات[143] مخضرة مثمرة، لا يفنى نعيمها ولا ييبس أشجارها، ولا يتغير عن حالها ﴿ تَجْرِي [144] مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ أي: من تحت أشجارها وقصورها أنهار الماء واللبن والخمر والعسل من غير أخاديد[145] ثم قال:﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ يقول: النجاة الوافر[146] فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها، ثم بين عقابه للأعداء فقال: ﴿إِنَّ

---

[136] في النسخة ب: (فلهم عذاب)

[137] (عذاب الحريق العذاب الزايد في الإحراق بفتنهم، وقيل: المراد الذين فتنوا اصحاب الأخدود، وبعذاب الحريق أن النار انقلبت عليهم، وأحرقتهم) حاشية في النسخة (أ)

[138] في النسخة ب: (بين بالمؤمنين)

[139] (العمل الصالح هو أن لا يكون فيه رياء الخلق، وسوسة الشيطان، وجعل العمل مثل: العجب يسوى الكبر، والالتفات إلى العمل، والاعتماد عليه ويقال الصالح هو أنه لو ظهر لأهل الأرض لا يجدون عيوباً، ولو ظهر لأهل السماء لا يجدون عليه نقصاناً، والله تبارك وتعالى يرضاه ويحبه فهو يكون عملاً صالحاً) حاشية في النسخة (ب)

[140] في النسخة ب: (لله تعالى ويقال وعملوا الصالحات) ساقطة منها (أدخلتم إلا بالعمل وما تدخلون الجنة تصبر على العبادة، وصبر المرء في أداء التقوى) حاشية في النسخة (ب)

[141] في النسخة ب: (بساتين)

[142] في النسخة ب: (تكون)

[143] في النسخة ب: (في جميع أوقاته)

[144] في النسخة ب: (كما تجري)

[145] في النسخة ب: (أخادد)

[146] في النسخة ب: (الوافرة)

بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ أي أخذه لمن لا يؤمن به لشديد، ويقال:[147] إن عذابه لمن لا يؤمن به لشديد، قوله –تعالى–:﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ أي: يبدئ الخلق من النطفة ويعيده[148]بعد الموت خلقاً جديداً، ويقال: إنه هو يبدئ بغير همزة، أي: يظهر على أوليائه زي أعداءه، ويظهر على أعداءه[149] زي أوليائه، ثم يعيد كل واحد منهما إلى أصله، يعني يكرم العاصي[150] بالطاعة كي لا يقع له اليأس[151] من الله، ويظهر على الولي المعصية[152] حتى لا يقع له الأَمن[153]، ثم يعيد كل واحد منهما إلى أصله، الشقي[154] إلى شقاوته والسعيد[155] إلى سعادته، على ما روي عن النبي –عليه السلام–: "إن العبد ليعمل بعمل[156] أهل النار، حتى لا يبقى بينه وبين النار إلا مقدار أنملة، ثم يركسه[157] الله تعالى إلى أصله، معناه إلى سعادته وإن العبد ليعمل بعمل[158]

---

[147] في النسخة ب: (يقال)

[148] في النسخة ب: (يعيد)

[149] في النسخة ب: (على الولي أعدائه)

[150] في النسخة ب: (المعاصي)

[151] في النسخة ب: (الناس)

[152] في النسخة ب: (على المعصية)

[153] في النسخة ب: (حتى له الأمن)

[154] في النسخة ب: (للشقي)

[155] في النسخة ب: (للسعيد)

[156] في النسخة ب: (عمل)

[157] في النسخة ب: (يركب)، الركس: رد الشئ مقلوباً. وقد رَكَسَهُ وأَرْكَسَهُ بمعنىً. {واللهُ أَرْكَسَهُمْ بما كَسَبوا}، أي: ردَّهم إلى كُفرهم. وارْتَكَسَ فلانٌ في أمرٍ، أي قد نجا منه. والرِّكْسُ، بالكسر: الرِجْسُ. والرِّكْسُ أيضاً: الكثير من الناس. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (بيروت: دار العلم للملايين، تح. أحمد عبد الغفور عطار،1407هـ - 1987م)، 936/3.

[158] في النسخة ب: (عمل)

أهل الجنة، حتى[159] لا يبقى بينه وبين الجنة إلا مقدار أُنملة ثم، يركسه[160] الله تعالى أصله وهو الشقاوة"[161]، وقال[162] أبو سعيد الحنفي رضي الله عنه[163]: يبدئ المؤمنين لإظهار الكرامة، ويعيدهم لإظهار المغفرة والرحمة، ويظهر الكافرين لإلزام الحجة ويعيدهم لإظهار العقوبة، ويبدئ ويظهر[164] من موضع النعمة المحنة، كما أظهر لادم من الجنة المحنة، ويظهر من موضع المحنة النعمة، كما أظهر لإبراهيم -عليه السلام- من النار الكرامة، ويبدي ويظهر[165] من الذنب الندامة والتوبة، ويظهر من الطاعة العجب والكبر، فيغفر الذنوب بندامته، ويصيره طاعة، ويبطل الطاعة بعجبه ويصيره معصية، قوله:﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ [166] الْوَدُودُ ﴾[167] معناه يغفر ذنوب العباد ويحب المغفرة، كما قيل المطيع الواحد أحب إلى الله تعالى من ألف عاص، ولكن غفران عصيان ألف عاص أحب إلى الله تعالى من ثواب المطيع الواحد؛ لأَن المغفرة منه فضل وإعطاء الثواب عدل، وفضل الله تعالى أحب إليه من عدله، ويقال: الودود هو المتودد، فارسيته دوستي نما يند وعليه الخبر: يا ابن آدم أنا تحبب[168] إليك بالنعم الى آخره [169]ويقال: الودود وهو المودود الذي يشغل قلوب العباد بحبه حتى أحبه كل

---

[159] في النسخة ب: (حتى) ساقطة منها

[160] في النسخة ب: (يركب)

[161] أخرجه البخاري، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*، 111/4، رقم الحديث: (3208)؛ مسلم، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، 2036/4، رقم الحديث: (2643).

[162] في النسخة ب: (قال)

[163] في النسخة ب: (رحمه الله)

[164] في النسخة ب: (أي: يظهر)

[165] في النسخة ب: (أي: يظهر)

[166] (لمن تاب) حاشية في النسخة (أ)

[167] (المحب لمن أطاع) حاشية في النسخة (أ)

[168] في النسخة ب: (أتحب)

[169] في النسخة ب: (وتتبغض الي بالمعاصي) ساقطة من (أ)

أحد، قوله:﴿ ذُو الْعَرْشِ [170] الْمَجِيدُ ﴾[171] إن قرأت[172] برفع الدال،[173] يكون صفة للعرش،[174] قال الشيخ الحنيفي –رضي الله عنه–[175] معنى المجيد: هو أن يكون رفعته أرفع من كل رفعة وشرفه أجل[176] من كل شرف، كما يقال: أمجد الفرس أي: جعل[177] علفه أجود واحسن، فإن كان المجيد صفة الله –تعالى– فيكون معناه هو أرفع هو أرفع من كل رفيع[178] وأعز من كل عزيز وأكرم من كل كريم و أوجد[179] من كل جواد وما أشبه ذلك من هذه الأسماء، وإن كان صفة للعرش[180] فمعناه: إن العرش أرفع من كل مكان وأحسن من كل سرير، وليس العرش له من قبل الجلوس ولا البيت له من قبل الدخول ولا الخلق له[181] من قبل الاحتياج، بل هو الله الغني عن كل ذلك، قوله –تعالى–:﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ فارسيته هرجه خوا هزكه كنز بكندنه هرجه خوا هزكه كنر هرجه فواكه كرد كرد خواست نه هرجه خواست نكرد ويقال خواست كردنه بيني كه طاعت

---

[170] (خالقه ومالكه) حاشية في النسخة (أ)

[171] (تام القدرة والحكمة فإنه واجب الوجود العظيم في ذاته وصفاته) حاشية في النسخة (أ)

[172] في النسخة ب: (قرائت)

[173] وَقَرَأَهُ الْجُمْهُورُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ رَابِعٌ عَنْ ضَمِيرِ الْجَلَالَةِ. وَقَرَأَهُ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ بِالْجَرِّ نَعْتًا لِلْعَرْشِ فَوَصْفُ الْعَرْشِ بِالْمَجْدِ كِنَايَةٌ عَنْ مَجْدِ صَاحِبِ الْعَرْشِ. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، *التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، 250/30

[174] في النسخة ب: (صفة الله تعالى وإن قرأته بكسر الدال يكون صفة للعرش) ساقطة من (أ) وهي حاشية في النسخة (أ)

[175] في النسخة ب: (رحمه الله)

[176] (أي: عظيمة) حاشية في النسخة (أ)

[177] في النسخة ب: (اجعل)

[178] في النسخة ب: (معناه ارفع من كل رفعة)

[179] في النسخة ب: (اجود)

[180] في النسخة ب: (العرش)

[181] في النسخة ب: (له) ساقطة منها

بندكان خواست وخوا هز ولكن نكنز، قال الحنفي[182] –رضي الله عنه–: ليس لأحد سوى الله،[183] فإن جميع الخلق يريدون الاشياء الكثيرة، ولكن لا يقدرون أن يفعلوا تلك الأشياء، والله –تعالى –يفعل ما شاء أن[184] يفعل، قوله –تعالى–:[185] ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ يقول: عالم بهم و بأعمالهم، قوله:﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾كريم[186] شريف،﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ إن قرأته[187] بكسر الظاء، فيصير ذلك صفة اللوح، وإن قرأته[188] بالرفع يكون صفة للقرآن،[189] معناهما أنهما محفوظان من الزيادت[190] و النقصان[191]، وقراء يحيى بن عمر[192] في لُوح محفوظ بضم اللام، أي: في هواء والسكاك[193] واللوح والجو[194] والهواء كله[195] بمعنى واحد،

---

[182] في النسخة ب: (الشيخ الحنفي)

[183] في النسخة ب: (تعالى)

[184] في النسخة ب: (وان)

[185] في النسخة ب: (تعالى) ساقطة منها

[186] في النسخة ب: (أي كريم)

[187] في النسخة ب: (قرائته)

[188] في النسخة ب: (قرائته)

[189] قرأ نافع مَحْفُوظٍ بالضم، والباقون بالكسر، فمن قرأ بالضم، جعله نعتاً للقرآن، ومعناه قرآن مجيد، محفوظ من الشياطين في اللوح. ومن قرأ بالكسر، فهو نعت للوح. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، *بحر العلوم*، د:م: د.د، د.ت.

[190] في النسخة ب: (الزيادة)

[191] في النسخة ب: (وفي النقصان)

[192] ابن يوسف: الإِمَامُ، شَيْخُ المالِكِيَّة، أَبُو زَكَرِيَّا الكِنَانِيّ الأَنْدَلُسِيّ الفَقِيْه. قَالَ ابْنُ الفَرَضِيّ: ارْتَحَلَ وَسَمِعَ: بِإِفْرِيْقِيَةَ مِنْ: سَحْنُوْن، وَأَبِي زَكَرِيَّا الحُفْرِيّ، وَعَوْن بن يُوْسُفَ صَاحِب الدَّرَاوَرْدِيّ، وَسَمِعَ: بِمِصْرَ مِنْ: يَحْيَى بنِ بُكَيْرٍ، وَحَرْمَلَة وَابْن رُمْح وَبَالمَدِيْنَة مِنْ: أَبِي مُصْعب وَطَائِفَةٍ وَسَكَنَ القَيْرَوَان وَكَانَ حَافِظاً للفُروع ثِقَةً ضَابطاً لِكُتُبِهِ. مَاتَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَمائَتَيْنِ. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (القاهرة: دار الحديث،1427هـ-2006م)، 479/10.

[193] في النسخة ب: (في الهواء والسماء)، السُّكاكُ: الهواءُ الَّذِي يُلَاقِي أَعْنانَ السَّمَاءِ. محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، *لسان العرب*، (بيروت:دار صادر، 1414هـ)، 587/2 .

[194] في النسخة ب: (اللجو)

[195] في النسخة ب: (كلها)

وقراء[196] اليماني[197] بل هو قرآن مجيد، مضافا إلى الله –تعالى– ويكون[198] تقديره بل هو وحي رب مجيد، فناب الصفة عن[199] الموصوف[200] كما قال الله –تعالى–:﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[201] أي: قولوا حسناً وبالله التوفيق،

وأما ما يتصل بهذه السورة[202] فهو كثر[203] من الأشياء، ولكن يقتصر[204] على أحرف، منها ما يتصل بقوله تعالى[205]: ﴿ وَشَاهِدٍ ﴾ وهو الجمعة، يقال:[206] إنما سميت الجمعة شاهدا؛ لأنه يشهد في ذلك اليوم في المسجد الجامع: الأمير، والسلطان،[207] والرعية، والسادات، والعبيد، والعلماء،[208] والجهال[209] وأهل

---

[196] في النسخة ب: (قراء) بدون واو

[197] محمد بن السميفع اليماني، أحد القراء، له قراءة شاذة منقطعة السند، قاله أبو عمرو الداني، وَغيره. وروى عنه اختياره إسماعيل بن مسلم المكي ذاك الواهي، وهنا خبط آخر، وهو أن محمد بن السميفع ذكر أنه تلى على نافع بن أبي نعيم وعلى أبي حيوة شريح بن يزيد. وذكر سبط الخياط أن وفاة ابن السميفع في سنة تسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك فانظر إلى هذا البلاء، ثم ساق بإسناده إلى محبوب بن الحسن البصري وعبد الوهاب بن عطاء قالا: حدثنا إسماعيل بن مسلم المكي عن اليماني بالحروف. انتهى. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *لسان الميزان*، تح. عبدالفتاح ابو غدة، (دار البشائر الإسلامية: 2002م)، 186/7.

[198] في النسخة ب: (ويكون) ساقطة منها

[199] في النسخة ب: (من)

[200] ويقرأ (قرآنُ مَجِيدٍ)، والقراءة (قُرْآنٌ مَجِيدٌ) من نعت قرآن، ومن قرأ قرآنُ، فالمعنى هو قرآن رَبٍّ مَجِيدٍ. الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 309/5.

[201] البقرة، 83/2.

[202] في النسخة ب: (الصورة)

[203] في النسخة ب: (كثيرة)

[204] في النسخة ب: (نقتصر)

[205] في النسخة ب: (تعالى) ساقط منها

[206] في النسخة ب: (فقال)

[207] في النسخة ب: (والسادات والسلطان)

[208] في النسخة ب: (العلماء) ساقطة منها

[209] في النسخة ب: (الجهلاء)

الرستاق، والبلاد، وانما سمي[210] الجمعة شاهدا؛ لأنه يشهد[211] يوم القيامة على كل من حضر الجمعة، وأداها وقال الشيخ أبو سعيد الحنيفي –رضي الله عنه–: إنما سميت الجمعة جمعة؛ لاجتماع الخيور للمسلمين فيها: أولها الغسل "روي عن النبي –عليه السلام– أنه قال: غسل يوم الجمعة كفارة[212] لما[213] قبله من الدنس"[214] والثاني: المشي إلى الجمعة،"روي عن النبي –عليه السلام–[215] أنه قال:" المشي الى الجمعة كفارة في كل قدم بذنب[216] سنة"[217] والثالث: إن كان من السابقين إلى[218] الجمعة يكتب له كأنه أهدى بعيراً أو بقرة، وإن كان من المتوسطين[219] يكتب له كأنه أهدي شاة، روي عن النبي عليه السلام[220] أنه[221] قال:"[222]

---

[210] في النسخة ب: (ويقال إنما سمي)

[211] في النسخة ب: (يشهد)ساقطة

[212] عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "من أتى الجمعة فليغتسل، فإن غسل يوم الجمعة كفارة لما بينهن". أبو عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَايِينيّ، *المسنَد الصَّحيح المخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم*، تح. عبد الله بن مُحَمَّد مدنِي بن حَافظ، (السعودية: الجَامِعَة الإسلاميَّة، 1435 هـ - 2014 م)، 152/7 رقم الحديث: (2662).

[213] في النسخة ب: (كفارة ذنب مما)

[214] في النسخة ب: (الذنوب)

[215] في النسخة ب: (فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم)

[216] في النسخة ب:(لذنب)

[217] لم أجد الحديث بلفظه،لكن ورد في كتب السنن أحاديث أخرى بالمعنى، منها: ما رواه الامام مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ».مسلم بن الحجاج، *المسند الصحيح*، 209/1 رقم الحديث 233، وورد في سنن النسائي عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ، وَغَدَا وَابْتَكَرَ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا». أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، المجتبى من السنن (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامي، تح عبد الفتاح أبو غدة، 1406 – 1986)95/3 رقم الحديث 1381.

[218] في النسخة ب:(إلى) ساقطة منها

[219] في النسخة ب:(المتوسطين اليها)

[220] في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

[221] في النسخة ب:(هو أنه)

[222] في النسخة ب:(قال) ساقطة منها

المتبكر[223] إلى الجمعة كالمهدي بدنة، والذي يليه كالمهدي شاة، والذي يليه كالمهدي طيراً، والذي يليه كالمهدي بيضة[224] والرابع: إذا استمع الخطبة يغرق في رحمة الله –تعالى– قوله تعالى :﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾[225] الآية، قال جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين: بأن هذا في استماع الخطبة فمن سمعها[226] يرحمه الله[227]، والخامس: إجابة الدعاء فيما بين الأذانين،قال بعضهم: بين أذان الجمعة وإقامتها وهو وقت فراغ الخطيب من الخطبة، والسادس: فضل صلوة الجمعة مع الإمام،روي عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– عن النبي –عليه السلام–[228] أنه قال: "من صلى يوم الجمعة مع الإمام، أعطاه الله تعالى ثواب العلماء والزهاد والأبدال[229] والمؤمنين،[230] وكتب له بكل ركعة ثواب حجة وعمرة، فكأنما تصدق بوزنه ذهب،[231] ووكل به ألف ملك يكتبون له الحسنات ويستغفرون له، [232] ويكون[233] له يوم القيامة عينان من

---

[223] في النسخة ب:(المتكبر)

[224] " الْمُهَجِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَالْمُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالْمُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَالْمُهْدِي شَاةً، ثُمَّ كَالْمُهْدِي بَطَّةً، ثُمَّ كَالْمُهْدِي دَجَاجَةً، ثُمَّ كَالْمُهْدِي بَيْضَةً " أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تح. شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة: 1421هـ – 2001م)، 489/12؛ وفي مسند الطيالسي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ [سورة ص، 138]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَقِفُونَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ فَالْمُهَجِّرُ كَالْمُهْدِي جَزُورًا، وَالَّذِي يَلِيهِ كَالْمُهْدِي بَقَرَةً، وَالَّذِي يَلِيهِ كَالْمُهْدِي كَبْشًا، وَالَّذِي يَلِيهِ كَالْمُهْدِي دَجَاجَةً، وَالَّذِي يَلِيهِ كَالْمُهْدِي بَيْضَةً، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ طُوِيَتِ الصُّحُفُ وَجَلَسُوا وَاسْتَمَعُوا الذِّكْرَ». أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى، *مسند أبي داود الطيالسي*، تح. محمد بن عبد المحسن التركي، (مصر: دار هجر، 1419هـ–1999م)، 137/4 ، رقم الحديث: (2506).

[225] الأعراف، 204/7.

[226] في النسخة ب:(سمعه)

[227] في النسخة ب: (يرحمه الله تعالى)

[228] في النسخة ب: (صلّى الله عليه وسلم)

[229] في النسخة ب:(والبدلاء)

[230] في النسخة ب: (والعابدين والمؤمنين)

[231] في النسخة ب: (ذهباً)

[232] في النسخة ب: (ووكل به ألف ملك يكتبون له الحسنات ويستغفرون له) ساقطة منها

[233] في النسخة ب: (يكون)

النور، ويتعجب أهل الموقف منه، ووضع الله على رأسه تاجاً من النور مكللاً من الدر والياقوت، وأعطاه الله[234] بكل ركعة مدينة، وله بكل شعره على بدنه نور على الصراط، وإن مات بينه وبين الجمعة القابلة مات شهيدا"[235] ، والسابع: من داوم على حفظ صلاة الجمعة[236] مع الإمام، قال عكرمة –رضي الله عنه[237]": من لم يفته الجمعة فمكافاته أن يرفع الرب تعالى[238] الحجاب حتى يراه في الجنة على[239] مقدار الجمعة[240]" والثامن: هو[241] أن كل دعاء يدعونه المومن[242] في يوم الجمعة فإنه[243] لا يكون بينه وبين الله،حجاب وروي عن النبي –عليه السلام–[244] أنه قال:" يوم الجمعة لا يحال[245] بين الدعاء وبين الرب[246]" والتاسع: هو إن

---

[234] في النسخة ب:(تعالى)

[235] لم أقف عليه.ا

[236] في النسخة ب: (حفظ الجمعة)

[237] عكرمة بن أبي جَهْل (000 – 13 هـ/000 – 634 م) عكرمة بن أبي جَهْل عمرو بن هشام المخزومي القرشي: من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام. كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنّبيّ صلّى الله عليه وسلم وأسلم عكرمة بعد فتح مكة. وحسن إسلامه، فشهد الوقائع، وولي الاعمال ل أبي بكر. واستشهد في اليرموك، أو يوم مرج الصفر، وعمره 62 سنة. وفي الحديث: "لا تؤذوا الأحياء بسبب الموتى" قال البرد: فنهي عن سب أبي جهل من أجل عكرمة. الزركلي، الأعلام، 245/4.

[238] في النسخة ب: (تعالى) ساقطة منها

[239] في النسخة ب: (على) ساقطة منها

[240] لم أقف عليه.

[241] في النسخة ب: (هو) ساقطة منها

[242] في النسخة ب: (كل داع يدعو من المؤمنين)

[243] في النسخة ب: (فكأنه)

[244] في النسخة ب: (روي عن النبي صلى الله عليه وسلم)

[245] في النسخة ب: (لامحال)

[246] لم أجد الحديث بلفظه ، ولكن ورد في الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الدعاء يوم الجمعة منها ما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فِي الجُمُعَةِ سَاعَةٌ، لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَسَأَلَ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ». البخاري، صحيح *البخاري*،51/7 رقم الحديث 5294، وورد أيضا عَن أبي سَلَمَة بن عَبد الرحمن، قال: سَمِعْتُ أبا هُرَيرة وأبا سَعِيد يذكران عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم؛ أَنَّه قال: في الجمعة ساعة لا يوافقها عَبد..فهو في صَلاةً». أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، *مسند البزار* (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم،تح وعادل بن سعد (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)) 207/15رقم الحديث 8611.

كل خير يعمل في يوم الجمعة فإنه يكون أفضل، روي عن النبي –عليه السلام–[247] أنه قال:" البر في يوم الجمعة أفضل البر،والإثم فيه أعظم الإثم" [248]والعاشر: إنه أفضل من جميع الأيام "روي عن النبي– عليه السلام – أنه قال:" خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة"[249] والحادي عشر: إنه عيد المؤمنين في الدنيا والآخرة[250]، روي عن النبي –عليه السلام– أنه قال:" يوم الجمعة عيد المؤمنين[251] في الدنيا وعيد المؤمنين في الآخرة"[252] والثاني عشر: هو دولة المؤمنين وذلك لما، روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم–:" إن الله تعالى نصر مع جماعة قليلة بغير سلاح، على جماعة كثيرة مع سلاح في يوم الجمعة في حرب بدر، وكذلك ينصر أمته على الكفار[253] في ذلك اليوم ببركة دعاء المسلمين على منابرهم إلى يوم القيامة"[254] والثالث عشر: فيه

---

[247] في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

[248] لم أقف على الحديث بهذا اللفظ، وورد في معناه ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل العمل فيها منها:"عن أَبَي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَصَامَ يوما، وراح يوم الجمعة، وأعتق رقبة" ينظر:محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*(بيروت:مؤسسة الرسالة، تح شعيب الأرنؤوط، 1408 هـ - 1988 م)6/7 رقم الحديث 2771.

[249] هذا جزء من حديث:"رواه أَبِو هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ". ينظر: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، *الجامع الكبير* (بيروت: دار الغرب الإسلامي، تح بشار عواد معروف،1998م)616/1رقم الحديث 488

[250] في النسخة ب: (وعيد المؤمنين في الآخرة)

[251] ورد بلفظ آخر عن عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "إِنَّ هَذَا يَوْمُ عِيدٍ، جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ، وَإِنْ كَانَ طِيبٌ فَلْيَمَسَّ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ" محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة ، *سنن ابن ماجه، تح: الأرنؤوط* (بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430 هـ - 2009 م)197/2 رقم الحديث 1098.

[252] في النسخة ب: (روي عن النبي عليه السلام أنه قال يوم الجمعة عيد المؤمنين في الدنيا، وعيد المؤمنين في الآخرة) ساقطة منها

[253] في النسخة ب: (الكافرين)

[254] لم أقف عليه.

مغفرة المذنبين لما،روي عن النبي عليه السلام[255] أنه قال:" المنصرف من يوم[256] الجمعة يستأنف العمل"[257] قال الشيخ الإمام الحنفي –رضي الله عنه–:[258] معناه أنه غفر الله له ذنوبه، والرابع عشر: تكون فيه راحة الأموات لما،روي عن النبي عليه السلام[259] أنه قال:" إذا كان يوم الجمعة رفع الله العذاب من أهل القبور كاين[260] من كان؛ من كرامتي على الله –تعالى– "[261] والخامس عشر: يكون فيه نور لأهل[262] المقابر، وذلك لأن المسلمين يزورون القبور،[263] ويدعون لهم ويتصدقون لأجلهم "روي[264] عن النبي –عليه السلام–[265] أنه قال: "أمتي أمة[266] مرحومة،[267] يدخلون القبور و عليهم ذنوب كثيرة، ويخرجون ولا ذنب عليهم[268] قيل بم

---

[255] في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

[256] في النسخة ب: (يوم) ساقطة منها

[257] لم أقف عليه وورد في معناه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَدَنَا وَأَنْصَتَ وَاسْتَمَعَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا" . *ابن ماجة، سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط*،190/2 رقم الحديث 1090

[258] في النسخة ب: (رحمه الله)

[259] في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

[260] في النسخة ب: (كائناً)

[261] لم أقف عليه.

[262] في النسخة ب: (أهل)

[263] في النسخة ب: (قبور موتاهم)

[264] في النسخة ب: (ويتصدون لأجلهم لما روي)

[265] في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

[266] في النسخة ب: (أمتي أمة) ساقطة منها

[267] عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ. إِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالْبَلَابِلُ وَالزَّلَازِلُ» قَالَ أَبُو النَّضْرِ «بِالزَّلَازِلِ وَالْقَتْلِ وَالْفِتَنِ». أحمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، 453/32، رقم الحديث: (19678).

[268] في النسخة ب: (عليها)

ذاك يا رسول الله قال: رسول الله –عليه السلام– [269]بطول البلاء و بدعاء الاحياء للأموات"،[270] والسادس عشر: يكون فيه عز الأئمة والأمراء، وذلك[271] لأن الخطباء يخطبون عليهمن ويدعون لهم بالصلاح[272] "روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– انه قال : "من مات ولم يعرف إمام زمانه كان موته موت الجاهلية"[273] والسابع عشر: يكون فيه مجالس أهل العلم، روي[274] عن النبي –عليه السلام–[275] أنه قال:" مجلس صالح تكفر[276] ألفي ألف مجلس سوء ويكون فيه سرور أهل السنه والجماعة"[277] والثامن عشر: [278]وذلك لما روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال:" [279]إذا بلغ أهل الجماعة مئة وزاد على ذلك، فلو صار البحار مداداً والأشجار أقلاماً، والجن والإنس كتاباً، لما قدروا على أن يكتبوا من[280] ثواب صلاتهم، فيفرحون بكثرة جمعهم، وبكثرة ثوابهم، وبكثرة أنصارهم على الحق[281] والخير"[282] والتاسع عشر : وهو حج المساكين، روي

---

[269] في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

[270] في النسخة ب: (الأموات)

[271] في النسخة ب: (وذلك) ساقطة منها

[272] في النسخة ب: (الصلاح)

[273] لم أجده بهذا اللفظ وورد بمعنى لفظ آخر عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَتَى ابْنَ مُطِيعٍ لَيَالِيَ الْحَرَّةِ، فَقَالَ: ضَعُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِ لِأَجْلِسَ، إِنَّمَا جِئْتُ لِأُخْبِرَكَ كَلِمَتَيْنِ سَمِعْتُهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَاتَ مُفَارِقًا لِلْجَمَاعَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ مَوْتَ الْجَاهِلِيَّةِ». أحمد، *المسند*، 10/10، رقم الحديث 5718.

[274] في النسخة ب: (وروي)

[275] في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

[276] في النسخة ب: (يكفر)

[277] لم أقف عليه.

[278] في النسخة ب: (يكون فيه الثواب والفرح لأهله) ساقطة من (أ) وهي في الحاشية منها.

[279] في النسخة ب: (يكون فيه الثواب والفرح لأهله، وذلك لما روي عن النبي صلَّى الله عليه وسلم أنه قال) ساقطة منها

[280] في النسخة ب: (من) ساقطة منها

[281] في النسخة: ب (الخلق)

[282] لم أقف عليه.

عن النبي –عليه السلام–:[283]" يوم[284] الجمعة حج المساكين، فمن لم يكن له مال فصلى صلوة الجمعة فيكون له ثواب الحج"[285] وهذا فضل الله تعالى مع الفقراء والمساكين، والعشرون: في زيادة[286] أهل الجنة وزيادتهم لله[287] –عزوجل –،روي عن صهيب[288]– رضي الله عنه–[289] عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال:" إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى[290] منادي:[291] يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً، فيقولون وما هو؟ ألم يبيض وجوهنا،ويثقل موازيننا،وأدخلنا الجنة، وأجارنا من النار، فيكشف الحجاب فينظرون إلى الله –تعالى– قال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: «فو الذي نفسي بيده، ما أعطاهم الله

---

[283] في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

[284] في النسخة ب: (يوم) ساقطة منها

[285] وورد في معناه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْجُمُعَةُ حَجُّ الْمَسَاكِينِ». محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري،*مسند الشهاب* (بيروت:مؤسسة الرسالة، تح حمدي بن عبد المجيد السلفي، 1407 – 1986) 81/1 رقم الحديث 78.

[286] في النسخة ب: (يكون فيه زيادة)

[287] في النسخة ب: (تعالى)

[288] في النسخة ب: (عن صهيب)

[289] صُهَيب بن سِنان (32 ق هـ – 38 هـ/ 592 – 659 م) صهيب بن سنان بن مالك، من بني النمر بن قاسط: صحابي، من أرمى العرب سهما، وله بأس. وهو أحد السَّابقين إلى الإسلام. كان أبوه من أشراف الجاهليين، ولاه كسرى على الأبلة (البصرة) وكانت منازل قومه في أرض الموصل، على شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل، وبها ولد صهيب، فأغارت الروم على ناحيتهم، فسبوا صهيباً وهو صغير، فنشأ بينهم، فكان ألكن. واشتراه منهم أحد بني كلب وقدم به مكة، فابتاعه عبد الله بن جدعان التيمي، ثم أعتقه. فأقام بمكة يحترف التجارة، إلى أن ظهر الإسلام، فأسلم ولم يتقدمه غير بضعة وثلاثين رجلاً فلما أزمع المسلمون الهجرة إلى المدينة، كان صهيب قد ربح مالاً وفيراً من تجارته، فمنعه مشركو قريش، وقالوا: جئتنا صعلوكاً حقيراً، فلما كثر مالك هممت بالرحيل؟ فقال: أرأيتم إن تركت مالي تخلون سبيلي؟ قالوا: نعم. فجعل لهم ماله أجمع. فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، فقال: ربح صهيب، ربح صهيب!. وشهد بدراً وأحد والمشاهد كلها. له: 307 أحاديث. وتوفي في المدينة. الزركلي، *الأعلام*، 210/3.

[290] في النسخة ب: (نادا)

[291] في النسخة ب: (منادٍ)

شيئا هو أحب إليهم، ولا أقر[292] لأعينهم من النظر[293] إليه»"[294] قال الشيخ الحنفي –رضي الله عنه–[295] معناه كشف الحجاب أن يكشف الله –تعالى– الحجاب على أبصارهم، لأنهم كانوا محجوبون عن لقائه[296] ليس[297] أن الرب كان من وراء الحجاب فيكشف أحياناً ويستر أحياناً، وقال الحنفي –رضي الله عنه–[298]: كل هذا الثواب والكرامة يكون للمؤمنين في يوم الجمعة، وأكثر من هذا، فالواجب على العاقل أن لا يغفل في هذا اليوم عن ذكر الله تعالى، وأنواع العبادات، والدعاء خاصة،[299] كي يجي جميع مراداته في الدنيا والآخرة، فإنه يوم مبارك ميمون لمن طلب[300] الدنيا والآخرة، أو حاجة إلى إنسان، أو قضاء ديون، أو شفاء مرض، أو إطلاق[301] محبوس، أو النجاة من الهموم، وهو مخصوص للتزويج والنكاح،بدليل،ما قال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–:[302]" لنعم اليوم يوم السبت حقاً[303] لصيد إن إردت بلا امتراء،[304] وفي

---

[292] في النسخة ب: (ولا أقر)

[293] وورد بمعناه في الصحيح عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ " الامام مسلم، *المسند الصحيح* ،163/1 رقم الحديث 181.

[294] في النسخة ب: (اليهم)

[295] في النسخة ب: (رحمه الله)

[296] في النسخة ب: (لقائه)

[297] في النسخة ب: (وليس)

[298] في النسخة ب: (قال الحنفي رحمه الله)

[299] في النسخة ب: (خاصة) ساقطة منها

[300] في النسخة ب: (لطلب)

[301] في النسخة ب: (الخلاص)

[302] سبقت ترجمته.

[303] هذه أبيات لسيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه مطلعها (لنعم الْيَوْم يَوْم السبت حَقًّا ... لصيد إِن أردْت بِلَا امتراء) وجدتها في كتاب تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة. علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني، *تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة*، تح. عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق الغماري، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1399هـ)، 54/2.

[304] في النسخة ب: (امتراء)

الأحد[305] البناء[306] لأن فيه تبدى الله[307] في خلق السماء،[308] وفي الإثنين إن سافرت فيه ستظفر[309] بالنجاح وبالثراء، وإن احجتم امرئ[310] يوم الثلاثاء ساعاته[311] سفك الدماء، وإن شرب امرئ دواء[312] فنعم اليوم يوم الأربعاء، [313]فلذات الرجال مع النساء وهذا العلم لا يعلمه إلا عن نبي[314] أو وصي الأنبياء- عليه السلام- [315].

[305] في النسخة ب: (أحد)

[306] في النسخة ب: (البنيان)

[307] في النسخة ب: (يبدئ الله تعالى)

[308] في النسخة ب: (السموات)

[309] في النسخة ب: (سترجع)

[310] في النسخة ب: (وإن ترد الحجامة)

[311] في النسخة ب:(ففي ساعاته)

[312] في النسخة ب: (الدواء)

[313] في النسخة ب: (وفي يوم الخميس قضا حاج ففيه الله يأذن للقضاء وفي يوم الجمعة للتزويج فيها ولذات الرجال)

[314] في النسخة ب: (لايعلم إلا نبي)

[315] (وفي يوم الخميس قضاء حاجة ففيه الله يأذن للقضاء، وفي الجمعة بالتزويج فيه) حاشية في النسخة (أ)

[سورة الطارق]

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾[316] إلى آخر السورة، اعلم أن في هذه السورة كلاماً من خمسة أوجه: أحدها في فضل قراءتها،[317] والثاني في عدد آياتها وكلماتها[318] وحروفها، والثالث في نزولها، والرابع في تفسيرها، والخامس فيما يتصل بها من العلوم، وأما فضائل قراءتها[319]،روي عن علي بن ابي طالب -رضي الله عنه-[320] عن النبي -عليه السلام-[321] أنه قال:«من قرأ سورة الطارق فكأنما قرأ ثلثي القرآن، فله[322] بكل آية قرأها ثواب من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»"[323]، وروي عن أبي بن كعب -رضي الله عنه-[324] عن رسول الله -عليه السلام-[325] أنه قال:" «من قرأ سورة الطارق، أعطاه الله تعالى من الأجر

---

316 في النسخة ب: (وما أدريك)

317 في النسخة ب (قرائتها)

318 في النسخة ب (وكلماتها) ساقطة منها

319في النسخة ب (فضل قرائتها)

320 سبقت ترجمته

321 في النسخة ب (صلى الله عليه وسلَّم)

322 في النسخة ب (فله)

323 لم أقف عليه.

324 سبقت ترجمته.

325 في النسخة ب (النبي صلَّى الله عليه وسلَّم)

بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات»"[326] وأما آياتها فتسعة عشر آية وعاشرها: ﴿ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾[327] وأما كلماتها إحدى وستون كلمة، و حروفها مئتان[328] وتسع وثلاثون[329] حرفاً.

وأما نزولها فإنها نزلت على النبي –عليه السلام–[330] بمكة، وأما تفسيرها قال: ابن عباس –رضي الله عنه–[331] أقسم الله تعالى بالسماء والطارق وقيل:[332] أقسم الله تعالى بالسماء لكثرة دلائله،[333] ومعجزاته، وكثرة منافعه[334] للخلايق، قوله[335]﴿وَالطَّارِقِ﴾ مافسره[336] الله –تعالى– فقال النجم[337] الثاقب، معناه الكواكب الواقد[338] النافذُ الدري المضيء، وهو يطرق بالليل[339] ويظهر ويخنس[340] النهار، وقيل أيضاً: إنما

---

[326] عن أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الطارق أعطاه الله من الأجر بعدد كلّ نجم في السماء عشر حسنات». الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 177/10.

[327] في النسخة ب (وناصر)

[328] في النسخة ب(ماءتان)

[329] في النسخة ب (وتسعة وثلثون)

[330] في النسخة ب (صلَّى الله عليه وسلَّم)

[331] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الامة، الصحابي الجليل.ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله صلّى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، عبد الله ابن عبَّاس(68 هـ) وتوفي بها. ينظر: يوسف بن عبد الله ابن عبد البر، *الاستيعاب*، (بيروت: دار الجيل، 1412)، 933/3؛ الزركلي، *الأعلام*،95/4.

[332] في النسخة ب (قيل)

[333] في النسخة ب (دلائله)

[334] في النسخة ب (معارفه)

[335] في النسخة ب (وقوله)

[336] في النسخة ب (فسره)

[337] في النسخة ب (نجم)

[338] في النسخة ب (الواقد) ساقطة منها

[339] في النسخة ب (أي: يظهر بالليل) ساقطة من (أ)

[340] في النسخة ب (ويتنخس)

سمي النجم طارقاً لطلوعه[341] بالليل، قالت[342] هند[343] في افتخارها يوم أحد: نحن بنات الطارق، نمشي على النمارق، معناه إن أبانا كالنجم في شرفه، وقيل: أيضا كالكواكب التي رآها يوسف عليه السلام في رؤياه،[344] حين سجدت له قال الخليل بن أحمد البصري[345]: مررت بقوم يبكون على ميت[346] لهم فقلت: ما كان سبب موته؟ فقال: رجل منهم وقبه غاسق فقتله، وقال آخر طرق طارق وقتله، لم[347] يبين الله – تعالى– تفسيره[348] لقالوا فيه قولاً[349] كثيراً، ولكن بين تفسيرها[350] كما ذكرنا، قال الشيخ الحنفي –رضي الله عنه–:[351] إعلم بأن ذكر القسم من الله تعالى يكون على وجوه: فمنها ما يكون على وجه التعظيم والتشريف[352] لكثرة عجايب ذلك الشيء ودلائلها،[353] والثاني لأجل الهول والفظاعة،[354] والثالث لكثرة

---

[341] في النسخة ب (لصلوعه)

[342] في النسخة ب (قال)

[343] هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف: صحابية، قرشية،. وقفت بعد وقعة بدر في وقعة أحُد ومعها بعض النسوة، يمثّلن بقتلى المسلمين، ويجدعن آذانهم وأنوفهم، ويجعلها هند قلائد وخلاخيل. وترتجز في تحريض المشركين، والنساء من حولها يضربن الدفوف: " نحن بنات طارق " نمشي على النمارق " وأخبارها كثيرة وفاتها 14 هـ. علي بن محمد ابن الأثير الجزري، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996)، 316/7؛ الزركلي، *الأعلام*،98/8.

[344] في النسخة ب (رؤياه)

[345] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض. وهو أستاذ سيبويه النحويّ. ولد ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً. وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل، فكانت سبب موته، وفاته 170 هـ. الزركلي،الأعلام، 314/2.

[346] في النسخة ب (ميتة)

[347] في النسخة ب (فلو لم)

[348] في النسخة ب (تفسير)

[349] في النسخة ب (أقوالاً)

[350] في النسخة ب (ولكن بين الله تعالى تفسيره)

[351] في النسخة ب (رحمه الله)

[352] في النسخة ب (والتشريق)

[353] في النسخة ب (لكثرة عجايبه تعالى في ذلك الشئ ودلائلها)

[354] في النسخة ب (والنزاعة والفصاحة) وفي الحاشية من (أ) (القبح والشدة)

منافعها فما يكون على وجه التعظيم والشريف[355] فهو قوله –تعالى–: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾[356] ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾[357] وقوله:[358] ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾[359] و قوله:[360] ﴿وَالسَّمَاءِ﴾[361] ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[362] و قوله:[363] ﴿وَالضُّحَى* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[364] وأما[365] أشبهها، أقسم الله –تعالى–[366] بهذه الأشياء لكثرة عجايبها ودلائلها،[367] على أن لها صانع قادر كامل القدرة، وقدرته لا يشبه قدرة المخلوقين؛ لأن الخلق يبنون البناء المرتفع بعمد تحتها ومعاليق[368] فوقها حتى يبقى بناوهم،[369] وهو –سبحانه وتعالى– بنى سماء فوق جميع الخلايق أرفع من كل بناء لا عماد تحته ولا[370] معاليق فوقه، ثم بناء[371] الخلق يحتاج المرمة يعني المشقة وبناؤه لا يحتاج إلى المرمة، وبناء الخلق إذا تحرك يتخرب، وبناوه[372] منذ خلقه يدور[373] ولا

---

[355] في النسخة ب (والتشريف)

[356] الطارق، 1/86

[357] البروج، 1/85

[358] في النسخة ب (قوله تعالى)

[359] الشمس، 1/91

[360] في النسخة ب (تعالى)

[361] في النسخة ب (والسماء)ساقطة منها

[362] الليل، 1/92

[363] في النسخة ب (تعالى)

[364] الضحى، 1/93-2.

[365] في النسخة ب (وما)

[366] في النسخة ب(تعالى) ساقطة منها

[367] في النسخة ب (ودلايلها)

[368] في النسخة ب (ومعالق)

[369] في النسخة ب (بناءهم)

[370] في النسخة ب (لا)

[371] في النسخة ب (ثم إن بناء)

[372] في النسخة ب (وبناؤه)

[373] في النسخة ب (يدوره)

ينكسر، وبناء الخلق[374] إنما يكون لحاجتهم،[375] وبناؤه يكون لبيان دلايله[376] وشرفه، وهو لا يحتاج إلى شيء، وبناء[377] الخلق يكون فوقهم ليدفع عنهم الآفات والعاهات، والله تعالى فوق كل شيء لا على شيء ولا في شيء، والخلق إذا بنى[378] فإنه يحتاج إلى المكان والزمان والآلات[379] والأعوان، والله –تعالى– يبني ما يشاء، ولا يحتاج الى شيء من هذه الأشياء، فذكر قسمه والسماء وما أشبهه يكون على وجه التعظيم كما ذكرنا، وأما ما يكون على وجه الهول والفظاعة،[380] مثل قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[381] إنما ذكر المقسم به لكثرة أحواله، وشدائده وفزاعاته، كما ذكر الله تعالى في كتابه،[382] وأما ما يكون على وجه المنافع للعباد، فهو مثله ما ذكر القسم بالليل والنهار والتين والزيتون وما أشبهها، لكثرة منافع للعباد يكون فيها، وقد يكون القسم من الله –تعالى–لأجل تفضيل الاشياء،وهو كما ذكر الله القسم بحياة[383] محمد –صلى الله عليه وسلم– فقال: ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾[384] فذكر القسم بحياته[385] كي يكون له الفضيلة بذلك على خلقه،

---

[374] في النسخة ب (وبناؤ الحلق)

[375] في النسخة ب (لحاجتهم اليهم)

[376] في النسخة ب (دلائله)

[377] في النسخة ب (وبناؤ)

[378] في النسخة ب (بنى)

[379] في النسخة ب (والآلة)

[380] في النسخة ب (الهول والفزاعة والفضاحة)

[381] القيامة، 1/75.

[382] في النسخة ب (كتابه غير مرة)

[383] في النسخة ب (على حيوة)

[384] الحجر، 72/15.

[385] في النسخة ب (بحبوته)

نرجع[386] إلى قوله ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ فذكر الله تعالى القسم بهما لكثره عجايبهما ودلائلهما[387] على وحدانية الله تعالى، ولكثرة منافعهما للعباد، ثم قال:﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ تعظيما لها[388] ثم قال:﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ معناه الكواكب النافذ المضيء، ثم قال: ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ وهذا محل القسم، وقوله –تعالى–﴿لَمَّا﴾ قرء[389] على وجهين بالتشديد والتخفيف،[390] فمعناه بالتشديد الا عليها حافظ، والقراءة[391] بالتخفيف يكون الميم والالف صلة، [392]كقوله: ﴿ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾[393] أي: ليتفجر منه الأنهار، فكذلك ههنا[394] معناه لعليها حافظ، والحافظ ما ذكر الله تعالى:﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾[395] الآية وكما قال في آية أخرى: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ[396] مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾، "وروي في بعض الأخبار بأن على كل مؤمن خمس من الملائكة[397] يحفظونه[398]" قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ

---

[386] في النسخة ب (فنرجع)

[387] في النسخة ب (ودلائلهما)

[388] في النسخة ب (له)

[389] في النسخة ب(قراء)

[390] قرأ عاصم وحمزة، وابن عامر، إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها بتشديد الميم، والباقون لَمَّا عَلَيْها بالتخفيف، فمن قرأ بالتشديد، فمعناه ما من نفس إلا وعليها حافظ، فيكون لما بمعنى إلا، ومن قرأ بالتخفيف جعل ما مؤكدة، ومعناه كل نفس عليها حافظ. أبو الليث السمرقندي، *بحر العلوم*،568/3.

[391] في النسخة ب (والقراء)

[392] في النسخة ب (صلة لاغير)

[393] البقرة، 74/2.

[394] في النسخة ب (ما ههنا)

[395] الانفطار، 10/82.

[396] في النسخة ب (يحفظون)

[397] في النسخة ب (الملائكة)

[398] (قال ابن عباس –رضي الله عنه– وكل انسان خمس في الحفظ واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات، ووأحد عن أمامه يلقه الخيرات، وواحد وراءه يدفع البلاء، والأوقات وواحد عندنا يكتب ما يصنع على نبيه، ويبلغ إلى رسول الله عليه السلام) حاشية في النسخ(أ)

خُلِقَ﴾ قال الشيخ الحنفي – رضي الله عنه–:[399] أمر الله عز وجل لبنى آدم حتى ينظروا ويتفكَّروا في ابتداء خلقهم، ليعلموا ماذا فعل الله بهم، وبماذا أكرمهم، وكيف صورهم وزينهم، ويذكروا ابتداء حالهم كيلا يتكبروا على غيرهم؛ لأن من كان أوله نطفة من النطفة المنتنة، وآخره يكون جيفة منتنة، وهو فيما بين ذلك حامل الدم والعذرة[400]، ومن صفاته الوهن ونتغير[401]، وتقهر البعوض والقملة، فانه لا يستأهل الكبر على غيره، هذا حال العبد الضعيف، ثم انظر إلى إكرام الرب اللطيف مع خلقه كما ذكرنا، ثم جعل قلبه محلاً لمعرفته وهو أجل العطاء، ولسانه[402] لوح الشهادة وهو أفضل الأقوال، وجعل بدنه محل الخذمة،[403] وهو أفضل الأعمال، ثم وعده بأن يريه[404] في العقبى وهو أعجب الاشياء، فقال:﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ حتى يتواضع ولا يتكبر، ويشكر ولا يكفر، قال ثم ههنا مسألة، وهي أن الكافر هل يجب عليه قبل الإيمان شيء غير الإيمان أم لا؟ فعند بعض الناس لا يجب عليه شيء، وعندنا يجب عليه التفكر والنظر والاستدلال، والدليل على صحة ما ذكرنا قوله –تعالى–: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ وقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا[405]فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[406] وما أشبه ذلك، ومسألة أخرى وهو أن الإقرار [407]بما لا يعلم واجب أم

---

[399] في النسخة ب (رحمه الله)

[400]في النسخة ب (كما قال المجنون للخليفة اولك نطفة واخرك عذرة تعذرة) وفي حاشية النسخة (أ)(كما قال المجنون للخليفه أولك نطفة مذرة من المذرة، وآخرك جيفة قذرة أنت تحمل فيما بين ذلك العذر)

[401] في النسخة ب (والفتية)

[402] في النسخة ب (ولساه)

[403] في النسخة ب (الخدمة)

[404] في النسخة ب (يريد)

[405] في النسخة ب (ينظروا)

[406] الاعراف، 185/7.

[407] في النسخة ب (وما أشبه ذلك، ومسئلة أخرى وهو أن الإقرار) ساقطة منها

لا ؟ عندنا واجب، وعند القدرية غير واجب، وبيان ذلك: هو أن الله تعالى إذا أرسل نبياً ورسولاً بمعجزة، هل يجب الإيمان به قبل أن يعلم أنه رسول أم لا؟ عندهم لا يجب، وعندنا يجب، لأنه لو لم يجب لصار الكفار معذورين في كفرهم، والله تعالى لا يجعل الكافر معذوراً[408] في كفره، لقوله[409] تعالى: ﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ معناه من ماء مدفوق يعني مهراق، ويذكر على لفظ الفاعل والمراد منه المفعول، ثم بين موضع خروجه فقال: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ[410]وَالتَّرَايبِ﴾[411] قيل الصَلِبُ والصَّلب والصَلبُ والصالب[412] والمتن والمتنة والظهر والمطاء والقراء،[413] كلها عبارة عن الظهر، يقال: ناقة قروي[414] أي طويلة الظهر، ولا يقال جمل أقرى، كما يقال امرأة حسناء، ولا يقال رجل أحسن بل يقال رجل حسن، والترايب[415] معناه: ماء الرجل وماء المرأة،[416] فماء الرجل يخرج من الصلب وماء المرأة[417] يخرج من الترايب،[418] والترايب:[419] هي مجمع

---

[408] في النسخة ب (معذور)

[409] في النسخة ب (كقوله)

[410] (يخرج من ظهر الأب) حاشية في النسخ (أ)

[411] في النسخة ب (والترائب) و(يخرج من ظهر الأم)حاشية في النسخة (أ)

[412] في النسخة ب (الصلب والصالب)

[413] في النسخة ب (والبراء)

[414] في النسخة ب (قراء)

[415] في النسخة ب (والترائب)

[416] في النسخة ب (المراءة)

[417] في النسخة ب (المراءة)

[418] (قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الانسان من أربعه عشرة أربعة، من الأب وأربعة من الأم، وستة من خزائن الله تعالى، وأما الأربعة التي هي من الأب الجلد والعظم والعصب والعروق، وأما الاربعة من الأم اللحم والشحم والشعر والدم، وأما الستة التي من خزائن الله تعالى السمع والبصر والشم والذوق واللمس والروح صدق رسول الله)حاشية في النسخة (ب).

[419] في النسخة ب (من الترائب والترائب)

عظام[420] الصدر،وهي: أربعة[421] عن اليمين الترقوة، أربعة عن يسار الترقوة، وثلاث[422] فيما بين ذلك، فيخرج ماءها[423] منها وينتقل إلى الرحم، فيجتمع الماءان[424] في الرحم فيخلق الله تعالى منها الولد، ولهذا المعنى يكون الأُم أشفق على الولد من الأب؛ لأنه خلق من قدام المرأة[425] فيجعله[426] بين يدي قلبها أبداً، ولما كان مخلوقاً من صلب الرجل فيجعله[427]خلف ظهره،ثم قال: ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ قال في التفسير :إنه على رجع الماء إلى الإحليل لقادر، ليست[428] هذه القدرة لأحد[429] سوى الله –عز وجل– وقال بعضهم :إنه على إعادته وبعثه بعد الموت لقادر، ثم اعلم بأن ههنا مسألة[430] وهو الذي يحيي بعد الموت يكون ذلك الشخص الذي أنشأه الله تعالى[431]أم يكون غيره، قال بعض الملحدين: بأن ذلك المحيا[432] يكون شخصاً آخر، ولا يكون الشخص الأول، وقالت المعتزلة:[433] إن المحيا يكون الشخص الأول، ولكن أولاً

---

[420] في النسخة ب (عظم)

[421] في النسخة ب (أربعة عشر)

[422] في النسخة ب (ثلث)

[423] في النسخة ب (ماؤها)

[424] في النسخة ب (الماءان)

[425] في النسخة ب (المراءة)

[426] في النسخة ب (فجعله)

[427] في النسخة ب (فيجعل)

[428] في النسخة ب (وليست)

[429] في النسخة ب (لأحد)

[430] في النسخة ب (مسئلة)

[431] في النسخة ب (أماته الله تعالى أنشاءه الله تعالى)

[432] في النسخة ب (المحياء)

[433] المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصر*. تح. مانع بن حماد الجهني، (د.م: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ)، 64/1.

يجمعه ثم يخلقه ثم يحيه، وقال بعضهم :لا يبلى شيء جوهره الذي خلقه الله –تعالى– منه ولكن يتغير صفاته، والدليل على ذلك، ما روي عن النبي –عليه السلام–[434] أنه قال[435] "لا شيء يبلى من بني آدم إلا عجب الذنب"[436] و قال الله عز وجل[437] حين أنكروا البعث وقالوا من يحيي العظام وهي رميم؟ فقال: قل يا محمد– صلى الله عليه وسلم – ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الله[438] الَّذِي أَنْشَاهَا [439] أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الآية،[440] أخبر[441] أنه يجيء ذلك الشخص، فلو كان صيره لا شيء لم يكن عجب[442] ذلك الشخص الأول، قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَايرُ ﴾[443] قال بعضهم: تظهر السراير،[444] ويقال تخبر السراير،[445] وقال الشيخ الحنفي –رضي الله عنه–[446]: إن الله تعالى يعلم السر كما يعلم العلانية وكلاهما عنده سواء، والخلق لا يعلمون السراير[447] إلا بعد ما ظهر لهم، فيظهر الله –تعالى– يوم القيامة سرائر بعض عباده من المنافقين والمرائين[448] لأنه يريد أن

---

[434] في النسخة ب (صلَّى الله عليه وسلم)

[435] في النسخة ب (أنه قال) ساقطة منها

[436] في النسخة ب (عجز الذئب)

[437] في النسخة ب (تعالى)

[438] في النسخة ب (الله) ساقطة منها

[439] في النسخة ب (انشاءها)

[440] في النسخة ب (الآية) ساقطة منها، يس، 79/36.

[441] في النسخة ب (انشاء ثانياً كما انشاء اول مرة وهو بكل خلق عليم الآية أخبر) هذه العبارة ساقطة من (أ)

[442] في النسخة ب (المحياء)

[443] في النسخة ب (السرائر) و(قوله تعالى: ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره**﴾ الآية) حاشية في النسخة (ب)

[444] في النسخة ب (السرائر) و(قوله عز وجل: ﴿**اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون**﴾ الآية) حاشية في النسخة (ب)

[445] في النسخة ب (يخبر السرائر)

[446] في النسخة ب (رحمه الله)

[447] في النسخة ب (السرائر)

[448] في النسخة ب (والمرائين)

يعذبهم على ذلك، ويستر على عباده[449] كما كان[450] يستر عليهم في الدنيا حتى لا يفتضحوا على رؤس الخلايق، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ثم كان ستره خيراً من علانيته، فطوبى له لأنه يكون من المخلصين[451] ومن كان سره شراً من علانيته فالويل له، لأنه يكون من المنافقين أو من المرائين،[452] قوله –تعالى–:﴿ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ أي: من منعة يمنع العذاب، ولا ناصر[453] أي: ولا مانع يمنع العذاب عنه، قوله –تعالى–[454]: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ وأقسم الله تعالى بالسماء ذات المطر يمطر مرة بعد مرة، و يقال الرجع هو المطر، أي: أقسم الله تعالى بالسحاب والمطر، قوله[455]: ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾[456] وأقسم بالأرض ذات الصدع بالنبات والزروع، ويقال ذات الأودية والغارات،[457] قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾[458] معناه: إن القرآن قول حق، ويقال: قول حكم من الله تعالى، فصل بين الحق والباطل، والحرام

---

[449] في النسخة ب (وستر على بعض عباده)

[450] في النسخة ب (كان) ساقطة منها

[451] في النسخة ب (فطوبى له لأنه يكون من أفضل الناس ومن كان سره مثل علانيته فالكرامة له لأنه يكون من المخلصين) وهي ساقطة من(أ) وفي حاشية النسخة (أ) (لأنه يكون من أفضل الناس ومن كان سره مثل علانيته فالكرامة له)

[452] في النسخة ب (من المؤمنين)

[453] في النسخة ب (ينصره من الله وقيل ولا مانع أي ولا يمنع العذاب عنه) وهي ساقطة من (أ)

[454] في النسخة ب (قوله تعالى) ساقطة منها

[455] في النسخة ب (قوله تعالى)

[456] (والأرض ذات الصدع، الأزهار، والأشجار، والثمار، والأودية، والعيون، والبحر، والجبال ونحو ذلك ما يناسبه) حاشية في النسخة (ب)

[457] في النسخة ب (والغراوات)

[458] (فصل بين الحق والباطل) حاشية في النسخة (ب)

والحلال[459] وبين أهل الكرامة وبين[460] الهوان، قوله[461]: ﴿ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾[462] بالباطل،[463] ويقال: بالجزاف، قوله[464]:﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴾ معناه أهل الكفر والشرك من أهل مكة يصنعون صنعاً في كفرهم، وهو جنب[465] الناس عن الإيمان بمحمد –عليه السلام–[466] وبالقرآن، ويقال: يريدون قتلك يا محمد ثم :قال[467]﴿ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ معناه واصنع أنا صنعاً، وصنعنا[468] يكون أقوى من كل صنع[469] قوله: ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ [470] رُوَيْدًا ﴾ معناه: أجّلهم وانظرهم قليلاً، ثم تكلموا في الإمهال، قال أهل الكلام، إنما أمره بالإمهال لأنه لو لم يمهلهم، لكانوا يقولون إنما أظهر هذا الدين بالسيف والغلبة لا[471] بالحق والمعجزة، فأمهلهم لينظروا ويستدلوا ويتفكروا ويعرفوا أنه نبي ورسول من الله حقاً، وقال أهل المعرفة: إنما أمره بالإمهال؛

---

[459] أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، *تنبيه الغافلين* (بيروت: دار ابن كثير، دمشق،تح يوسف علي بديوي، 1421 هـ – 2000 م)553/1 .

[460] في النسخة ب (وبين) ساقطة منها

[461] في النسخة ب (قوله تعالى)

[462] في النسخة ب (بالهول)، (وماهو بالهزل اي اللعب والباطل مختار صحاح) حاشية في النسخة (ب) وفي مختار الصحاح (هـ ز ل: (الْهَزْلُ) ضِدُّ الْجِدِّ)، 326/1.

[463] في النسخة ب (معناه بالباطل)

[464] في النسخة ب (قوله تعالى)

[465] في النسخة ب(صد)

[466] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[467] في النسخة ب (تعالى)

[468] في النسخة ب (وصنعنا) ساقط منها, وفي الحاشية في النسخة (أ)، (وهو القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة)

[469] في النسخة ب (وهو القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة) ساقطة من (أ)

[470] (قال: المهلة الصبر فالصبر على نوعين الصبر على البلاء، والذلة، وصبر على المصيبة، لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "ان الرجل ليكون الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله حتى يبتلاه الله ببلاء فيبلغها بذلك: اعلم أن العبد لا يبلغ منازل الأخيار إلا بالصبر على البلاء والاذاء وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر، فقال تعالى: واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل. من تنبيه الغافلين) حاشية في النسخة (ب)، والحديث ورد في كتاب تنبيه الغافلين للسمرقندي. السمرقندي، *تنبيه الغافلين*، 248/1، رقمالحديث: (325).

[471] في النسخة ب (لا) ساقطة منها

لأن الكفار كانوا يؤذون المسلمين ويضربونهم والمسلمون كانوا يستأذنون من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بالقتال معهم، والرسول كان يقول إني لم أؤمر[472] بالقتال، فأمرهم الله تعالى بالكفّ فقال عز وجل: ﴿ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴾[473] فأمرهم الله تعالى بالكف عن أيديهم المحاربة لأجل الجنة، [474]حتى إذا حاربوا يكون لأجل الله، ولطلب مرضاته[475] وثوابه، وبالله التوفيق و عليه التكلان.

وأما ما[476] يتصل بها، قال الشيخ أبو سعيد الحنفي –رضي الله عنه–[477] من أراد أن يكون له[478] جاه منزلة[479] في يوم ابتلى السراير[480] وتظهر الفضايح، فعليه بالإخلاص في الأعمال كلها، وانما قلنا ذلك،[481]روي عن النبي عليه السلام[482] أنه قال:" ثلاث[483] لا يغل عليهن صدر مؤمن –معناه لا يفسد ولا يضيق– إخلاص العمل لله عز وجل ومناصحة أولي الامر[484] ولوزم[485] جماعة المسلمين فإن دعوتهم يحيط

---

[472] في النسخة ب (أمرت)

[473] النساء، 77/4.

[474] في النسخة ب (الحمية)

[475] في النسخة ب (رضائه)

[476] في النسخة ب (تفسير ما يتصل)

[477] في النسخة ب (رحمه الله)

[478] في النسخة ب (له) ساقطة منها

[479] في النسخة ب (ومنزلة)

[480] في النسخة ب (في ابتلي السرائر)

[481] في النسخة ب (لما)

[482] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[483] في النسخة ب (ثلث)

[484] (أي: الأمراء والسلاطين) وهي حاشية في النسخة (أ)

[485] في النسخة ب (ولزوم)

من ورائهم"[486] معناه لا يفسد قلب المومن عن تحمل[487] هذه الأشياء، بل يصلح وينور قلبه في إخلاص العمل لله –تعالى– وفي لزوم الجماعة، وفي نصيحة الولاة[488].

وروي عن أنس بن مالك –رضي الله [489] عنه– عن النبي –عليه السلام–[490] أنه قال:" إذا كان يوم القيامة جاءت الملائكة[491] بصحف مختومة، فيقول –تبارك وتعالى–: اقبلوا[492] ذا وألقوا هذا فيقول الملائكة:[493] ربنا ما كتبنا إلا ما كان، فيقول الله تعالى: إن هذا كان لغيري[494] ولا أقبل اليوم من الأعمال إلا ما ابتغى به وجهي"،[495] وروي عن أبي بكر الصديق– رضي الله عنه– أنه قال: قال رسول الله –عليه السلام–[496] من أصبح ونوي[497] أن يطيع الله في ذلك اليوم كتب له أجره، وإن عصى الله –تعالى– في

---

[486] الحديث رواه الامام احمد عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ فِيهِ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أُولِي الْأَمْرِ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ. احمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل،61/21.

[487] في النسخة ب (المؤمن من خير تحمل)

[488] في النسخة ب (الولات)

[489] في النسخة ب (تعالى)

[490] في النسخة ب (عن النبي عليه السلام) ساقطة منها

[491] في النسخة ب (الملائكة)

[492] في النسخة ب (وأقبلوا)

[493] في النسخة ب (الملائكة)

[494] في النسخة ب (لكم يغير)

[495] الحديث رواه الطبراني: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جِيءَ بِالْأَعْمَالِ فِي صُحُفٍ مُخْتَمَةٍ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اقْبَلُوا هَذَا وَدَعُوا هَذَا، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: وَعِزَّتِكَ مَا كَتَبْنَا إِلَّا مَا عَمِلَ قَالَ: صَدَقْتُمْ، إِنَّ عَمَلَهُ كَانَ لِغَيْرِ وَجْهِي، فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ الْيَوْمَ إِلَّا مَا كَانَ لِوَجْهِي». سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، *المعجم الأوسط*، تح. طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، د.ت)، 183/6، رقم الحديث: (6133).

[496] في النسخة ب (صلَّى الله عليه وسلم)

[497] في النسخة ب (وينوي)

ذلك[498] اليوم"[499]،روي[500] عن علي بن ابي طالب[501] أنه قال: قال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم– "« أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش،[502] رب[503] قتيل بين صفين[504] الله تعالى اعلم بنيته»"[505]،

وروى عن ثابت[506] عن أنس[507] رضي الله عنهما[508] قال : قال: رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "هل تدرون من المؤمن حقاً؟ قال[509]: الله ورسوله أعلم، قال: الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه ما[510] يحب، والذي نفسي بيده لو أن[511] عبداً أطاع الله[512] في جوف بيت إلى سبعين بيتاً على كل بيت باب من حديد، لألبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس به ويزيدون[513] قالوا: يا رسول الله وكيف

---

[498] في النسخة ب (ذلك) ساقطة منها

[499] لم اجده مع بحثي الشديد له

[500] في النسخة ب (وروي)

[501] في النسخة ب (رضي الله عنه)

[502] في النسخة ب (الفراش)

[503] في النسخة ب (ورب)

[504] في النسخة ب (صغير وكبير)

[505] الحديث في مسند الامام احمد: عن النبي صلى الله عليه وسلم.: " إِنَّ أَكْثَرَ شُهَدَاءِ أُمَّتِي أَصْحَابُ الْفُرُشِ، وَرُبَّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، اللهُ أَعْلَمُ بِنِيَّتِهِ " احمد، مسند الامام احمد بن حنبل،314/6.

[506] الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، أبو محمد البناني مولاهم، البصري. وكان من أئمة العلم والعمل، رحمة الله عليه. مات ثابت سنة 127هـ. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 521/5

[507] أَنَس بن مالِك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة، صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلم وخادمه. روى عنه رجال الحديث 2286 حديثا. مولده بالمدينة وأسلم صغيرا وخدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض. ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها. وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة 93هـ. ابن عبد البر، الاستيعاب، 109/1؛ الزركلي، *الاعلام*،25/2

[508] في النسخة ب (عنه)

[509] في النسخة ب (قالوا)

[510] في النسخة ب (مما)

[511] في النسخة ب (لو أن)

[512] في النسخة ب (تعالى)

[513] في النسخة ب (ويريدون)

يزيدون؟[514] قال إن المؤمن لو استطاع أن يزيد في بره لزاد، وأهل، وتدرون[515] من المنافق؟ قالوا: الله ورسوله اعلم، قال: الذي لا يموت حتى يملاء الله[516]مسامعه مما يكره، والذي نفسي بيده لو أن عبداً عمل بمعصية الله تعالى[517] في بيت إلى سبعين بيتاً على كل بيت باب من حديد، لألبسه الله تعالى رداء عمله، حتى يتحدث الناس[518] به ويزيدون، قالوا: يا رسول الله وكيف يزيدون؟ قال: إن الفاجر لو قدر أن يزيد في فجوره لزاد»"[519] فكان ثابت البناني –رحمه الله–[520] يقول: أراه قال:[521] أنس –رضي الله عنه–[522] وجدنا نية المؤمن خيراً من عمله، ونية الفاجر شراً من عمله، وعن عبد الله بن المبارك[523] –رحمه الله–[524] أنه قال: رب عمل صغير تعظمه النية،[525] ورب عمل كبير تصغره[526] النية، بالله[527] التوفيق وعليه التكلان.

---

[514] في النسخة ب (تريدون)

[515] في النسخة ب (فهل تدرون)

[516] في النسخة ب(تعالى)

[517] في النسخة ب (تعالى)

[518] في النسخة ب (الناس) ساقطة منها

[519] أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ،*شعب الايمان*، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند: تح الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، 1423 هـ - 2003 م) 209/9رقم الحديث 6544.

[520] سبقت ترجمته.

[521] في النسخة ب (ازداد وقال)

[522] سبقت ترجمته.

[523] في النسخة ب (مبارك)

[524] ابن المبَارَك عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظليّ بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن(118 - 181 هـ/ 736 - 797 م): الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات. أفنى عمره في الأسفار، حاجاً ومجاهداً وتاجراً. وجمع الجديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء. كان من سكان خراسان، ومات بهيت (على الفرات) منصرفا من غزو الروم. له كتاب في " الجهاد " وهو أول من صنف فيه. الزركلي، *الأعلام*، 115/4.

[525] في النسخة ب (يعظمه النية)

[526] في النسخة ب (تصغر له)

[527] في النسخة ب (وبالله)

وحكي إن رجلاً قال لذي النون المصري:[528] أوصني بشيء فقال: احفظ عني ثلاثاً موجوداً[529] وثلاثاً مفقوداً، العلم موجود، والعمل بالعلم مفقود، والثاني العلم موجود، والإخلاص في العمل مفقود، والثالث دعواكم[530] شدة الحب موجود[531] والصدق في الدعوى مفقود، ثم اعلم بأن الإخلاص في الدين يكون على وجهين :أحدهما أن يريد بالدين والعبادة لله –تعالى– والنجاة من عذابه، كما قال الله –عز وجل–: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾[532] و قال:[533] ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾[534] و هذا الإخلاص فرض على جميع المؤمنين، والثاني أن يريد بطاعته رضوان الله [535]ومحبته، وهو درجه الأنبياء والأولياء، قال الله –تعالى– لموسى –عليه السلام– : ﴿ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا ﴾[536] الآية، وقال ليوسف: [537] ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[538] وقال في قصة الأبرار:﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [539] الى قوله:﴿ إِنَّمَا [540] [نُطْعِمُكُمْ] لِوَجْهِ اللَّهِ ﴾، وقال في قصة أبي

---

[528] ذُو النُّون المِصْري ثوبان بن إبراهيم الإخميميّ المصري، أبو الفَيَّاض، أو أبو الفيض (000 – 245 هـ/ 000 – 859 م): أحد الزهاد العباد المشهورين.من أهل مصر، نوبيّ الأصل من الموالي. كانت له فصاحة وحكمة وشعر. وهو أول من تكلم بمصر في (ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية) فأنكر عليه عبد الله بن عبد الحكم. واتهمه المتوكل العباسي بالزندقة، فاستحضره إليه، وسمع كلامه. ثم أطلقه، فعاد إلى مصر. وتوفي بجيزتها. الزركلي، *الأعلام*، 102/2.

[529] في النسخة ب (احفظ ثلاثاً موجودة)

[530] في النسخة ب (دعويكم)

[531] في النسخة ب (موجودة)

[532] الأعراف، 29/7.

[533] في النسخة ب (تعالى)

[534] الزمر، 3/39.

[535] في النسخة ب (تعالى)

[536] مريم، 51/19.

[537] في النسخة ب (عليه السلام)

[538] يوسف، 24/12.

[539] في النسخة ب (مسكيناً) ساقطة من (أ)، الانسان:6/76.

[540] في النسخة ب (نطعمكم) ساقطة من (أ)

بكر –رضي الله عنه–[541] ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ [542]و قال النبي –عليه السلام–[543]: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ [544] يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾[545] قال أبو سعيد الحنفي –رضي الله عنه–:[546] الناس على نوعين :نوع خاص، و نوع عام، فاجتهاد الخاص يكون في صفاوة[547] العمل وإن كان قليلاً، واجتهاد العام يكون في كثرة العمل وإن لم يكن صافياً لا يبالي، والثاني: اجتهاد الخاص يكون في إصلاح السر مع الله، واجتهاد العام[548] يكون في إصلاح العلانية مع الناس، والثالث: اجتهاد الخاص يكون في مخالفة الهواء، وأعمال العام يكون على موافقة الهواء فشتان ما[549] بين الفريقين، فريق يحزنون يوم تبلى السراير،[550] وفريق يفرحون يوم تبلى السرائر،[551] نسأل الله[552] أن يرحمنا برحمته، ولا يعاملنا بأعمالنا، وصلى الله على محمد[553] وآله أجمعين.

---

[541] في النسخة ب (وما لأحد عنده من نعمه تجزى) ساقطة من (أ)

[542] في النسخة ب (ولسوف رضى) ساقطة من (أ)، الليل، 15/92.

[543] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلَّم)

[544] في النسخة ب (الذين)

[545] في النسخة ب (وجهه)، الكهف، 28/18.

[546] في النسخة ب (رحمه الله)

[547] في النسخة ب (سفاوة)

[548] في النسخة ب (يكون في كثرة العمل وان لم يكن صافياً لا يبالي، والثاني اجتهاد الخاص يكون في إصلاح السر مع الله) موجود في الحاشية.

[549] في النسخة ب (ما) ساقطة منها

[550] في النسخة ب (السرائر)

[551] في النسخة ب (السرائر)

[552] في النسخة ب (نسأ الله تعالى)

[553] في النسخة ب(سيدنا محمد)

[سورة الأعلى]

سورة الأعلى تسعة عشر آية[554] **بسم الله الرَّحمن الرَّحيم**

﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[555] إلى آخرها[556] قال ابو سعيد الحنفي- رضي الله عنه-:[557] اعلم أن في[558] هذه السورة كلاماً من خمسة أوجه: الأول في فضايل قراءتها،[559] والثاني في عدد آياتها وحروفها،[560] والثالث في نزولها،[561] والرابع في تفسيرها، والخامس في الذي يتصل بها [562] العلوم.

---

[554] في النسخة ب (سورة الاعلى تسعة عشر آية) ساقطة من النسخة (أ)

[555] في النسخة ب (الذي خلق فسوى الآية)

[556] وورد فيه الحديث عن علي انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى وقال اول من قال سبحان ربي الاعلى ميكائيل قال عليه السلام يا جبرائيل اخبرني عن ثواب من قالها في صلاته أو في غيره فقال يا محمد ما من مؤمن ومؤمنة فيقولها في سجوده أو في غيره الا كانت له في ميزانه اثقل من العرش والكرسي وجبال ويقول الله تعالى صدق عبدي انا على كل شيء وليس فوقي شيء اشهدوا ياملائكتي قد غفرت عبدي وادخلته الجنة فاذا مات دان ميكائيل كل يوم الى يوم القيامة حمله على جناحه واوقفه من بين يدي الله فيقول يا رب شفعني فيه فيقول الله تعالى قد شفعتك فيه اذهب به الى الجنة.) حاشية في النسخة (ب) والحديث روي جزء منه في مسند الامام احمد عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى " احمد، مسند الامام احمد بن حنبل،142/2رقم الحديث 742.

[557] في النسخة ب (رحمه الله)

[558] في النسخة ب (في) ساقطة منها

[559] في النسخة ب (فضائل قرائتها)

[560560] في النسخة ب (وكلما وحروفها)

[561] وورد فيه ما روي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كم انزل الله من كتابه فقال مائة واربعة كتب منها على ادم عشرة صحف وعلى شيت خمسون صحيفه وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صفحات والتوراة والانجيل والزبور والفرقان) حاشية في النسخة (ب) والحديث رواه ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي ابن حبان،*صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*(بيروت:مؤسسة الرسالة، تح شعيب الأرنؤوط،1414 - 1993) 76/2 رقم الحديث 361 .

[562] في النسخة ب (من) ساقطة من (أ)

وأما فضل قراءتها[563] "روي عن علي بن ابي طالب –رضي الله عنه– أنه قال :قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: «من قرأ سورة الاعلى أعطاه الله[564] ثواب الشاكرين وله بكل آية قرأها ثواب الصابرين»[565]، " "وروى عن أُبَيِ بن كعب –رضي الله عنه– عن النبي –عليه السلام–[566] أنه قال: من قرأ سورة الأعلى،[567] أعطاه الله تعالى من الأجر عشر حسنات، بعدد كل حرف أنزله على إبراهيم وموسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين"[568] وفي خبر آخر "من قراء سورة الأعلى في فرائضه[569] أو في نوافله، قيل له يوم[570] القيامة: ادخل من أيِّ باب الجنة شئت"[571]

وأما عدد آياتها: تسعة عشر آية وعاشرها ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ وتسع آيات[572] الى آخر السورة، وكلماتها اثنان وسبعون كلمة، وحروفها مئتان[573] [و]واحد وسبعون حرفاً، وأما نزولها بمكة، وأما تفسيرها، قال الله –تبارك وتعالى–: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ قال ابن عباس –رضي الله عنهما–: أي

---

563 في النسخة ب (قرائتها)

564 في النسخة ب (الله) ساقطة منها

565 وورد فيه: فلما نزل فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «اجْعَلُوها فِي رُكُوعِكُم» فقالوا: فما نقول في سجودنا؟ فنزل سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قال– عليه السلام–: «اجْعَلُوها فِي سُجُودِكُم» السمرقندي،بحر العلوم،570/3، والحديث لم أقف عليه..

566 في النسخة ب (صلَّى الله عليه وسلم)

567 الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 182/10.

568 في النسخة ب (عليهم الصلاة والسلام)

569 في النسخة ب (فرائضه)

570 في النسخة ب (يوم) ساقطة منها

571 في النسخة ب (شيئت)

572 في النسخة ب (آية)

573 في النسخة ب (مائتان)

صل بأمر ربك الأعلى، ويقال سبح معناه نزه وبعد ربك الأعلى عن ما لا[574] يليق به مما[575] قال الكفار ووصفه المشركون من الولد والشريك، والتسبيح في اللغة: هو التنزيه والتبعيد يقال: فرس سبوح اذا كان بعيد الذهاب، ويقال: سبح من الماء إذا بعد، والتنزيه واجب لذاته وأسمائه[576] وصفاته، قال[577] بعضهم: الاسم والمثل والوجه والذات مذكور[578] في الكلام، ولكن مطروحة في المعنى، ويقال إن كان الاسم في الغائب[579] فهو المسمى، وإن كان في الحاضر قد يكون مسمى وقد لا يكون، ويقال: معناه اذكر ذكر ربك الأعلى، ويقال: قل بأمر ربك، قوله ﴿ الْأَعْلَى﴾ أي: الأعلى في ذاته، من حيث إنه لا يدرك بالأذهان والأفهام ولا يدرك بالقياس، وأعلى في صفاته من حيث إنه لايريد[580] عليها الآفات، كعلمه لا يزول، وعلمنا يزول بالعلة وهو الجهل، وصفاته أزلية لا يحتمل[581] الزيادة والنقصان، وصفاتنا محدثة يحتمل[582] الزيادة والنقصان، وأما اسماوه[583] أزلية، روي عن النبي –عليه السلام[584] أنه قال: لما نزل قوله [585] ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال:

---

[574] في النسخة ب (لا) ساقطة منها

[575] في النسخة ب (كما)

[576] في النسخة ب (وأسمائه)

[577] في النسخة ب (وقال)

[578] في النسخة ب (مذكورة)

[579] في النسخة ب (الغائب)

[580] في النسخة ب(لا يرد)

[581] في النسخة ب (لا تحتمل)

[582] في النسخة ب (تحتمل)

[583] في النسخة ب (اسماؤه)

[584] في النسخة ب (وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم)

[585] في النسخة ب (تعالى)

اجعلوها في سجودكم، ولما نزل قوله –تعالى– [586]﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾[587] قال: اجعلوها في ركوعكم"[588] وقيل في بعض الأخبار: بأن أول من قال[589] سبحان ربي الأعلى قاله: إسرافيل فانه سأل[590] من الله تعالى أن يزيده[591] أجنحة وقوة حتى يصعد إلى الفوق[592] ويرى عرش ربه، فزاد[593] له في أجنحته وقوته، فطار إلى الفوق كذا وكذا ألف سنة، فلم يتجاوز عن قائمة[594] من قوائم العرش، فوقف وقال: سبحان ربي الأعلى، وسأل من[595] الله تعالى أن يرجعه إلى مكانه، وأول من قال: سبحان ربي العظيم قيل:[596] جبريل[597] –عليه السلام –فإنه سأل[598] من الله تعالى أن يزيد في أجنحته وقوته،[599] فطار كذا وكذا ألف سنة فلما ينتهي اليها، وقال: سبحان ربي العظيم، وسأل[600] من الله تعالى أن يرده إلى مكانه فرده[601] فقوله[602]

---

[586] في النسخة ب (تعالى)

[587] الواقعة، 74/56.

[588] سبق تخريجه.

[589] في النسخة ب (قال قوله)

[590] في النسخة ب (سئل)

[591] في النسخة ب (يزيد)

[592] (أربعة آلاف سنة حتى احترق جناحاه من نور العرش، وفي رواية خمسة آلاف سنة، وفي روايه خمسين ألف سنة، في بعض القول هذه العبارة نسخه استنسخ من بعض نسخ المصنف رحمه الله) حاشية في النسخة (ب)

[593] في النسخة ب (وزاد)

[594] في النسخة ب (قائمة)

[595] في النسخة ب (وسئل عن)

[596] في النسخة ب (هو) ساقطة من (أ)

[597] في النسخة ب (جبرئيل)

[598] في النسخة ب (سئل)

[599] (حتى يذهب إلى الثرى، ويراه مافيها من العجايب فزاد في أجنحته وقوته) حاشية في النسخة (أ)

[600] في النسخة ب (سئل)

[601] ورد جزء من الخبر في تفسير الكشاف، وهو: أول من قال «سبحان ربي الأعلى» ميكائيل. الزمخشري، *الكشاف*، 741/4، وباقي الخبر لم أقف عليه.

[602] في النسخة ب (قوله)

تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ معناه: خلق آدم وذريته معتدل القامة، ولم يخلقهم منكوسين كسائر الحيوانات، ويقال: ﴿فَسَوَّى﴾ أي: جعل يديه ورجليه على السواء، ولم[603] يجعل إحديهما أطول من الأخرى، ويقال:﴿فَسَوَّى﴾ معناه سالماً من كل آفة وعاهة، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ معناه خلق[604] ما قدره في سابق علمه، ويقال: معناه[605] جعل لكل شيء حداً، ومقداراً في سابق علمه فلا نجاوز عن ذلك[606] قوله تعالى[607]: ﴿فَهَدَى﴾ معناه ألهم وعرف وأرشد، قال ابن عباس –رضي الله عنهما–:[608] ألهم البهايم أربعة أشياء: معرفة الرب، ومعرفة الذكر والانثى، ومعرفة العدو، ومعرفة ما ينفعها وما يضرها من العلف[609] وهذا لها [610]غريزي، وإنما أوجب أن يكون هكذا لأنه ليس للبهايم حيلة، و لبني آدم حيلة، والثاني ليس لها نبي يخبرهم ولنا أنبيا يخبروننا، والثالث لو أعطى ذلك الهدى لبني آدم[611] لارتفع حق الأبوين، إذ الولد يقول خلقت عالماً ولم يكن لكما على حق، قال أبو سعيد الحنفي –رضي الله عنه–:[612] معناه قدر لكل خلق من [613]أصناف خلائقه عملاً، ثم بين ذلك العمل عليه حتى لا يختار [614]على ذلك شيئاً آخر، ولو اختار

---

[603] في النسخة ب (ولم)

[604] في النسخة ب (خلق) ساقطة منها

[605] في النسخة ب (معناه) ساقطة منها

[606] في النسخة ب (فلا نجاوز عن ذلك) ساقطة منها

[607] في النسخة ب (تعالى) ساقطة منها

[608] في النسخة ب (تعالى عنه)

[609] لم اجده رغم بحثي له

[610] في النسخة ب (لها) ساقطة منها

[611] في النسخة ب (حيلة والثاني ليس لها نبي يخبرهم ولنا أنبيا يخبروننا والثالث لو أعطى ذلك الهدى لبني آدم) ساقطة منها

[612] في النسخة ب (رحمه الله)

[613] في النسخة ب (من كل) كل ساقطة من (أ)

[614] في النسخة ب (لا يحتاج)

في وقت لا يتسنى له حتى يرجع إلى[615] الذي قدر له؛ ولهذا قال النبي -عليه السلام-[616] "« اعملوا فكل ميسر لما خلق له»"[617] معناه الشهيد يعمل ما يجره[618] إلى الشهادة، والسعيد يعمل عمل السعداء، وهو يشق على غيره، والشقي يعمل عمل الأشقياء، وهو يشق على غيره، وقوله -تعالى-:﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ يقول أنبت بالمطر الكلاء والحشيش فجعله غثاء أحوى، يقول: جعله [619]أحوى أي: أخضر يضرب خضرته إلى السواد إذا يحامل،[620] ثم جعله[621] غثاء أي[622] يابساً بعد خضرته، قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِيكَ [623] فَلَا تَنْسَى ﴾ معناه سنعينك القرآن، ويقال: سنعلمك يا محمد القرآن، ويقال: سيقرأ عليك جبرئيل [624] القرآن، فقال[625] الشيخ الحنفي -رضي الله عنه-:[626] سنكرمك بحفظ القرآن وقراءته[627] بالليل والنهار، حتى يستقر في قلبك، ويستحكم في فوادك،[628] ويختلط بلحمك ودمك، ولا يلتبس عليك، ولا ينقلب منك، فلا[629]

---

[615] في النسخة ب (إلى) ساقطة منها

[616] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[617] الحديث رواه الإمام احمد في مسنده. 56/2، رقم الحديث: (621).

[618] في النسخة ب (يجبره)

[619] في النسخة ب (أهوي يقول جعل)

[620] في النسخة ب (تكامل)

[621] في النسخة ب (يجعله)

[622] في النسخة ب (أي) ساقطة منها

[623] في النسخة ب (سنقرؤك)

[624] في النسخة ب (عليه السلام)

[625] في النسخة ب (قال)

[626] في النسخة ب (رحمه الله)

[627] في النسخة ب (وقرائته)

[628] في النسخة ب (فؤادك)

[629] في النسخة ب (ولا)

تنسى إلا ما شاء الله أن تنسى من ذلك، ثم نبعث جبرائيل [630] ليعلمك، ثانياً: قيل النبي -عليه السلام- [631] كان ينسى بعض آيات القران [632] فكان يحزن لذلك حتى نزلت هذه الآية، ثم لم ينس بعد ذلك شيئاً [633] قوله [634] تعالى:﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾تعالى، معناه: أن تنسى كما يكون من طبع البشرية أن الإنسان يعلم شيئاً ثم ينساه ثم يتذكر بعد ذلك، وهذا فضيلة بمحمد -عليه السلام- [635] على سائر [636] الأنبياء؛ لأن الله تعالى وعد رسولنا -صلى الله- [637] أن يذكر ثانياً إذا نسيه، ولم يعد ذلك لسائر الأنبياء، [638] وحكي عن عمر [639] قال لعلي -رضي الله عنه-: ما بال [640] الرجل يعلم شيئاً، ثم ينساه، ثم يتذكر، قال علي: مثل القلب كمثل السماء يجيء سحاب فيغطيه ثم يكشف، وكذلك [641] القلب يجيء ستر فيغطي القلب فيستر [642] ما علمه فينساه، فإذا [643] ذهب ذلك الستر ويتذكر [644] ثانياً، وسأله [645] أيضا قال: ما الحكمة في أن الرجل يعيش

---

[630] في النسخة ب (عليه السلام)

[631] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[632] في النسخة ب (العذاب)

[633] قال مجاهد والكلبي: كان النبي (عليه السلام) إذا نزل جبريل بالقرآن لم يفرغ من آخر الآية حتى يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن ينساها فأنزل الله تعالى: سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى فلم ينس بعد ذلك شيئاً. الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 184/10.

[634] في النسخة ب (وقوله)

[635] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[636] في النسخة ب (سائر)

[637] في النسخة ب (عليه وسلم)

[638] في النسخة ب (لسائر الأنبياء عليهم السلام)

[639] في النسخة ب (رضي الله تعالى عنه انه)

[640] (أي الحكمة) حاشية في النسخة (أ)

[641] في النسخة ب (فكذلك)

[642] في النسخة ب (السر)

[643] في النسخة ب (فإذا)

[644] في النسخة ب (السر فيتذكر)

[645] في النسخة ب (وسئله)

مع آخر ويصاحبه سنيناً[646] ولا يحبه، ويُرى آخر في الساعة يحبه، قال: الأرواح كانت جنودا[647] مجندة فما تعارف هناك [648] ائتلف، وما تناكر منها اختلف، قال عمر –رضي الله عنه–[649]: لو بلغت الدنيا وتعلمت هذا كانت الرحلة قليلاً، وقيل إيش[650] الحكمة في أن الرجل يهتم[651] ولا يدري[652] من أين وقع له، ولا يعرف سببه، قيل لأن الأرواح اتخذوا المحبة فيما بينهم، فإذا كان حبيبه مغتماً كان الروح الذي اتخذه حبيباً مغتماً أيضاً، فيغتمُّ الجسد بغمِّ الروح[653]، وقوله تعالى:[654]﴿وَنيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾[655] أي: نهون عليك تبليغ الرسالة،[656] قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ أي: عظ بالقران وبالله إن نفعت الموعظة[657]كانت

---

[646] في النسخة ب (شيئاً)

[647] في النسخة ب (جنود)

[648] في النسخة ب (منها)

[649] عُمَر بن الخَطَّاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل. وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر (سنة 13 هـ) بعهد منه. وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة. قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسيّ (غلام المغيرة بن شعبة) غيلة، بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح، مات سنة 23هـ. ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، 156/4؛ الزركلي، الاعلام،45/5.

[650] في النسخة ب (أي شيء)

[651] في النسخة ب (يغتم)

[652] في النسخة ب (ويدري)

[653] الخبر لم اجده بطوله لكن وجدت جزءً منه وهو في مسند الامام احمد: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ ". أحمد، مسند الامام احمد بن حنبل،319/13رقم الحديث 7935.

[654] (إنه يعلم الجهر وما يخفى، قوله تعالى: انه يعلم الجهر وما يخفى العلانية والسر، ويقال يعلم ما يجهر به الإمام في الفجر والمغرب والعشاء والجمعة، وما يخفى يعني في الظهر والعصر والسنن، ويقال: يعلم ما يظهر من أفعال العبد، وما يخفى يعني ما لم يعلموه وهم عامله) حاشية في النسخة (أ)

[655] (الطاعات والكرامة والخدمة ويقال نهون عليك) حاشية في النسخة (أ)

[656] في النسخة ب (نهون عليك الطاعة والخدمة، ويقال نهون عليك لتبليغ الرسالة)

[657] في النسخة ب (قيل بأن هذا الشرط في الظاهر، وليس بشرط في الحقيقة؛ لأن العظة) ساقطة من (أ)

واجبة على[658] النبي –عليه السلام– بجميع الناس سواء كانوا[659] يتعظون أو لم يتَّعظوا به، ومثل هذا كثير[660] في القرآن.

قوله[661] –تعالى–﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾[662] وقوله تعالى ﴿إِنْ[663]خِفْتُمْ ﴾ الآية[664]، صورته شرط وليس بشرط كذا هذا[665]؛ ولأن موعظة النبي –عليه السلام– لا يخلق[666] من أن ينتفع به، فإن الكافرين كانوا لا يتعظون، فالمؤمنون كانوا يتعظون به، لقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[667] وكذلك موسى عليه السلام وعظ فرعون ولم يتعظ به، فاتعظ به غيره وهم السحرة، قوله تعالى:﴿ الذكرى﴾[668] قال بعضهم:[669] الذكرى افضل من التذكر؛ لأن الذكرى هو أن يذكر الخير[670] على الدوام، والتذكر يكون وقتاً دون وقت، وكذا[671] الإيمان على الدوام، والشَّريعة على الأوقات، والإيمان أفضل من الشريعة، وكذلك العبودية على الدوام، والعبادة في الأوقات، والعبودية أفضل من العبادة، قوله تعالى: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى ﴾

---

[658] في النسخة ب (عن)

[659] في النسخة ب (كانوا) ساقطة منها

[660] في النسخة ب (كثيرة)

[661] في النسخة ب (كقوله)

[662] الطلاق، 4/56.

[663] في النسخة ب (وإن)

[664] النساء، 101/4.

[665] في النسخة ب (فكذا) في النسخة (أ) حاشية وهي: (قيل بأن هذا شرط في الظاهر وليس بشرط في الحقيقة؛ لأن العظة).

[666] في النسخة ب (لا يخلوا)

[667] الذاريات، 54/51.

[668] في النسخة ب (الذكر)

[669] لم أقف على بعضهم.

[670] في النسخة ب (الخبر)

[671] في النسخة ب (وكذلك)

معناه سيتعظ المؤمن العالم، لقوله[672]: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[673] قوله تعالى: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا[674]الْأَشْقَى[675] الَّذِي﴾ معناه وسيتزحزح عن[676] العظة بالقرآن وبالله الشقي في علم الله ﴿ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴾ معناه يدخل في الآخرة النار العظيم، ثم لا يموت فيها في النار حتى ينجو منها، ولا يحيى حياة[677]يتلذذ بها[678].

قوله: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾[679] معناه قد فاز ونجا وسعد ببقاء الجنة من تزكى، من اتعظ بالقرآن، ويقال: ﴿من تزكى﴾ أي: من وحد الله تعالى، ويقال: ﴿من تزكى﴾ من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى[680] اعلم بأن الله تعالى في البقرة[681] ذكر ستة أشياء ثم ذكر عقيبه ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ

---

[672] في النسخة ب (تعالى)

[673] فاطر، 27/35.

[674] في النسخة ب (وسيجنبها)

[675] (يعني يتباعد عنها يعني عن عظتك الأشقى الذي وجب في علم الله أن يدخل النار مثل: الوليد وأبو جهل ومن كان مثل حالهما) حاشية في النسخة (أ)

[676] في النسخة ب (من)

[677] في النسخة ب (بحيوة)

[678] (ولا يحيي معناه هو العذاب بحال من يموت ولا يموت، ثم قال قد أفلح من تزكى، يعني فاز وتخلص من هذا العذاب، وسعد الجنة من تزكى يعني وحد الله تعالى، وزكى نفسه بالتوحيد، وذكر اسم ربه يعني توحيد ربه فصلى يعني صلاة الخمس، ويقال قد أفلح من تزكى من أدى زكاة يعني من خصومة العذاب يوم القيامة، ويقال: قد أفلح من تزكى يعني من تاب من الذنوب، وذكر اسم ربه يعني إذا سمع الاذان خرج إلى الصلاة ثم ذم تارك الجماعة لأجل اشتغاله بالدنيا، فقال: بل تؤثرون الحياة الدنيا يختارون عمل الدنيا على عمل الآخرة من تفسير أبي الليث) حاشية في النسخة (ب)

[679] (قد افلح من تزكى اي تطهر من الكفر والمعصية وتكثر من التقوى من الزكاة، أو تطهر الصلاة، وأدى الزكاة، وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى لقوله: أقم الصلاه لذكري، ويجوز أن يراد بالذكر تكبير الإحرام، وقيل: تزكي بصدقة الفطر، وذكر اسم ربه يوم العيد فصلى صلاته بل تؤثرون الحياة الدنيا ما تفعلوا ما يسعدكم في الآخرة من تفسير السمرقندي) حاشية من في النسخة (ب). السمرقندي، *بحر العلوم*، 572/3.

[680] (قال بعض الحكماء: علامة الشقاوة أشياء كثرة الأكل، والشرب، والنوم، والإصرار على الذنب، وقساوة القلب، وكثرة الذنب، ونسيان الموت، والوقوف بين يدي الملك عز وجل فهذا هو الشقي الذي يدخل نار جهنم أبو الليث) حاشية في النسخة (ب). أبو الليث السمرقندي، *بحر العلوم*، 572/3.

[681] في النسخة ب (ذكر في سورة البقرة)

الْمُفْلِحُونَ[682]﴾[683]، يعني[684] من أتى بها، وذكر في سورة الرعد عشرة أشياء، ثم قال:﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ[685] عُقْبَى الدَّارِ﴾[686] يعني الجنة، و في سورة ق والقرآن ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾[687] ثم قال:﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾[688] في ذكر[689] في سورة والشمس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[690] وذكر في سورة الأعلى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾[691] قوله[692]: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ أي: ذكر أمر ربه فصل[693] الصلوات الخمس في الجبال والبلاد بالجماعة، معناه إن وجد جماعة صل[694] معهم، وإن لم يجد جماعة يؤذن ويقيم ويصلي، فإن الله تعالى يبث ملائكة[695] حتى يصلوا[696] معه، ويكون ثواب الكل له، ويقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ أي: من تصدق بصدقه الفطر إلى الفقير، وذكر[697] اسم ربه بالتهليل والتكبير في الذهاب والمجيء، فصلى صلاة العيد مع الإمام، قال الشيخ أبو سعيد الحنفي –رضي الله عنه[698]– من

---

[682] في النسخة ب (وأؤلئك)

[683] البقرة، 5/2.

[684] في النسخة ب (يعني) ساقطة منها

[685] في النسخة ب (اؤلئك فهم)

[686] الرعد، 22/13.

[687] ق، 33/50.

[688] الحجر، 45/15.

[689] في النسخة ب (أمين وذكر)

[690] الشمس،9/91-10.

[691] في النسخة ب (زكيها وقد خاب من دسها وذكر في سورة الاعلى قد أفلح من تزكى) ساقطة منها

[692] في النسخة ب (تعالى)

[693] في النسخة ب (فصلى)

[694] في النسخة ب (صلي)

[695] في النسخة ب (ملائكة)

[696] في النسخة ب (يصلون)

[697] في النسخة ب (ويقال وذكر)

[698] في النسخة ب (رحمه الله)

أراد أن يكون من المفلحين فليفعل هذه الأشياء الثلاثة،[699] وبها[700]يطهر ماله بالزكوات[701] والصدقات للفقراء، لقوله[702]تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ والثاني: يطهر لسانه وقلبه[703] بذكر الله في جميع الأحوال، لقوله تعالى:﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾ والثالث يطهر أركانه بالصلاة في الأوقات لقوله[704]تعالى: ﴿فَصَلَّى﴾ فمن فعلها كان من المفلحين في الدنيا والآخرة، قوله تعالى شكاية عن عباده:﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ[705] الْحَيَوةَ الدُّنْيَا﴾[706] معناه يختارون عمل الدنيا على عمل الآخرة ويقال: يختارون البقاء في الدنيا على بقاء الآخرة[707]، والآخرة خير[708] لأنها من ذهب يبقى، والدنيا من زخرف يفنى وأبقى أي: وأدوم، ثم[709] قال: ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ

---

[699] في النسخة ب (الثلثة)

[700] في النسخة ب (اولها)

[701] في النسخة ب (بالزكوة)

[702] في النسخة ب (كقوله)

[703] في النسخة ب (وقلبه) ساقطة منها

[704] في النسخة ب (لقوله)

[705] (والخطاب للأشقين على الالتفات، أو على إضمار قل، أو للكل فإن السعي للدنيا أكثر في الجملة، وقرأ أبو عمرو بالياء، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى فإن نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى الإشارة إلى ما سبق من قَدْ أَفْلَحَ فإنه جامع أمر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى بدل من الصحف الأولى قال عليه الصلاة والسلام: «من قرأ سورة الأعلى أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله الله على إبراهيم وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام» من قاضي البيضاوي) حاشية في النسخة (ب) مصدرها تفسير البيضاوي. البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 306/5.

[706] (قال عرفجة: كنا عند ابن مسعود رضي الله عنه، فقرأ هذه الآية، فقال لنا: أتدرون لم آثرنا الحيوة الدنيا على الآخرة. قلنا: لا، قال: لأن الدنيا أحضرت، وعجّل لنا طعامها وشرابها ونساؤها ولذتها وبهجتها، وإن الآخرة نعتت لنا وزوت عنا، فأحببنا العاجل وتركنا الآجل وقيل إن أريد الكفار، فالمعنى أنهم يؤثرون الدنيا على الآخرة، لأنهم لا يؤمنون بالآخرة، وإن أريد بذلك المسلمون فالمعنى تؤثرون الاستكثار من الدنيا على الثواب الذي يحصل في الآخرة، وهو خير وأبقى.) في حاشية النسخة (أ) والاثر في تفسير الخازن. علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تح. محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415ه)، 419/4.

[707] في النسخة ب (البقاء في الآخرة)

[708] (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى يعني: عمل الآخرة خير وأبقى من اشتغال الدنيا وزينتها، ويقال معناه يختارون عيش الدنيا الفانية على عيش الآخرة الباقية وإن عيش الآخرة خير وأبقى؛ لأن في عيش الدنيا يحسب كثير خوف المرض والموت والفقر والذل والهوان والزوال في الحبس والمنع وما أشبه ذلك ابو الليث من تفسيره) حاشية في النسخة (ب). أبو الليث السمرقندي، *بحر العلوم*، 572/3 .

[709] في النسخة ب (ثم) ساقطة منها

الْأُولَى ﴾ قال بعضهم: قوله تعالى:﴿ قد أفلح من تزكى﴾ إلى آخرها، كان في الصحف الأُولى يعني في الكتب الأُولى صحف إبراهيم وصحف وموسى[710] قال[711] الشيخ أبو سعيد بن الحنفي- رضي الله عنه-[712]: من أراد أن يجد الفلاح والسعادة بصدقته[713] فينبغي أن يكون معه عشر خصال، وهذا مما يتصل بالسورة: أحدها أن يكون صدقته حلالاً، لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾[714] يعني[715] من حلالات ما جمعتم، والثاني: أن يحب أن يكون [716] مرتفعاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُ[717]الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ معناه: ولا تقصدوا[718] إلى الردي منه فيتصدقون بل أعطوا أحسنها لله[719]تعالى، والثالث: لا يمن بصدقته على الفقراء لقوله تعالى:﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾[720]قال بعضهم: بالمنِّ على المسكين[721] والأذى له، والرابع: يعطي كثيراً ولا يستكثر[722] ذلك [723]بل يستقله، لقوله تعالى:﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾[724]،

---

[710] في النسخة ب (عليهما السلام)

[711] في النسخة ب (وقال)

[712] في النسخة ب (رحمه الله)

[713] في النسخة ب(بصدقته) ساقطة منها

[714] البقرة، 267/2.

[715] في النسخة ب (يعني) ساقطة منها

[716] في النسخة ب (يجب ان يكون)

[717] في النسخة ب (ولاتيمموا)

[718] في النسخة ب (ولاتصدقوا)

[719] في النسخة ب (الله)

[720] البقرة، 264/2.

[721] في النسخة ب (المساكين)

[722] (يعني: لا تعط شيئاً قليلاً تطلب به أكثر وأفضل في الدنيا أبو الليث) حاشية في النسخة (ب). أبو الليث السمرقندي، *بحر العلوم*، 515/3.

[723] في النسخة ب (من عظيم) ساقطة من(أ)

[724] المدثر، 6/74.

والخامس: يطلب بها الفلاح لقوله تعالى:﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾[725] والسادس: يطلب بها[726] القربة الى رحمة الله تعالى ويتخذ ما ينفق قربات عند الله، والسابع: [727]وهو يحب ذلك الشيء[728] لقوله تعالى:﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[729] والثامن يعطي ويكون[730] محتاجاً الى ذلك الشيء لقوله[731]تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[732] والتاسع يعطي مع الاقتصاد قوله[733] تعالى:﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾[734] والعاشر: يحب أن يعطي مع الاخلاص لقوله تعالى في[735] شأن علي وفاطمة –رضي الله عنهما–: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [736]وقال في شأن أبي بكر– رضي الله

---

[725] الأعلى، 14/87

[726] في النسخة ب (به)

[727] في النسخة ب (يعطيها)

[728] (ولا تقصدوا المال الرديء منه تنفقون، أي: تخصونه بالإنفاق ولستم بآخذيه، وحالكم أنكم لا تأخذونه في حقوقكم إلاأان تغمضوا فيه أي: إلا أن تسامحوا في أخذه وتترخصوا فيه، وقيل: إلا أن تدخلوا فيه، وقيل: ألا توجد وتغمضين فيه كشاف) حاشية في النسخة (ب) مصدرها. الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، 314/1.

[729] آل عمران، 92/3.

[730] في النسخة ب (ساقطة منها)

[731] في النسخة ب (كقوله)

[732] الحشر، 9/59.

[733] في النسخة ب (الاقتضاء وقوله)

[734] الفرقان، 76/25.

[735] في النسخة ب (على)

[736] الإنسان، 9/76.(روي عن أبي هريرة– رضي الله عنه– أن رجلاً من الأنصار نزل به ضيف، فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه، فقال لامرأته: نومي الصبية وأطفئي السراج، وقربي إلى الضيف ما عندك، فنزل وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ أبو الليث) حاشية في النسخة (ب). أبو الليث السمرقندي، *بحر العلوم*، 428/3.

عنه-:﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾[737]وبالله[738] التوفيق والعون والمعونة[739].

فإذا كان صدقته[740] مع هذه الأشياء يجد الثواب والكرامة، و إلا فلا يجد[741] ثم ثواب الصدقات أكثر من أن يحصى، ولكن نذكر قليلاً من ذلك: روي عن عائشة -رضي الله عنها وعن أبيها ولعن مبغضها[742] قالت: يا رسول الله ما الذي لا يحل منعه؟ قال[743] الملح والماء والنار، ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:" من أعطى ناراً فكأنما تصدق بجميع ما طبخ بذلك النار، ومن أعطى ملحاً فكأنما تصدق بجميع ما طيب بذلك الملح، ومن سقاه[744] شربة من ماء حيث يوجد الماء كأنما أحيا نفسه"[745]، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه-[746] قال: قال: رسول الله عليه السلام[747] : «سبعة يظلهم الله يوماً لا ظل إلا ظله

---

[737] الليل، 21/92.

[738] في النسخة ب (بالله) بلا واو

[739] في النسخة ب (والمعرفة قال)

[740] في النسخة ب (صدقة)

[741] في النسخة ب (تجده)

[742] في النسخة ب (لعن الله من يبغضها) مبني للمعلوم

[743] في النسخة ب (قال) ساقطة منها

[744] في النسخة ب (سقاه)

[745] (قال النبي عليه السلام من سقى دابة والماء موجود، فكأنما أعتق من ذلك إسماعيل النبي عليه السلام، وقال في حديث آخر من سقى شربة والماء ومفقود فكأنما أعتق أحيا نفساً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) حاشية في النسخة (أ) الحديث لم أقف عليه في كتب الحديث، إنما في تفسير الثعلبي. *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 55/4.

[746] أَبُو هُرَيْرَة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب ب أبي هريرة (21 ق.هـ - 59 هـ/602 - 679م): صحابي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له. نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله صلّى الله عليه وسلم بخيبر، فأسلم سنة 7 هـ ولزم صحبة النبي، فروى عنه 5374 حديثاً، نقلها عن أبي هريرة أكثر من 800 رجل بين صح أبي وتابعي. وولي إمرة المدينة مدة. ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه ليّن العريكة مشغولا بالعبادة، فعزله. وأراده بعد زمن على العمل فأبى. وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها. وكان يفتي، وقد جمع شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين السُّبْكي جزءاً سمي (فتاوي أبي هريرة). الزركلي،*الأعلام*، 308/3.

[747] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

الإمام العادل وشاب نشاء في طاعة الله، ورجل قلبه متعلق بالمسجد، ورجلان يتحابان في الله، ورجل يتصدق بصدقة فأخفاها ما يعلم يمينه ما فعلت شماله، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، ورجل عرضت عليه امرأة نفسها ذات جمال ومال فقال إني أخاف [748]رب العالمين»"[749]

وكفاك من فضائل[750] الصدقة ما روي عن عقبة بن عامر –رضي الله عنه–[751] قال: قال: رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "كل امرئ[752] يكون يوم القيامة في ظل صدقته، حتى يفصل بين الناس"[753] "وروي عن أنس[754] –رضي الله عنه– قال: قال: رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: سبعة أشياء يؤجر العبد فيهن بعد موته، من ترك ولداً صالحاً يدعو له، وورث علماً، أو ترك مصحفاً، أو بنى مسجداً، أو حفر بئراً،[755] أو كرى [756]نهراً، أو غرس غرساً" "[757]وعن أنس –[758]رضي الله عنه– أنه قال: قال: رسول الله –

---

[748] في النسخة ب (الله)

[749] أخرجه البخاري، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*. 133/1، رقم الحديث: (660).

[750] في النسخة ب (فضائل)

[751] عُقْبَة بن عامِربن عبس بن مالك الجهنيّ (000– 58 هـ/000 – 678م): أمير من الصحابة كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد صفين مع معاوية، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص. وولي مصر سنة 44 هـ وعزل عنها سنة 47 وولي غزو البحر. ومات بمصر. كان شجاعاً فقيهاً شاعراً قارئاً، من الرماة. وهو أحد من جمع القرآن. قال ابن يونس: ومصحفه بمصر إلى الآن (أي إلى عصر ابن يونس) بخطه على غير تأليف مصحف عثمان، وفي آخره: وكتبه عقبة ابن عامر بيده.له 55 حديثاً. وفي القاهرة " مسجد عقبة بن عامر " بجوار قبره. الزركلي، *الأعلام*، 240/4.

[752] في النسخة ب (امرئ)

[753] مسند الإمام أحمد بن حنبل،568/28، رقم الحديث: (17332).

[754] في النسخة ب (بن مال)

[755] في النسخة ب (بئر)

[756] في النسخة ب (وكرى)

[757] الحديث ورد في مسند البزار. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي البزار، *مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار*، تح. عادل بن سعد، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، 483/13 ، رقم الحديث: (7289).

[758] في النسخة ب (بن مالك)

عليه السلام[759]: « إذا تصدق الحي عن الميت، بعث الله تعالى ملائكة [760]بأيديهم أطباق من نور فيأتون بها إلى قبر الميت ويقولون: هذه هداية[761]أهديها لك فلان، فيقول: جيرانه ألم أخلف أهلاً مالاً؟ [762]فلا يزول[763] نور صدقته تضيء في قبره إلى أن تقوم الساعة»"[764] وعن عمرو بن شعيب[765] عن أبيه وعن [766]جده عن النبي –عليه السلام–[767] أنه قال:" ما على أحدكم إذا أراد أن[768] بصدقة تطوعاً أن يجعلها عن والديه إذا كانا مسلمين، فيكون أجرهما[769]لهما[770] وله مثل أجورهما[771]من غير أن ينتقص من أُجورهما شيء"[772] واذكر من حكايات الصدقة ما شئت[773] والله الموفق لما تشاء[774]وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين.

---

[759] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[760] في النسخة ب (ملائكة)

[761] في النسخة ب (هدية)

[762] في النسخة ب (ومالا)

[763] في النسخة ب (يزال)

[764] لم أقف عليه.

[765] عَمْرو بن شُعَيْب بن محمد السهمي القرشي، من بني عمرو بن العاص(000 – 118 هـ/000 – 736م) من رجال الحديث، كان يسكن مكة وتوفي بالطائف. الزركلي، *الأعلام*، 79/5.

[766] في النسخة ب (عن)

[767] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[768] في النسخة ب (يتصدق) ساقطة من (أ) موجودة في حاشيتها

[769] في النسخة ب (أجرها)

[770] في النسخة ب (لهما)ساقطة منها

[771] في النسخة ب (أجورها)

[772] لم اجده رغم بحثي عنه

[773] في النسخة ب (شئت)

[774] في النسخة ب (ماشئت)

[سورة الغاشية]

سورة الغاشية عشرون وستة آية[775] **بسم الله الرَّحمن الرَّحيم**

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [776] قال الشيخ الامام أبو سعيد الحنفي –رضي الله عنه–: اعلم أن في هذه [777]السورة كلاماً من خمسة أوجه: أحدها: في فضائل[778] قراءتها، [779]والثاني: في عدد آياتها وكلماتها وحروفها، والثالث: في نزولها، والرابع: في تفسيرها، والخامس: فيما [780]يتصل بها من العلم، أما فضل قراتها[781]وروي عن علي –رضي الله– [782]عن النبي –عليه السلام–[783] أنه قال:" « من قرأ سورة الغاشية كتب له بعدد آيات القران حسنات، وله بكل آية قرأها [784]بيت من الزعفران في وسط الجنة»"[785] وروي

---

[775] في النسخة ب(سورة الغاشية عشرون وستة آية) وهي ساقطة من النسخة (أ)

[776] (هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ هل استفهام، واستفهم الله تعالى نبيه صلّى الله عليه وسلم، ولم يكن أتاه بعد، فكأنه قال: لا يأتيك خبره، ثم أخبره. ويقال: معناه: قد أتاك حديث الغاشية، والغاشية اسم من أسماء يوم القيامة، وإنما سميت غاشية، لأنها تغشى الخلق كلهم. كما يقال:يوماً كان شره مستطيراً، يعني عذابه قائما وظاهراً، وهو ان السماوات قد انشقت،وتناثرت الكواكب، وفزعت الملائكة وغارت المياه، ويعبس فيه الوجوه ويقبض الجنين من شده الأهوال، وكما قال في اية اخرى يوم يغشى وجوههم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون أبو الليث رحمه الله) حاشية في النسخة (ب). أبو الليث السمرقندي، *بحر العلوم*، 573/3

[777] في النسخة ب (بهذه)

[778] في النسخة ب (فضائل)

[779] في النسخة ب (قرأتها)

[780] في النسخة ب (في ما)

[781] في النسخة ب (فضائلها)

[782] في النسخة ب (عنه)

[783] (صلى الله عليه وسلم)

[784] في النسخة ب (قراءها)

[785] لم أقف عليه.

عن أُبي بن كعب –رضي الله عنه– عن النبي –عليه السلام–[786] أنه قال: «من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيراً»" [787]

وأما [788]آياتها ثمان وعشرون آية عاشرها ﴿ فِي جَنَّةٍ ﴾[789]والثاني ﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾[790] وثمان آيات الى آخرها، وكلماتها اثنان وسبعون كلمة، وحروفها ثلاث ماية [791]وإحدى وثمانون حرفاً، وأما نزولها كانت بمكة، وأما تفسيرها قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَيكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ قال بعضهم: قد أتاك يا محمد –عليه السلام– [792] خبر الغاشية، ثم اختلفوا في الغاشية ما هي قال بعضهم: الغاشية يوم القيامة، وإنما سماها باسم الغاشية لظلمتها وأهوالها وأفزاعها، معنى قوله[793]: ﴿هَلْ أَتَيكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾: قد أَتاك [794]خبر القيامة، ويقال: الغاشية[795] هي النار[796] وإنما سماها غاشية؛ لأن النار تغشى وجوههم، فيقول مالك النار:

---

[786] في النسخة ب (صلَّى الله عليه وسلَّم)

[787] الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 187/10.

[788] في النسخة ب (عدد) ساقطة من (أ)

[789]في النسخة ب (الجنة)

[790] في النسخة ب (نصبت) ساقطة منها

[791] في النسخة ب (ثلثمائة)

[792] في النسخة ب (عليه السلام) ساقطة منها

[793] في النسخة ب (تعالى)

[794] في النسخة ب (أتاك) ساقطة منها

[795] (الغاشية يعني القيامة؛ لأنه يغشى كل شيء بأحواله، ويغشى الكفرة والعصاة بأنواع العذاب، كما قال عزوجل: ﴿**وتغشى وجوههم النار ومن فوقهم غواش**﴾ جمع غاشية) حاشية في النسخة (أ)

[796] (استوقدت فهو سوداء مظلمة أوقدت ثلاثة ألف سنة تصلى ناراً حامية، يعني: يدخل ناراً حارة، والذنوب ناصية الآخرة بالعذاب والآخرة ويقال عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في العبادة أشقياء في الدنيا نزلت في رهبان النصارى عاملة ذروتها هبط منها إلى أسفلها، ويقال: فيرتقيها في عناء ومشقة فإذا ارتقى للصعود على عتبة ملساء من نار في النار، ويقال له عاملة ناصبة يعني مكلف في النار ناصبة يعني من تعب وعذاب ويقال عاملة يعني تجر على وجوههم من التفسير السمرقندي) حاشية في النسخة (ب)، مصدرها تفسير أبو الليث السمرقندي، وفيها تقديم وتأخير وحذف من أصل التفسير تختل فيه المعاني. السمرقندي، *بحر العلوم*، 574/3.

يا نار احرقي ومواضع السجود فلا تقربي، وفي روايه أُخرى يقول: احرقي ذنوبهم، ولا تحرقي أبدانهم، ويقول للكافر: يا نار احرقي أبدانهم ولا تحرقي ذنوبهم، فتنتهي إلى قلب الكافر[797] تباعدي عني[798]فإن في قلبي ناراً أشدّ حراً منك وهو نار القطيعة، ونعوذ بالله [799]منه ويقال:[800] الغاشية هي أن تخرج [801] عنق من النار، وله ثلاث جوارح [802] أحدها يقول: إني [803]وكلت بالمصورين، والثاني يقول إني وكلت بمن[804]سبَّ الله وهم القدرية،[805] والثالث إني وكلت بمن قال الله [806]مثنى وهم المشركون، ثم ينظر في وجوه الخلائق فيلتقط لهؤلاء[807]من بين الصفوف كما يلتقط الطير الحبِّ من الأرض، ويقال: الغاشية يكون على ثلاثة أوجه: أحدها تغشي أبصار الكفار والملحدين وهو نظر [808] الله إليهم بإلهية، والثاني تغشى قلوبهم وهو خوف القطيعة، الثالث [809]تغشى في جهنم أبدانهم أنواع العذاب، ويقال: ما أتاك[810]حديث الغاشية يا محمد –عليه السلام–

---

[797] في النسخة ب (فيقول)

[798] في النسخة ب (علي)

[799] في النسخة ب (تعالى)

[800] في النسخة ب (وقال)

[801] في النسخة ب (يخرج)

[802] (أي عضو) حاشية في النسخة (أ)

[803] في النسخة ب (إني)ساقطة منها

[804] في النسخة ب (عن)

[805] أساس مذهبهم إنكار قدر الله، والمغالاة في إثبات القدرة للإنسان، وأنه حر الإرادة في أعماله كما كان من مبادئهم القول بخلق القرآن. وقد ذابت القدرية والجبرية في غيرهما من المذاهب ولم يعد لهما وجود مستقل وظهر على أثرهما مذهب المعتزلة. حسن محمد أيوب، *تبسيط العقائد الإسلامية*، (بيروت: دار الندوة الجديدة، 1403 هـ- 1983م)، 298/1.

[806] في النسخة ب (تعالى)

[807] في النسخة ب (لهاؤلاء)

[808] في النسخة ب (وينظر)

[809] في النسخة ب (والثالث)

[810] في النسخة ب (اتيك)

على وجه الاستفهام، من حيث إنه [811]يفهم العباد لا ليفهم هو، ثم قال[812]: ﴿وجوه يومئذ خاشعة﴾ أي صاحب الوجوه وهم الكفار والمنافقون يوم القيامة ذليلة بالعذاب، وإنما ذكر الله [813]الوجوه؛ لأن العز والذل إنما يظهران على الوجوه، وكذلك الفرح والغم، لقوله تعالى:﴿ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[814] قوله:﴿ عَامِلَةٌ ﴾ فارسية كار كنند كان خير قال ﴿ نَاصِبَةٌ ﴾ ريخ جه دارند كأن قال بعضهم: أراد بهما أصحاب الصوامع والرهبان فإنهم [815]يتعبون أنفسهم في العبادات[816]ومصيرهم يكون إلى النار في العقبى، وقال بعضهم: المراد منهم الخوارج، [817]وقالت الروافض [818] المراد من النواصب وهم الذين سمّوا أنفسهم أهل السنة والجماعة، وقال[819]أهل السنة [820]الروافض أولى بالعذاب؛ لأن النبي -عليه السلام-[821]قال لعلي

---

[811] في النسخة ب (انهم)

[812] في النسخة ب (تعالى)

[813] في النسخة ب (تعالى)

[814] النحل، 57/16.

[815] في النسخة ب (فانهم) ساقطة منها

[816] في النسخة ب (في الدنيا غير المقبولة) ساقطة من(أ)

[817] في النسخة ب (والروافض) الخوارج: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان. وكبار الفرق منهم: المحكمة، والأزارقة، والنجدات، والبيهسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصفرية، والباقون فروعهم.ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة: حقاً واجباً. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، *الملل والنحل*، (سوريا: مؤسسة الحلبي، د.ت)، 115/1.

[818] إِنَّمَا سموا بالروافض لِأَن زيد بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن أبي طَالب رضى خرج على هِشَام بن عبد الْملك فطعن عسكره عَن أبي بكر فَمَنعهُمْ من ذَلِك فرفضوه وَلم يبْق مَعَه إِلَّا مِائَتَا فَارس، فَقَالَ لَهُم أَي زيد بن عَليّ رفضتموني قَالُوا نعم فبقى عَلَيْهِم هَذَا الاسم. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، فخر الدين الرازي. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*، تح. علي سامي النشار، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 52/1

[819] في النسخة ب (قال)

[820] في النسخة ب (والجماعة)

[821]في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

-رضي الله عنه-[822] "يهلك فيك اثنان[823] محب مفرط ومبغض مفرط، فالمحب المفرط أنتم [824]والمبغض المفرط هم[825] الخوارج، ونحن فيما بين ذلك فلا يرد علينا هذا الاسم" قوله تعالى: ﴿ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ﴾ يعني قد انتهى حرُّها، تصلى قرئ بقراءتين [826]بنصب التاء وضمها، فإن كانت القراءة بنصب التاء يكون الفعل للداخل، وإن كان بضم التاء يكون الفعل لمن لم يسم فاعله وهم الزبانية[827]، وكذلك تسقى قرئ بقراءتين[828] وتفسيرهما كما ذكرت[829]إلى آخرها والله أعلم.

الزبانية ملائكة[830]العذاب، والرضوان ملائكة[831]الرحمة والكرامة، ﴿ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾ أي: حارة ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾[832] في تلك الدرك [833]لا يكون طعامهم إلا من ضريع[834] قال

---

[822] في النسخة ب (رضي الله عنه) ساقطة منها

[823] لم أقف عليه.

[824] في النسخة ب (الروافض بدل انتم)

[825] في النسخة ب (هم) ساقطة منها

[826] في النسخة ب (بقرائتين)

[827] في النسخة ب (الزيادة نية) الزبانية،قَالَ قَتَادَة: الزبّانيةُ: الشُّرَط فِي كَلَام الْعَرَب.وَقَالَ الزّجّاج: الزَّبانِيَة الغِلاظ الشِّداد، واحدهم زِبْنِيَّة، وهم هَؤُلَاءِ الملائكةُ الّذين قَالَ الله: {وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ} (التَّحْرِيم، 6)، وهم الزَّبانية. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، *تهذيب اللغة*، تح. محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، 156/13.

[828] في النسخة ب (قراء بقرائتين)

[829] في النسخة ب (ذكر)

[830] في النسخة ب (ملائكة)

[831] في النسخة ب (ملائكة)

[832] (الضريع نبات بين مكة واليمن فاذا أكل الإبل من رطب مات بعضها، فإذا يبس صار كأظفار الهرة فاذا أكل الكفار منه بقي حلقهم أبو الليث.) حاشية في النسخة (ب) مصدرها تفسير أبي الليث السمرقندي. السمرقندي، بحر العلوم، 574/3.

[833] في النسخة ب (الدركة)

[834] (فإن قلت: كيف قيل لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ وفي الحاقة وَلا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ؟ قلت: العذاب والمعذبون طبقات، فمنهم. أكلة الزقوم. ومنهم أكلة الغسلين، ومنهم أكلة الضريع: لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ مَقْسُومٌ)حاشية في النسخة (ب) مصدرها تفسير الكشاف للزمخشري وهي ناقصة في بعض الكلمات التي في الكشاف. الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، 743/4.

الحسن[835]: الضريع هو الزقوم، ويقال: هو الشبرق[836]لا يسمن ولا يغني من جوع، أي: لا يشبع قوله تعالى ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ يعني وجوه المؤمنين يوم القيامة حسنة جميلة، ﴿ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾ أي: لثواب عملها راضية، ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ أي درجة مرتفعة ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾ أي في[837] الجنة، واللاغية: هي الكلام اللغو، ويقال: لاغية يعني شاغلة عن الحق، وقيل أيضاً: لا تَسمع بنصب التاء خطاب للنبي –عليه السلام– [838] لا تسمع أنت يا محمد عليه السلام [839] في الجنة لغو ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾[840] أي تجر[841]عليهم بالخير والبركة والرحمة ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ أي [842] في الجنة سرر مرتفعة لأهلها، ويقال: فرش مرتفعة وروي عن النبي –عليه السلام– قال: "«يكون ارتفاعها ستون ذراعاً على قدر قامة الرجل»"[843] قيل: لما نزلت هذه الآية قالت الكفار: كيف ينصب صاحبها حين يرتقيها فيها[844] فأنزل الله تعالى﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ يعني أن من كان قادراً على تسخير الإبل مع عظمها [845]وارتفاعها لبني آدم –عليه السلام–

---

[835] في النسخة ب (رحمه الله)

[836] في النسخة ب (اليشير)

[837] في النسخة ب (في) ساقطة منها

[838]في النسخة ب (صلَّى الله عليه وسلم)

[839]في النسخة ب (عليه السلام) ساقطة منها

[840] (فِيها عَيْنٌ جارِيَةٌ يعني: في الجنة، عين جارية ماؤها أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج فمن شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً، ويذهب من قلبه الغل، والغش والحسد، والعداوة والبغضاء، أبو الليث) حاشية في النسخة (ب) مصدرها تفسير أبي الليث السمرقندي. السمرقندي، *بحر العلوم*، 575/3.

[841] في النسخة ب (تجري)

[842] في النسخة ب (اي) ساقطة منها

[843] لم أقف عليه.

[844] في النسخة ب (فيها) ساقطة منها

[845] في النسخة ب (عظمتها)

من حيث يبرك فيحمل عليها حينئذ ولا يلحقهم[846] التعب في الركوب، والحمل عليها، فهو قادر على أن يجعل ذلك السرير والفرش مسخراً إليهم حتى لا يلحقهم الإعياء[847]بالصعود عليها، وقال علي رضي الله عنه: المراد من الإبل السحاب، معناه من كان قادراً على تسخير السحاب حتى ينزل ويصعد ويمطر، فهو [848]أيضاً قادر على إجلاس أهل الجنة على فرشهم من غير تعب، قوله تعالى:﴿ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ أي: في كيزان[849] لا عرى [850]لها ولا خراطيم لها ولا تلمة، مدورة[851]الرأس موضوعة في منازلهم، وفي الخبر عن النبي –عليه السلام– قال: «"[852] لكل وليٍّ [853]كيزان بعدد نجوم [854]السماء»"[855] قيل: لما نزلت هذه الآية طعن الكفار وقالوا: هل [856]يكون صانع الكيزان ؟! فأنزل الله تعالى﴿ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ معناه من قدر على رفع السماء بغير عمد تحته، ولا معلاق فوقه، وقدر على تزيينها بالنجوم، فهو قادر على أن يخلق الكيزان،

---

[846] في النسخة ب (ولا يلقهم)

[847] في النسخة ب (لا يلقهم العتاد)

[848]في النسخة ب (وهو)

[849] "الْكوز مَا اتَّسع رَأسه من أواني الشَّرَاب إِذا كَانَت بعرى، وآذان وَجمعه كيزان، وأكواز فَإِن لم يكن لَهَا خراطيم وَلَا عرى فَهِيَ أكواب وأحدها كوب فَإِن كَانَت ملئى من شراب فَهِيَ أكواس وأحدها كأس". عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*، (د.م: المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ت)، 349/1.

[850] في النسخة ب (عدوي)

[851] في النسخة ب (ولا تلة بل كله)

[852] في النسخة ب (قال) ساقطة منها

[853] في النسخة ب (وعة)

[854] في النسخة ب (النجوم)

[855] لم اجده رغم بحثي له

[856] في النسخة ب (وقال يكون)

قوله تعالى:﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾[857] يعني الوسائد فلما نزلت هذه الآية طعن الكفار وقالوا يكون [858]نساج ينسج هذه الأشياء؟ فأنزل الله تعالى﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ معناه: كان قادراً على أن يخلق هذه الجبال وجعلها الوسائد للأرض مثبتاً لها، فهو قادر على أن يخلق مثل هذه النمارق، قوله تعالى:﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ أراد بها الفرش قيل: لما نزلت هذه الآية طعن الكفار مثلما طعنوا في النمارق، فأنزل الله تعالى﴿ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ كما ذكرنا[859]شرحه، ويقال: البسط قوله تعالى: ﴿[860] فَذَكِّرْ ﴾ أي: عظ بالقرآن[861] بالله تعالى،﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ أي: أنت واعظ ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ أي: بمسلط لأنه ليس لك أن يجبرهم [862]على الإيمان، ولكن عليك أن تعظهم، قوله[863]: ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى ﴾ وقرئ [864]﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى ﴾ بنصب الألف والتخفيف، معناه من تولى عن الإيمان وكفر بالله[865] ﴿ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴾ يعني في النار[866]، ويقال: ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ عذاب القطيعة، ويقال: ﴿ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴾ عذاب الأبد قوله

---

[857] (وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ يعني: فيها وسائد، قد صف بعضها إلى بعض على الطنافس. وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ: كثيرة متفرقة أي: مبسوطة، والمؤمن جالس فوق هذا كله، و رأسه وضاء، كأنهن الياقوت والمرجان جزاءً بما كانوا يعملون) حاشية في النسخة (ب) مصدرها تفسير بحر العلوم أبي الليث السمرقندي. السمرقندي، بحر العلوم، 575/3.

[858] في النسخة ب (هناك بدل يكون)

[859] في النسخة ب (ذكر)

[860] في النسخة ب (تعالى) ساقطة منها

[861] في النسخة ب (عط بالذلت)

[862] في النسخة ب (تجبرهم)

[863] في النسخة ب (تعالى)

[864] في النسخة ب (وقراء)

[865] في النسخة ب (تعالى)

[866] في النسخة ب (أي: الأكبر هو عذاب النار) ساقطة من(أ)

تعالى:﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ أي: مرجعهم ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ أي: ثوابهم وعقابهم في العقبى، والحمد لله رب العالمين.

وأما ما يتصل بهذه السورة قوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ فإن قيل ما الحكمة[867] أن الله تعالى خصَّ الإبل من بين جميع الحيوان؟ قيل: لأغراض كثيرة: أحدها لأجل أن الله تعالى ذكر لأهل الجنة فرشاً مرفوعة، مقدار ارتفاعها ستون ذراعاً[868] أقل أو أكثر، لعله يخطر ببال أحد بأني كيف أقدر أن أنام عليه؟! لعلي أحتاج إلى سلم أو إلى حيلة حتى[869] أصعد عليه، فقال الرب تعالى:﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ معناه انظر إلى ذلك الإبل مع عظمه، إذا أردت أن تركبه أو تحمل عليه [870]فتأخذ [871]بزمامه و تنخه وتركبه، أو تحمل عليه[872]ويذهب إلى موضعه كما كان، وهذا يكون في الدنيا دار المحنة[873]فحين سخرت لك الإبل في دار المحنة، فأي أُعجوبة لو أكد مثل هذا في دار العقبى والنعمة[874]وسخرت لك الفرش المرتفعة، حتى إذا أردت أن تنام عليها، وتصعد عليها، مع جواريك فينخفض حتى تجلس عليها، من غير مشقة ثم يرتفع [875] بأمر الله إلى موضعه كما كان.

---

[867] في النسخة ب (في)

[868] في النسخة ب (أو)ساقطة من(أ)

[869] في النسخة ب (سلم أو إلى حيلة حتى) ساقطة منها فقط حيل بدلاً منها

[870] في النسخة ب (أن يبرك ويحمل عليه)

[871]في النسخة ب (فيأخذ)

[872] في النسخة ب (بزمامه و تنخه وتركبه أو تحمل عليه ساقطة من ب)

[873] في النسخة ب (وهي دار المحنة)

[874] في النسخة ب (والنعمة) ساقطة منها

[875] في النسخة ب (يرتفع)

والفائدة[876]الثانية: في قوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾كأنه يقول الله –عز وجل–: [877]سخرت لكم [878]الإبل مع عظمها وقوتها [879]لتنتفعوا بها، ولم أُسخر لكم [880]الفارة مع صغرها، لتعلموا بأني أفعل ما أشاء[881]، حكي أن محموداً[882] –رحمه الله– قاتل مع جند عظيم كثير الشوكة وهزمهم، فلما هزمهم نزل مع جنده[883]في موضع مسرورين غانمين، فخرج فأر من حجر في خيمته[884] وكان يثب من ههنا [885]إلى هناك، وقام كل من رآه ليقتله فلم يقدر أحد على قتله حتى دخل في حجرة، فقال محمود لجنوده: هل تدرون أي شيء هذا؟ قالوا لا حتى يقول السلطان، فقال محمود: إن الله تعالى يريني ضعفي، ويقول: يا محمود لا تظن بأنك قهرت وهزمت ذلك[886]الجند العظيم، فإنك مع جنودك لا تقدروا أن تأخذوا فأرة، فكيف تقدرون أن تقهروا جنداً عظيماً، فأنا هزمتهم ونصرتك عليهم، فلا تعجب بنفسك و بقومك ولا تبصر النصرة إلا من عندي، وهكذا [887]يفعل الله –عز وجل– ما يشاء، فيحفظ[888]سيد الأولين والآخرين بعنكبوت

---

[876] في النسخة ب (والفائدة)

[877] في النسخة ب (كان يقول عز وجلّ)

[878] في النسخة ب (لك)

[879] في النسخة ب (وقدمها)

[880] في النسخة ب (لك)

[881] في النسخة ب (ما شاء)

[882] "العادل نُور الدين محمود بن زنكي ابن اقسنقر، الملقب بالملك العادل (511 – 569 هـ/1118 – 1174م): ملك الشام وديار الجزيرة ومصر. وهو أعدل ملوك زمانه وأجلّهم وأفضلهم. كان من المماليك (جده من موالي السلجوقيين)، ولد في حلب وانتقلت إليه إمارتها بعد وفاة أبيه،وكان معتنيا بمصالح رعيته، مداوماً للجهاد، يباشر القتال بنفسه، وبنى مدارس كثيرة". الزركلي، *الأعلام*، 170/7 .

[883] في النسخة ب (جند في ب)

[884] (حجرة في خيمة)

[885] في النسخة ب (ويثبت من هنا)

[886] في النسخة ب (ولك)

[887] في النسخة ب (فهكذا)

[888] في النسخة ب (ويحفظ)

والعنكبوت أضعف الأشياء، ويهلك عدواً مثل نمرود بنصف بعوض والبعوض[889]أضعف الأشياء، ليعلم العباد بأنه يفعل ما يشاء بعزته، ويحكم ما يريد بقدرته، في الخبر أن النبي -عليه السلام- [890]حين هرب من قومه، فدخل الغار مع أبكر -رضي الله عنه- فألهم [891]الله [892]عنكبوتاً حتى نسج على باب الغار بيتاً، فجاء الكفار إلى الغار فرأوا باب الغار مستوراً ببيت العنكبوت، فقالوا: لم يدخل هذا،[893]ولو دخل هذا الغار لما بقى بيت العنكبوت على بابه، فرجعوا خايبين[894]وهو كان يبصر الكفار ولم يبصروه، فالله [895]تعالى فضله على جميع [896]الخلائق، ثم حفظه بأضعف الأشياء وهو[897]العنكبوت، وأما العدو فلم يكن عدواً أخبث من نمرود [898]حين يرمي السَّهم إلى السماء، وقال ما قال من القبيح فأهلكه الله -تعالى- بأضعف الأشياء، وهو نصف بعوض، وقيل: بأن الله تعالى ألبس على ذلك البعوض هيبة عظيمة، حتى أنه لما طار من موضعه لم يره ملك ولا جن ولا إنس إلا فزع منه، فهكذا يفعل الرب، يرفع الهيبة ممن له آلة الهيبة، إذا أراد أن يهلكه،

---

[889] في النسخة ب (والبعوض) ساقطة منها

[890] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[891] في النسخة ب (فامر)

[892] في النسخة ب (تعالى)

[893] في النسخة ب (الغار)ساقط من أ

[894] في النسخة ب (خائبين)

[895] في النسخة ب (فإن الله)

[896] في النسخة ب (جميع) ساقطة منها

[897] في النسخة ب (بيت) ساقطة من أ

[898]في النسخة ب (عليه اللعنة) ساقطة من أ

ويعطي الهيبة لمن أراد أن ينصره، ليعلم العباد أن الكل من عنده، وفي الخبر أن نمرود[899] جمع سبعة آلاف فيل[900] ومن الجنود ما لم [901]يعلمهم أحد إلا الله، ثم قال لإبراهيم –عليه [902]السلام–: يا إبراهيم قل لربك حتى يرسل جنده، فكان إبراهيم يظن بأن الملائكة [903]يجيئون ويقاتلون بهم، فكان ينظر إلى [904]السماء، فظهر قليل بعوض، ثم كانوا يزدادون فلما بلغ اليوم [905]صلاة العصر حتى صار كثرتهم مقدار ما غطوا شعاع الشمس، ثم وقعو بمرة على جنود نمرود، وقتلوا من الناس، والأفراس والفيل مقدار مئة ألف أو زيادة، وهرب الباقون في القرى والبلاد، وهرب الملك ودخل قصره، وأمر حتى سدوا الأبواب والكور، ولم يقدر أن يهرب من قضاء الله –تعالى– فأهلكه الله تعالى بنصوف [906] بعوض دخل في أنفه، وبلغ إلى دماغه، وكان يتحرك ويأكل دماغه، وذهب [907]عنه القرار، والنوم، ولذة العيش، حتى هلك من ذلك.

---

899 "نَمْرُود بن كنعان من ملوك النبط الأوائل، مَلَكَ نحو ثمانمائة سنة .عاش نمرود بعد إلقاء إبراهيم –عليه السلام– في النار زمناً طويلاً، لا يزداد إلا عتوًا، فبعث الله إليه ملكاً فدعاه للإسلام فلم يؤمن فقال نمرود: ألربك جنود، قال: نعم، قال: فليقاتلني، فجمع جنوده فأمر الله جنود البعوض فأحاطت بهم وأهلكتهم، فقال له الملك أتؤمن بالله فقال: لا فأمر الله بعوضة دخلت منخره ووصلت إلى دماغه فأقام أربعمائة سنة، فلا يستريح حتى يضرب رأسه بالمطارق حتى هلك." حاجي خليفة، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، تح. محمود عبد القادر الأرناؤوط، (تركيا–استانبول: مكتبة إرسيكا، 2010م)، 374/3

900 في النسخة ب (فيل) ساقطة من أ

901 في النسخة ب (لم)ساقطة منها

902 في النسخة ب (الصلوة)ساقطة من (أ)

903 في النسخة ب (الملائكة)

904 في النسخة ب (الي)

905 في النسخة ب(الى) وهي ساقطة من (أ) موجودة في حاشيتها

906 في النسخة ب (بنصف)

907 في النسخة ب (ويذهب)

انظر يا أخي إلى لطفه مع وليه، وعدله مع عدوه، وهكذا كما قال القائل: [908]جشم سرم كان كرند لاه كنزه قدرت مولى خويش ياذ كننزه انكه بخوا هزدر بخزاره كنزه وانكه نحوا هزدر غرق كاه كنده اشش بردوست مر غزار كنزه وشمن رابصار عككي هلاك كنزه.

نرجع إلى قوله: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ قال :بعضهم: إنما خصَّ الله تعالى الإبل من بين سائر[909]الحيون[910]؛ لأن جميع الحيوانات لا يخلو من أربعة أوجه: إما أن يحلب، أو يركب، أو يستعمل، أو يلبس أصوافها، أو[911]أشعارها، وكلها مجموعة في الإبل، انظروا إليه فإنكم إذا نظرتم إليه فكأنكم نظرتم إلى جميع الأنعام، فانظروا إليه وكثرة منافعه لكم واشكروا لي عليها؛ حتى أعطيكم في الآخرة نوقاً من النور خير منها؛ فتركبونها وتطير بكم في الجنة حيث شيتم [912] وأردتم من الزيارات [913]والضيافات والدرجات، ويقال: لنا [914]خص الإبل من بين سائر[915]الحيوان [916]فقال:﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ﴾ لأجل تواضعه فقال انظر إلى [917]كثرة قوته وكثرة تواضعه؛ لأنه لو أخذ صبي صغير زمام قطار من الإبل فكلهم يمشون خلفه لتواضعهم، ولو كان متكبراً مع عظمته وقوته متى يقدر الخلق أن ينتفعوا به، وكل الناس يتبركون به ويقولون الإبل مبارك

---

[908] في النسخة ب (القائل)
[909] في النسخة ب (سائر)
[910] في النسخة ب (الحيوانات)
[911] في النسخة ب (و)
[912] في النسخة ب (شئتم)
[913] في النسخة ب (الزربرات)
[914] في النسخة ب (لنا) ساقطة منها
[915] في النسخة ب (سائر)
[916] في النسخة ب (الحيوانات)
[917] في النسخة ب (الي)

ويحبونه، فإن أردتم عبادي [918] محبة الخلق لكم، فكونوا متواضعين كالإبل، فإن الله تعالى يحب المتواضعين ويرفعهم في الدنيا والآخرة، ويبغض المتكبرين ويخفضهم في الدنيا والآخرة ويلعنهم، ألا ترى أن إبليس مع كثرة خدمته [919]لما تكبر ولم يسجد لآدم –صلوات الله عليهم اجمعين– [920]و قال: ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾[921] ؛فطرده الله [922]ولعنه وصيّر رأس [923]الضلالة والكفرة، وقصته عبرة لجميع العالمين وآدم –عليه السلام– متواضع [924]واعتذر، غفر [925]له وأكرمه بالتوبة، ووعد له بأن يرجعه إلى الجنة؛ [926]فكذلك كل من تواضع إلى[927] الله –عز وجل–، بأن[928] الله [929]يرفعه كما رفع آدم –عليه السلام– وكل من تكبر فإن الله تعالى يخفضه [930]في الدنيا، وفي وقت الموت، وفي القبر، والقيامة[931].

---

[918] في النسخة ب (يا) ساقطة من أ

[919] في النسخة ب (خذمته)

[920] في النسخة ب (صلوات الله عليه وسلامه)

[921] الاعراف: 12/7.

[922] في النسخة ب (تعالى) ساقطة من (أ)

[923] في النسخة ب (رأس)

[924] في النسخة ب (تواضع)

[925] في النسخة ب (وغفر)

[926] في النسخة ب (يرجع الجنة)

[927] في النسخة ب (الي)

[928] في النسخة ب (فان)

[929] في النسخة ب (تعالى)

[930] في النسخة ب (يخفض)

[931] في النسخة ب (والقيمة)

وقول خامس في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ قيل: إنما خص الإبل من سائر[932]الحيوان [933] ؛لأنه ليس شيء من الحيوانات يحمل أثقال الناس إلى البلاد مثل ما يحمل الإبل وترفع [934]مؤنته وعلفه عنهم؛ فقال منادي[935]: انظروا إلى الإبل كيف يحتمل أحمال الخلق، ولا تحمل [936]عليهم حمله ومؤنته، فكونوا مع الناس هكذا، فاحملوا مؤنتهم ولا تحملوا مؤنتكم عليهم؛ حتى يجدوا[937] وإنما وجد الأنبياء والرسل –صلوات الله عليهم أجمعين– الدرجات العلى في الدارين؛ لتحملهم [938]مؤنة أُممهم إن آذوهم تحملوا، وإن شتموهم ردوا جواباً حسناً، وإن ضربوهم صبروا، وإن احتاجوا إلى [939]الرسل فواسوهم، وإن وافقوهم أكرموهم[940]وإن خالفوهم نصحوا لهم[941]حتى روي عن النبي –عليه السلام–[942] الهاشمي القرشي المكي المدني الأبطحي التهامي العربي –صلى الله عليه– [943]وعترته الطيبين الطاهرين الأخيار الأبرار– وسلم تسليماً كثيراً– قال من كُثر رأفته على أُمته: "«من مات وترك مالاً فهو لورثته، ومن ترك كلاً [944]أو

---

[932] في النسخة ب (سائر)

[933] في النسخة ب (الحيوانات)

[934] في النسخة ب (يرفع)

[935] في النسخة ب (يا عبادي)

[936] في النسخة ب (يحمل)

[937] في النسخة ب (تجدوا الكرامة)

[938] في النسخة ب (بحملهم)

[939] في النسخة ب (الي)

[940] في النسخة ب (اكرهم)

[941] في النسخة ب (نصحوهم)

[942] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[943] في النسخة ب (صلى الله عليه) ساقطة منها

[944] في النسخة ب (كلالا)

عيالاً[945]فعلي»" معناه على مونته [946]وحفظه، وإن ترك ديناً فعلى قضاءه إلى الغرماء، قال الإمام [947]الحنفي -رضي الله عنه-: [948] والإشارة في هذا [949]الخبر هو أن النبي -عليه السلام- [950]لما [951]كان شفقته على أمته كما ذكرنا في الخبر فأي عجوبة يكون لو قال أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين في القيامة: [952] عبادي[953] من كان له طاعة وخدمة؛ فثوابه يكون له، ومن كان له خصوم؛ فعلي إرضاؤهم من خزينتي، ومن كان له ذنوب ؛فعلي مغفرة لأني أرحم الراحمين وغني عن[954]تعذيب العالمين.

وقول سادس في قوله: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ﴾ قيل: لأن الإبل إذا سكر فإنه لا يأكل العلف أربعين يوماً، ولو [955]حمل عليه ألف [956]مَنٍّ من الحمل ولا يشعر، انظروا[957]إلى [958]الإبل لتعلموا بأن الحافظ أنا، إن شئت[959]أعطيت القوة بالطعام، وإن شئت[960]أعطيت القوة بغير الطعام، فواحد أجعل غذاه [961]في

---

[945] في النسخة ب (وعيالا)
[946] في النسخة ب (مؤنته)
[947] في النسخة ب (الشيخ)
[948] في النسخة ب (رحمه الله تعالى)
[949] في النسخة ب (هذا ساقطة منها
[950] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)
[951] في النسخة ب (إنما)
[952] في النسخة ب (القيمة)
[953] في النسخة ب (ياعبادي)
[954]في النسخة ب (من)
[955] في النسخة ب (دخل)ساقطة من (أ)
[956] في النسخة ب (الالف)
[957] في النسخة ب (انظر)
[958] في النسخة ب (الي)
[959] في النسخة ب (شئت)
[960] في النسخة ب (شئت)
[961] في النسخة ب (غداءه)

النار وهو هلاك غيره، وواحد أجعل غذاه في الريح [962]وفيه هلاك غيره، وواحد أجعل غذاه [963]في الماء وفيه هلاك غيره، وواحد أجعل غذاه [964]التسبيح ولا يطيق [965]ذلك غيره؛ حتى يعلم أني قادر على ما أشاء وأفعل ما أريد، ثم الإشارة في أن البعير إذا سكر لا يعتلف [966]أربعين يوماً، ولو حمل عليه ألف مَنٍّ من[967]يحمله، وإنما يكون كذلك [968]لأجل أنه إذا هاج في قلبه ذكر محبوبه فلا يحب العلف ولا يعيا[969]من الحمل الثقيل لاشتياقه[970].

يا معشر المنتحلين [971] بمحبة الله –عز وجل– أفلا ينظرون الى الإبل كيف ترك شهوته من العلف والماء، وكيف تحمل الحمل الثقيل لأجل محبوبه، فهل أنتم تركتم شهوة محرمة لأجل الله –عز وجل–، غضضتم[972]طرفكم لأجل الله تعالى، أو هل تركتم طعاماً أو شراباً لأجل الله –تعالى–، أو هل حملتم على أنفسكم حملاً ثقيلاً لأجل الله تعالى، فإني فعلت هذه الأشياء لكم، والله مثيبكم ومجازيكم وهو راض عنكم، فإن لم تفعلوا شيئاً من الخيرات مما ذكرت، فلا أرى في يدكم [973]إلا الدعوى بلا معنى، والدعوى بلا معنى لا

---

[962] في النسخة ب (واحد جعل غداءه في الذبح)

[963] في النسخة ب (غذاءه)

[964] في النسخة ب (غذاءه)

[965] في النسخة ب (تطيق)

[966] في النسخة ب (لا يعلف)

[967] في النسخة ب (من)ساقطة منها

[968] في النسخة ب (كذلك) ساقطة منها

[969] في النسخة ب (يعبا)

[970] في النسخة ب (الى محبوبه) ساقطة من (أ)

[971] في النسخة ب (المنحلين)ساقطة منها

[972] في النسخة ب (غمضتم)

[973] في النسخة ب (ايديكم)

ينفع في الدنيا ولا في العقبى ولا عند الخلق، والخالق، وقيل بالفارسية: هركه دعوه كنز كواخوا هنده وهركه كويز كرورا خواهم شوهمي خواه كر ترخواه هنده لق، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم الموكل[974]ونعم المولى، ونعم النصير، والحمد لله وحده لا شريك له، وصلى الله على [975] محمد، وعلى آله أجمعين.

[سورة الفجر] [976]

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم قال الله سبحانه وتعالى﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الى آخر السورة، قال ابو سعيد الحنفي –رضي عنه–: [977]اعلم أن في هذه السورة كلاماً من خمسة أوجه: أحدها في فضائلها،[978]والثاني في عدد آياتها وكلماتها وحروفها، والثالث في نزولها، والرابع في تفسيرها، والخامس فيما [979]يتصل بها من العلوم.

أما فضائلها [980]روي عن علي بن ابي طالب– رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم – أنه قال:" «من قرأ والفجر؛ أعطاه الله تعالى ثواب المصلين بالليل؛ وله بكل [981]آية قراءها ثواب الحامدين الله على كل حال»"[982] واعلم بأن ليس ثواب أجل من ثواب الحامدين الله على كل حال؛ لأنه لو كان ثواب

---

[974] في النسخة ب (ونعم الموكل) ساقطة منها

[975] في النسخة ب (سيدنا)

[976] في النسخة ب: (سوره الفجر احدى وثلثون آية)

[977] في النسخة ب: (رحمه الله تعالى)

[978]في النسخة ب: (فضائلها)

[979] في النسخة ب: (في ما)

[980] في النسخة ب (فضائلها)

[981] في النسخة ب (ولكل وبدون وله)

[982] (روي عن النبي صلى الله عليه وسلم. انه قال من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر الله له وقد جاء في خبر اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفجر في سائر الأيام كانت له ثواب يوم القيامة) حاشية في النسخة (ب)، والحديث ورد في تفسير القرآن للثعلبي (عن

أجل من الحمد لله [983]على كل حال،لدخل [984]العباد الجنة قبل غيرهم، فلما لم يدخل الجنة أحد قبل الحامدين، [985] دلَّ[986] أن الحمد لله في جميع الأحوال من أفضل الأعمال، والدليل عليه ما روي عن النبي – عليه السلام– [987]قال: "«أول من يدخل الجنة الحمادون الله على[988]كل حال»"[989]

أما [990]آياتها فثلاثون [991]آية، وأما كلماتها ماية وسبعة[992] وثلاثون كلمة، وأما[993]حروفها فخمس ماية[994]وستة وستون، وفي كل آية منها وفي كل حرف[995] منها لطافة وإشارة من الله تعالى مع [996]عباده [997] المؤمنين، ولا يقدر أحد أن يضعها[998]،فتبارك الله رب العالمين.

أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة وَالْفَجْرِ في الليالي العشر غفر له ومن قرأها سائر الأيّام كانت له نورا يوم القيامة». الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير*، 191/10.

[983] في النسخة ب (لله) ساقطة منها

[984] في النسخة ب (بها) ساقطة من (أ)

[985] في النسخة ب (قبلهم وبدون حامدين)

[986] في النسخة ب (علي) ساقطة من (أ)

[987] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم انه)

[988] في النسخة ب (الحامدون الله تعالى في)

[989] "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَّادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللهَ عَلَى السَّرَّاءِ، وَالضَّرَّاءِ»". الطبراني، *المعجم الكبير*، 19/12، رقم الحديث: (12345).

[990] في النسخة ب (وأما)

[991] في النسخة ب (فثلثون)

[992] في النسخة ب (مائة وتسعة)

[993] في النسخة ب (اما) ساقطة منها

[994] في النسخة ب (مائة)

[995] في النسخة ب (حروف بدل اية منها وفي كل حرف)

[996] في النسخة ب (مع) ساقطة منها

[997] في النسخة ب (عبادة)

[998] في النسخة ب (يصفها)

وأما نزولها كانت بمكة، والإشارة في نزولها إن الله -تبارك وتعالى- يذكر في هذه السورة قصة عباد[999]الذي بنى الجنة وخرج بالمباهاة [1000]مع الله تعالى[1001]وقصة ثمود الذين نحتو[1002]الجبال من قوتهم جلادتهم، و قصة فرعون ذوي [1003] الأوتاد، وقصة غيرهم من الكفار، وكأنه[1004]يقول الرب عز وجل: إن أنتم يا كفار مكة أقوياء [1005]فليست قوتكم[1006]أشد من قوة ثمود، وإن أنتم أغنياء فليست أموالكم أكثر من أموال عاد، وإن كانت لكم الرئاسة فليست رئاستكم أجل من رئاسة فرعون ذوي الأوتاد،[1007] فهم حين كفروا بي وكذبوا رسلي وطغوا في بلادي وعتوا [1008]على عبادي أخذتهم وأهلكتهم ولم تطيقوا [1009]هم مع عذابي، فأنتم أقل منهم قوة وأموالاً وعدداً ورياسة وملكاً، فلم [1010]تطيقوا مع عذابي، فلم لا تؤمنون برسلي[1011]ولم لا تشكرون لنعمائي عليكم.

---

[999] في النسخة ب (عاد)

[1000] في النسخة ب (بالمباهات)

[1001] في النسخة ب (تعالى) ساقطة من ب

[1002] في النسخة ب (ينحتون)

[1003] (ذو)(الاصح ذي مضاف اليه)

[1004] في النسخة ب (كانه بدون واو في ب)

[1005] في النسخة ب (اقوى)

[1006] في النسخة ب (قوتك)

[1007] (والاوتاد بدون وذوي الاوتاد)

[1008] في النسخة ب (البلاد وموتهم بدل وعتوا)

[1009] في النسخة ب (يطيقوا)

[1010] في النسخة ب (فكيف)

[1011] في النسخة ب (وبرسولي)

وأما الكلام في تفسيرها: قوله عز وجل: ﴿ وَالْفَجْرِ[1012]* وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[1013]أنه قال: أقسم الله تعالى بفجر الصبح إذا تنفس، يعني إذا أظهر ونعمته[1014]بذلك على عباده، وعن قتادة [1015]أنه قال: معناها أن الله تبارك وتعالى أقسم بانفجار الماء من بين أصابع النبي عليه السلام[1016]يوم الطائف وعن عكرمة رحمه الله[1017]قال: معناها أقسم الله بانفجار المياه كلها من العيون، وبنعمته في ذلك على جميع[1018]عباده، وعن الحسن البصري –رحمه الله–[1019] قال: معناها أقسم الله تعالى

[1012] (والفجر أي انفجار الماء من العيون والنبات من الأرض والثمار من الأشجار، ويقال انفجار الماء في حجر موسى كما قال فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وقال ابن عطاء الفجر محمد صلى الله تعالى عليه؛ لأنه به انفجرت انوار الايمان وغاية الكفرة ويقال الفجر دموع العصاة، ويقال انفجار الأموات من القبور) حاشية في النسخة(أ) (وَالْفَجْرِ أقسم الله عزّ وجلّ بالفجر وما بعده لشرفها وما فيها من الفوائد الدينية، وهي أنها دلائل باهرة، وبراهين قاطعة، على التوحيد، وفيها من الفوائد الدنيوية أنها تبعث على الشكر) حاشية من النسخة (أ) وهي مأخوذة من تفسير الخازن. الخازن، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، 423/4.

[1013] في النسخة ب (عنه) وفي حاشية النسخة (أ) (هو انفجار الصبح في كل يوم، أقسم الله تعالى به لما يحصل فيه من انقضاء الليل، وظهور الضوء، وانتشار الناس، وسائر الحيوانات في طلب الأرزاق، وذلك يشبه نشر الموتى من قبورهم للبعث. وعن ابن عباس أيضاً أنه صلاة الفجر، والمعنى أنه أقسم بصلاة الفجر؛ لأنها مفتتح النهار، ولأنها مشهودة يشهدها ملائكة الليل، وملائكة النهار، وقيل إنه فجر معين، واختلفوا فيه، فقيل هو فجر أول يوم من المحرم، لأن منه تنفجر السنة، وقيل هو فجر ذي الحجة، لأنه قرن به الليالي العشر، وقيل هو فجر يوم النحر؛ لأن فيه أكثر مناسك الحج، وفيه القربات) وجدتها في تفسير الخازن. الخازن، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، 423/4.

[1014] في النسخة ب (وبنعمته)

[1015] في النسخة ب (رضي الله تعالى عنه) وقتادة هو:" قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب السدوسي، البصري، الضرير، الأكمه. قال معمر: قال قتادة:جالست الحسن ثنتي عشرة سنة أصلي معه الصبح ثلاث سنين، ومثلي أخذ عن مثله.وعن ابن علية، قال: توفي قتادة سنة ثماني عشرة ومائة. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 269/5

[1016] (صلى الله عليه وسلم)

[1017] في النسخة ب (رضي الله عنه)

[1018] في النسخة ب (في ذلك على جميع) ساقطة منها

[1019] "الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد(21 – 110 هـ / 642 – 728 م): تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، وسكن البصرة. وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة. توفي بالبصرة." الزركلي، *الأعلام*، 226/2.

بانفجار الناقة من الصخرة الصمَّاء لصالح عليه السلام، وعن كعب الأحبار[1020]-رضي الله تعالى[1021]عنه- أنه قال: معناها أقسم الله تعالى بانفجار الموتى من القبور، وقال بعض المفسرين في قوله تعالى: والفجر أقسم الله تعالى بانفجار دموع العصاة من عيونهم، وقال بعضهم: أقسم الله تعالى بانفجار الماء من حجر موسى - صلوات الله وسلامه-[1022] حين بقى في التيه، وقال بعضهم: أقسم الله -عز وجل - بانفجار الأرض بالنبات والكلاء والحشيش والأشجار وبنعمته في ذلك عليهم[1023]والقول العاشر يقال: أقسم الله تعالى بانفجار قلوب العباد بالمعرفة والفكرة وسعادة العارفين وشقاوة المتكبرين الكافرين[1024].

[1020] في النسخة ب (الاخبار)" كَعْب الأَحْبار(000 - 32 هـ = 000 - 652 م)كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق: تابعي. كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة غيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة، وخرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها، عن مئة وأربع سنين" الزركلي، *الأعلام*، 228/5.

[1021] في النسخة ب (تعالى ساقطة منها)

[1022] (ضرب موسى عليه السلام عصاه على الحجر في صحراء تيه فانفجر الماء في ذلك الحجر اثني عشر عيوناً) حاشية في النسخة (أ).

[1023] في النسخة ب (وقال بعضهم اقسم الله تعالى بمحمد مصطفى صلى الله عليه وسلم؛ لأنه تفجرت انوار الايمان وغاب ظلمات الكفر؛ لأنه ثلاثمائة وستون صنماً يسجدون دون الله تعالى التي وضعت كفار مكه من قريش فيها، وقال بعضهم أقسم الله تعالى بالأنهار الجارية في الجنة مع تحت المؤمنين، وقال بعضهم أقسم الله تعالى بانفجار النسيم من تحت العرش في الجنة، ومن الجنة الي الدنيا لأجل المؤمنين، وقال بعض المفسرين في قوله تعالى والفجر أقسم الله تعالى به في جاري دموع العصاة من عيونهم، وقال بعض الحفرين في قوله تعالى: ﴿والفجر﴾ أقسم الله تعالى بانفجار دموع العصاة من عيونهم، وقال بعضهم اقسم الله تعالى بانفجار الماء من حجر موسى عليه الصلوة والسلام حين بقي التيه، وقال بعضهم اقسم الله بانفجار البحر لموسى عليه السلام، ولبني اسرائيل وانجاهم من الغرق وهلاك عدوهم، وقال بعضهم أقسم الله عز وجل بانفجار الارض بالنبات والكلاء والحشيش والاشجار بالأثمار وبنعمته في ذلك عليهم في النسخة ب بدل، وقال بعض المفسرين ..... والقول العاشر) ساقطة من(أ)

[1024] في النسخة ب (والكافرين)

ثم قال تعالى:﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[1025] قال بعض العلماء: أقسم الله تعالى بعشر ليال من أول رمضان و رحمته على عباده، وقال بعضهم: أقسم الله تعالى بعشر ليال من آخر رمضان[1026] وإعتاقه للعصاة، وقال بعضهم[1027]: أقسم [1028]بعشر ليال من أول ذي الحج [1029]وبحج الحجاج[1030]وطواف الطائفين، وزيارة زايرين[1031]واعتذار[1032] المذنبين، وروي عن النبي -عليه السلام- أنه قال:" إن [1033]أفضل ما قلنا وما قاله الأنبياء قبلنا [1034]في هذه الأيام العشر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له"[1035] إلى آخره [1036]وروي عن النبي -عليه السلام-[1037]أنه قال:" ما من أيام العمل فيه أفضل[1038] من عشر ذي الحجة، فقيل يا رسول الله ولا رمضان فقال: لا بل العمل في رمضان أفضل ولكن هذه الأيام حرمتهن أعظم"[1039] وقال بعضهم: أقسم

[1025] (لما فيها من الفضل والشرف الذي لا يحصل في غيره) حاشية في النسخة (أ) (وتنكيره لبيان فضيلة لها، وليست لغيرها فلو عرفت لفاتت تلك) حاشية على النسخة (أ)

[1026] (لأن فيها ليلة القدر ولأن رسول الله عليه السلام كان إذا دخل العشر الأخير من رمضان يشد ميزره وأيقض أهله يعني للعبادة) قلت في ايقض الصحيح أيقظ، حاشية في النسخة (أ)

[1027] (ابن عباس) حاشية في النسخة (أ)

[1028] في النسخة ب (الله تعالى)

[1029] في النسخة ب (الحجة)، (لأنها ايام الاشتغال بأعمال الحج) حاشية في النسخة (أ)

[1030] في النسخة ب (الحاج)

[1031] في النسخة ب (الزائرين)

[1032] (جمع عذر) حاشية في النسخة (أ)

[1033] في النسخة ب (ان) ساقطة منها

[1034] في النسخة ب (من قلنا)

[1035] "عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي عَشِيَّةَ عَرَفَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»". سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، *الدعاء للطبراني*. تح. مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ،1413)، 273/1، رقم الحديث: (874).

[1036] في النسخة ب (الى اخره) ساقطة منها

[1037] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[1038] (ابداها الله من عنده الايام العشر) حاشية في النسخة (أ)

[1039] مسند الإمام أحمد بن حنبل، 433/3، رقم الحديث: (1968).

الله تعالى [1040]بعشر ليال من أول المحرم[1041] وفضائلها [1042]وبركتها، ثم قال أصدق القايلين: [1043]﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ روى عن عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما– قال: الشفع يوم عرفة ويوم التروية، والوتر يوم العيد، وعن قتاده ومجاهد –رحمة الله عليهما–[1044]قال: الشفع هو الخلق كلهم[1045] والوتر هو الرب –عز وجل– [1046] قوله تعالى﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين﴾ معناه لتعلموا أني إله واحد، وعن الحسن البصري –رحمه الله– أنه قال: الشفع[1047] هو أربع صلوات: صلاة الفجر، وصلاة الظهر، وصلاة العصر، وصلاة العشاء والوتر هو المغرب، أقسم الله تعالى بالصلوات الخمس التي يصليها أهل الإسلام، وقال بعض العلماء: الشفع

[1040] في النسخة ب (تعالى) ساقطة منها

[1041] (وهو تنبيه على شرفه ولأن فيه عاشوراء) حاشية في النسخة (أ)

[1042] في النسخة ب (وفضلها)

[1043] في النسخة ب (القائلين)

[1044] في النسخة ب (رحمهما الله)

[1045] (وقيل الشَّفْعِ الخلق كلّه كالإيمان والكفر والهدى والضلالة والسعادة والشقاوة والليل والنهار والأرض والسماء والبرّ والبحر والشمس والقمر والبر والبحر والنور والظلمة والجنّ والإنس، وَالْوَتْرِ الله تعالى) حاشية في النسخة (أ). الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 193/10؛ الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تح. عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 247/5 .

[1046] (روي ذلك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) حاشية في النسخة (أ). "وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: الْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ ". محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964م)، 41/20.

[1047] (وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الشَّفْعِ، وَالْوَتْرِ فَقَالَ: "هِيَ الصَّلَاةُ: بَعْضُهَا شَفْعٌ،وَبَعْضُهَا وَتْرٌ") حاشية في النسخة (أ). مسند الإمام أحمد بن حنبل، 148/33، رقم الحديث: 19919 .

يوم الخميس ويوم الإثنين، والوتر يوم العيد، [1048]أقسم الله تعالى بهذه الأيام الثلاثة بفضلها وشرفها على ساير[1049]الأيام، وقال بعضهم: الشفع[1050] رجب وشعبان، والوتر شهر[1051]رمضان.

أقسم الله تعالى بهذه الشهور الفواضل لشرفها وفضلها على سائر[1052]الشهور وقال بعضهم: الشفع آدم وحواء، والوتر محمد [1053]–عليه السلام– أقسم الله تعالى بهؤلاء الثلاثة [1054]من كثرة فضلهم وشرفهم، وقال بعضهم: الشفع وهو الجنان و أبوابها الثمانية، والوتر هو النيران و أبوابها السبعة، قال أبو سعيد الحنفي رضي الله عنه[1055]: أقسم الله تعالى بالجنة وأهلها وطيب عيشهم مع الأنبياء والمرسلين –صلوات الله عليهم اجمعين–، وبالنار وأهلها وهوانهم وشدايدهم[1056]مع الكفار والشياطين[1057]فشتان ما بين الدارين وأهلها[1058] قوم مبعدون من الرحمة[1059]وقوم مغرقون في النعمة، ثم ذكر من هذا الضُّروب[1060]ما يذكرك الله تعالى.

[1048] في النسخة ب (الجمعة بدل العيد)

[1049] في النسخة ب (سائر)

[1050] (وقيل الشفع أوصاف الْمَخْلُوقِينَ المتضادة مِثل الْعِزِّ وَالذُّلِّ، وَالْقُدْرَةِ وَالْعَجْزِ، وَالْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ، والغنى والفقر، وَالْعِلْمِ وَالْجَهْلِ، والبصر والعمى، والموت والحياة، والوتر هو صِفَاتِ اللَّهِ تعالى التي انفرد بها، عز بلا ذل، وَقُدْرَةٌ بِلَا عَجْزٍ، وَقُوَّةٌ بِلَا ضَعْفٍ، وغنى بلا فقر، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ، وحياة بلا موت)حاشية في النسخة (أ). الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 193/10.

[1051] في النسخة ب (شهر) ساقطة منها

[1052] في النسخة ب (سائر)

[1053] في النسخة ب (مصطفى في)

[1054] في النسخة ب (الثلثة)

[1055] في النسخة ب (الحنفي رحمه الله)

[1056] في النسخة ب (وشدائدهم)

[1057] في النسخة ب (والشيطان)

[1058] في النسخة ب (وبين اهلها)

[1059]في النسخة ب (الرحمن)

[1060] في النسخة ب (الضرب)

ثم قال:﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ قال بعضهم: هي ليلة المزدلفة[1061] أقسم الله بفضلها [1062] وشرفها بسير الحجاج فيها، وقال الشيخ [1063]أبو سعيد الحنفي[1064]–رضي الله عنه– أنه قال قائل هي [1065]ليلة المعراج، يدل [1066]بقوله :﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾[1067] وليلة نجاة لوط [1068]مع أهله بدليل قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾[1069] وليلة نجاة موسى[1070]مع بني إسرائيل بدليل قوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴾[1071] أقسم الله تعالى بمعراج حبيبه وكرامته في تلك الليلة، وبإنعامه على لوط وأهله، وعلى موسى وقومه في ليلة نجاتهم من عدوهم، إن قال قائل: مثل هذا إن شاء الله لا يبعد من الصلاة[1072]و فيها تقديم وتأخير؛ لأن محل القسم قوله تعالى:﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ وأقسم الله –تعالى جل –[1073]بهذه الأشياء على الوجوه التي ذكرنا، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ ومعناه، تمر العباد عليه حتى

[1061] (النحر التي يسار فيها من عرفات)حاشية في النسخة (أ)

[1062] في النسخة ب (تعالى لفضلها)

[1063] في النسخة ب (الشيخ) ساقطة منها

[1064] في النسخة ب (الحنفي)

[1065] في النسخة ب (هي) ساقطة منها

[1066] في النسخة ب (ويدل)

[1067] الإسراء، 1/17.

[1068] في النسخة ب (لوط) ساقطة منها

[1069] هود، 81/11.

[1070] في النسخة ب (عليه السلام)

[1071] الدخان، 22/44.

[1072] في النسخة ب (الصواب)

[1073] في النسخة ب (جل)ساقطة منها

يسألهم[1074]عن أقوالهم وأفعالهم وضمايرهم[1075]: لماذا فعلت؟ لماذا تفعل؟[1076]لماذا أردت؟ لماذا؟ تريد إلى آخره[1077].

وأما قوله:﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾[1078] معناه: هل في الذي ذكرنا وبينا عظة وانزجار عن[1079]المعاصي؟ ورغبة في الطَّاعة [1080]لأولي العقل[1081]والنهى من مخافة سؤال [1082]الله [1083]إياه في القيامة؟ [1084]قيل سمي العقل[1085]حجراً وهو المنع؛ لأنه يمنع الإنسان [1086]عمَّا يضره في الدنيا، وعما يوقعه في عذاب الآخرة، وقيل: للعقل نهى[1087]؛ لأن العقل يذهبه[1088]عن المحرمات والقاذورات؛ ولهذا قيل ليس بعاقل من

[1074] في النسخة ب (يساءلهم)، (اصل الاستفهام بمعنى التأكد) حاشية في النسخة (أ)

[1075] في النسخة ب (وضمائرهم)

[1076] في النسخة ب (لماذا تفعل) ساقطة منها

[1077] في النسخة ب (لماذا تريد لماذا اردت الخ)

[1078] (هل في قسمي بهذه الأشياء قسم لذي عقل لنا المقسم عليه وهو البعث أو العذاب والاستفهام هل لتحقيق القسم لذي عقل وتعظيم محل القسم فهل بمعنى أفي) حاشية في النسخة (ب)

[1079] في النسخة ب (ونبننا عظيما وانزجارا من)

[1080] في النسخة ب (الطاعات)

[1081] في النسخة ب (العقل) ساقطة منها

[1082] في النسخة ب (سؤال)

[1083] في النسخة ب (تعالى)ساقطة من (أ)

[1084] في النسخة ب (القيمة)

[1085] (عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن القبايح) حاشية في النسخة (أ)

[1086] في النسخة ب (الاشارة بدل الانسان)

[1087] في النسخة ب (نهي) (لأنه ينهى عما لا يحل ولا ينبغي، ولا تقال لذي حجر الا لمن هو قاهر لنفسه ضابط لها عما لا يليق كأنه حجر على نفسه، ومنعها عما تريده، والمعنى ان من كان ذا لب وعقل علم أن ما أقسم الله به عز وجل من هذه الأشياء فيه عجايب ودلائل تدل على توحيده وربوبيته، فهو حقيق بأن يقسم به لدلالته على خالقه) حاشية في النسخة (أ)

[1088] في النسخة ب (ينهاه)

اعتبر بباطل؛ وليس [1089]بمعذور من اهتم[1090]بمقذور[1091]وحكي أن محمد بن عبيد [1092]–رحمه الله– دخل على أبي جعفر الدوانقي[1093] فقال: عظني أيها الشيخ؟ فجعل عمر[1094] وقرأ[1095]عليه سورة الفجر من أولها إلى أن بلغ [1096]قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ فجعل الخليفة يبكي[1097]حتى انتحب [1098]أي صوت– فلما ختم السورة أمر له بألف دينار، فلم يقبل عمر وقال: حاجتي إليك يا أمير المؤمنين، أن اخرج كما دخلت، فقال أبو جعفر : أذنت لك ثم قال: كلكم يمشي رويد، كلكم تطلب صيد[1099] كلكم تطلب دنيا[1100]غير عمر بن عبيد. والحجر في القرآن على الوجوه، وههنا يريد به العقل[1101].

[1089] في النسخة ب (وقيل)

[1090] في النسخة ب (اهم)

[1091] في النسخة ب (بمعذور)

[1092] في النسخة ب (عمر بن عبيد) وهي الأصح؛ لأن ما بعدها يثبت عمرو.

[1093] الأصح أبو جعفر المنصور؛ لأن الكلام بعده يتحدث عن الخليفة، ففي وفيات الاعيان " دخل عمرو يوماً على أبي جعفر المنصور في خلافته". أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تح. إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1900)، 462/3.

[1094] "عمرو بن عبيد أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب، المتكلم الزاهد المشهور، مولى بني عقيل، ثم آل عرادة بن يربوع بن مالك، كان جده باب من سبي كابل من جبال السند، وسئل الحسن البصري عنه، فقال للسائل: لقد سألت عن رجل كأن الملائكة أدبته، وكأن الأنبياء ربته،وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة. وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة، وقيل: اثنتين، وقيل: ثلاث، وقيل: ثمان". ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، 462/3.

[1095] في النسخة ب (وقراء)

[1096] في النسخة ب (إلى أن بلغ) ساقطة منها

[1097] في النسخة ب (تبكي)

[1098] في النسخة ب (انتحب)

[1099] في النسخة ب (تمشي رويداً كلكم يطلب صيدا)

[1100] في النسخة ب (يطلب دينار)

[1101] في النسخة ب (والله أعلم) ساقطة من (أ)

وأما قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ يقول ألم تخبر يا محمد كيف صنع ربك، وعذب سيدك بعاد إرم، يقال: ماباء [1102]قوم هود، و اسمهم عاد إرم ويقال: اسم جدهم، وهم سام بن نوح –عليه السلام– يضيفهم إليه؛ لأنهم كانوا من أولاده، ويقال: إرم اسم قبيلة عاد[1103]التي كانت فيها الملك والعز، وأما قوله تعالى:﴿ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ معناه أهل العمد[1104] والخيام[1105] والماشية في الربيع فإذا جاء الشتاء كان يرجعون إلى منازلهم، وكانوا أهل الجنان وزروع [1106]ومنازلهم كان بوادي[1107]القرى، وقال[1108]بعض العلماء: ذات العماد لأنهم كانوا أصحاب الطول والقوة، حتى كان طول أحدهم مئة[1109]ذراع أقل أو أكثر؛ فلذلك سماهم ذات العماد، وقيل: معناه ذات العز والشرف؛ لأنه لم يكن في ذلك الزمان قوم أعز منهم ولا أكثر شرفا، وأما قوله:﴿ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ يقول: التي لم يخلق الله –تعالى– مثل تلك القبيلة في جميع البلاد في الطول والقوة.

وأما قوله تعالى:﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾[1110] بعد هلاك كان[1111] قوم صالح، حفروا الصخر وثقبوا الجبال بواديهم، وكان [1112]يجعلون بيوتاً في جبالهم، وحياضاً، وأواني، وقصاعاً، وقدوراً من

[1102] في النسخة ب (باباء)

[1103] في النسخة ب (عاد)ساقطة منها

[1104] (أهل العمد)حاشية في النسخة (أ)

[1105] (جمع خيمة) حاشية في النسخة (أ)

[1106] في النسخة ب (والزروع)

[1107] في النسخة ب (كانوا بوء)

[1108] في النسخة ب (وكان)

[1109] في النسخة ب (مائة)

[1110] (قوله بالواد متعلق إما بجابوا أي: فيه، وإما بمحذوف على أنه حال إما من الفاعل أو المفعول)،(وادي قرى) حاشية في النسخة (أ).

[1111] في النسخة ب (عاد)

[1112] في النسخة ب (وكانوا)

الحجر، كما يجعل من اللبن ؛لشدة [1113]قوتهم ؛وكثرة جلادتهم في ذلك، ثم قال –عز وجل–: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴾ يقول: ألم تخبر يا محمد كيف صنع ربك بوليد بن مصعب، ويقال: وليد بن ريان، وهو اسم فرعون ذي الأوتاد،أي صاحب الأوتاد؛ لأنه كان إذا غضب على أحد مده بين يديه، وأمر بأربعة أوتاداً ومسامير، حتى أوتد قوائم ذلك المغضوب حتى كان يموت في تلك الشدة والبلاء، وكذلك فعل [1114]بماشطة ابنته وأولادها[1115] إلى آخرها وروي عن محمد بن كعب القرظي –رحمه الله–[1116] قال: بلغنا أن آسية امرأة فرعون كانت مؤمنة عابدة تخفي إسلامها من فرعون وقومه، لم يصل إليها فرعون قط، كلَّما أراد أن يجامعها أتاه شيطان على شبه آسية –رضي الله عنها–، وهي خرجت من الدنيا عذراء؛ ليفتضها[1117] محمد –عليه السلام–؛ [1118]لأنها يكون امرأته [1119]في الجنة، وكانت ماشطة ابنت [1120]فرعون أيضاً مؤمنة، وكانت الماشطة تمشط رأس ابنت فرعون، فسقط المشط عن يدها، فرفعته وقالت :بسم الله كقول المسلم عند تناول الشيء، فقالت الابنة: ولنا إله غير والدي؟ فقالت الماشطة أبوك عبد من عبيد الله وليس الإله إلا الله الواحد القهار،

[1113] في النسخة ب (بشدة)

[1114] في النسخة ب (مع امراته آلسية رضي الله عنها الله عنها حتى أظهرت إسلامها ودينها وكذلك فعل بماشطة ..).ساقطة من (أ)

[1115] (وكذلك فعل مع امرأته آسية رضي الله عنها حين أظهرت اسلامها ودينها) حاشية في النسخة (أ)

[1116] ""محمد بن كعب بن حبان بن سليم بن أسد القرظي. حلفاء الأوس. ويكنى أبا حمزة. مات ابن كعب سنة سبع عشرة. أو ثمان عشرة ومائة.وكان ثقة عالما كثير الحديث ورعا رحمه الله ورضي عنه"." محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، *الطبقات الكبرى*، تح. محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410 هـ - 1990م)، 340/5.

[1117] (أي: بكرا ليزيل بكارتها) حاشية في النسخة (أ)

[1118] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[1119] في النسخة ب (امراءته)

[1120] في النسخة ب (ابنة)

وهو إله موسى وهارون –صلوات الله عليهم– [1121]قال :[1122]وذهبت الابنت [1123] أباها فرعون فدعاها فرعون فقال: ويحك ما تقولين؟ فقالت الماشطة: ما تسمع أنت عبد ولست بإله! فأمر فرعون اللعين حتى مددها وأوتد عليها أربعة أوتاد على قوايمها، ومشطت بمشط الحديد، وكانت المرأة تقول الله الله أحد، فبلغ خبرها إلى آسية فجاءت وقالت: يا فرعون إيش تريد[1124] من امرأة تقول ربي الله؟ فقال: يا آسية أنت تقولين مثل مقالتها؟ [1125]قالت: نعم، فلامها وخوفها فلم تكترث بكلامه، فخدعها بالمال والملك ولم تنخدع، فدعا[1126] والديها فأخبر بهما بذلك، فدخلا عليها ونصحا لها كنصيحة إبليس[1127]لآدم،[1128] فلم تلتفت إلى كلامهما، فخرجا وقالا: لنا ولد شوم، وقالا لفرعون: افعل بها ما شئت [1129]فإنها قد صبأت [1130]إلى دين موسى، قال: فوتدها أيضا بأربع[1131]أوتاد متوجة إلى السماء، تمشط بمشط من حديد لحمها، [1132]وكانت

[1121] في النسخة ب (عليهما أجمعين)

[1122] في النسخة ب (قال)ساقطة منها

[1123] في النسخة ب (فأخبرت) ساقطة من (أ)

[1124] في النسخة ب (اي شيء تريد)

[1125] في النسخة ب (ما قالتها)

[1126] في النسخة ب (فلم ينخدع فادعى)

[1127] في النسخة ب (عليه اللعنة)

[1128] في النسخة ب (عليه السلام)

[1129] في النسخة ب (شئت)

[1130] في النسخة ب (اصبأت)

[1131] في النسخة ب (باربعة)

[1132] في النسخة ب (مثل الماشط)

الطيور تنقب [1133]عينهما، وحرارة الشمس توذيهما[1134]وكلما تمر بها [1135]طير تقولا: [1136] الله أحد الله أحد، فأمر الله تعالى حتى إذا وفتح[1137]أبواب السماء، ورفع الحجاب من عينهما، حتى رأتا الجنة وقصورها ونعيمها، فقالت آسية:[1138]﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾[1139]الآية،ورفع الألم عنهما حتى ماتا كذلك، ولم يتركا دينهما[1140]وفي وقت النزع أيضا كذلك يرفع عن المؤمن ألم الموت وسكراته إلى آخره[1141]نرجع إلى قوله تعالى: [1142]﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴾ فيه أقوال: [1143]أحدها كما ذكرنا، والثاني يقال: ذا [1144] الملك الثابت، ثم جمعهم كلهم فقال:﴿ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ﴾ يقول: كفروا في البلاد، وعتوا عن العباد، وعادوا [1145]في العباد فأكثروا فيها الفساد، يقول: كثروا في البلاد المعاصي والدعاء الى غير عبادة الله، ثم ذكر عقوبة لهم بعد إكثار فسادهم، فيكون منهزمة أن لو كان فسادهم قليلا لما عاقبنهم، لأنا لا نعذب بقليل المعاصي، وكأنه يقول: إذا كان المجرم من غير أُمة محمد -عليه السلام -ويكثر المعاصي ؛فنأخذ بها ونعاقبه، وإذا كان

[1133] في النسخة ب (فتنقب)

[1134] في النسخة ب (يوذيهما)

[1135] في النسخة ب (مر بهما)

[1136] في النسخة ب (تقولان)

[1137] في النسخة ب (اذا فتح)

[1138]في النسخة ب (اسية)

[1139] التحريم، 12/66.

[1140] الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 198/10.

[1141] في النسخة ب (الخ)

[1142] في النسخة ب (تعالى) ساقطة منها

[1143] في النسخة ب (فيها وجوه)

[1144] في النسخة ب (ذي)

[1145] في النسخة ب (وقادوا)

من أُمته لا نعاقبه بل نعفوا عنه ؛لحرمة[1146]محمد –عليه السلام– يدل على هذا قوله تعالى:﴿ ويعفو عن كثير﴾.

قوله:﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾[1147] معناه فأنزل عليهم سيدك العذاب الشديد الوبيل، ثم قال:﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[1148] معناه هذا العذاب كان له في الدنيا، وفي الآخرة يمر العباد عليه ويسألهم[1149]عن جميع أعمالهم، وقد روى في الحديث:[1150]" «إن على جسر جهنم سبع محابس، يسأل[1151] العبد عند أولهن عن الإيمان، فإن كان مؤمناً جاز إلى[1152]الثاني وإلا تردى في النار، ويسأل [1153]عند الثاني عن الصلاة، فإن جاء بها تامة [1154]نجى و إلا تردى في النار، ويسأل [1155] عن الثالث عن الزكوة، فإن كان أدى تاما نجا [1156]وإلا تردى في النار، ويسأل [1157]على الرابع [1158]عن صيام رمضان، فان جاء به تاماً

[1146] في النسخة ب (بحرمة)

[1147] (أي: أرسل عليهم سوط عذاب يعني شديد العذاب حتى أهلكهم) حاشية في النسخة (أ)

[1148] (يجوز ان يكون المرصاد كالمطعان والمعوان كما تقدم في عم يتساءلون والباء تجريدية) حاشية في النسخة (أ)، التجريد: أن ينتزع المتكلّم الأديب من أمْرٍ ما ذي وصفٍ فأكثر أمْراً آخر فأكثر مِثْلَهُ في الصفة أو الصفات على سبيل المبالغة. عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية*، (دمشق:دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1416 هـ- 1996م)، 431/2. (إن ربك جواب القسم الذي في أول السورة لبالمرصاد أي: بحيث يرى ويسمع ويرصد أعمال بني آدم)، حاشية في النسخة (ب).

[1149] في النسخة ب (وسئلهم)

[1150] الحديث موقوف على عبد الله بن عباس. الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 343/29.

[1151] في النسخة ب (سئل)

[1152] في النسخة ب (في)

[1153] في النسخة ب (وسئل)

[1154] في النسخة ب (فايها اجابها تامة)

[1155] في النسخة ب (وسئل)

[1156] في النسخة ب (نجي)

[1157] في النسخة ب (وتسئل)

[1158] في النسخة ب (من الرابع)

نجا[1159] و إلا تردي في النار، ويسأل على [1160]الخامس على [1161]الحج، فان كان قد حج نجى [1162]وإلا تردي في النار، و يسأل عن [1163] السادس عن الاغتسال من الجنابة والوضوء، فإن جاء بهما تاماً [1164]وإلا تردي في النار، ويسأل [1165]على السابع عن حقوق الوالدين والمظالم فيما بينهم، فإن كان باراً و عادلاً نجا [1166]وإلا تردى في النار»"[1167] وعن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– قال :"يوقف الناس يوم القيامة[1168]في خمسين موقفاً فيقفون في كل موقف ألف سنة"[1169] وأما قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ[1170] إِذَا مَا ابْتَلِيهُ﴾ [1171]يقال: نزلت هذه الآية في أمية ابن خلف جمحي الكافر، فبين الله تعالى في هذه الآية عيوبه

[1159] في النسخة ب (إجابة تامة نجي)

[1160] في النسخة ب (وتسئل عن)

[1161] في النسخة ب (علي)

[1162] في النسخة ب (نجي)

[1163] في النسخة ب (وسئل على)

[1164] في النسخة ب (نجي)

[1165] في النسخة ب (وسئل)

[1166] في النسخة ب (نجي)

[1167] (الْآدَمِيُّ بُنْيَانُ الرَّبِّ، مَلْعُونٌ مَنْ هَدَمَه) حاشية في النسخة (ب)، لم أقف عليه في كتب الحديث، بل في تفسير الرازي. محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 201/1.

[1168] في النسخة ب (القيمة)

[1169] "لم أقف عليه مسنداً إلى سيدنا علي رضي الله عنه، بل وجدت قال يمان: هو يوم القيامة فيه خمسون موطناً، كل موطن ألف سنة". الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 36/10.

[1170] (هذا ذكر لكل كافر من الغني والفقير مع أهوالهم واستحقاقهم العذاب لهما بعد قوله: إن ربك لبالمرصاد، وكأنه قيل إن الله لا يريد من الانسان إلا الطاعة والسعي للعاقبة باختياره، وهو مرصد للعقوبة للعاصي، وأما الإنسان وهو أبي بن خلف أمية بن خلف فلا يريد الطاعة للآخرة فلا يهمه إلى العاجلة وما يلذوا بنعمة فيها؛ لأنه إذا ما ابتلاه أي: اختبره ربه أيشكر أم يكفر فأكرمه أي: رزقه ونعمه، أي: أكثر نعمه فيقول ربي أكرمن، أي: أحبني وعظمني بما أعطاني، وأما اذا ما ابتلاه بالفقر تقتيراً، أي: بجر وقدر بالتخفيف والتشديد، أي ضيق عليه رزقه، وأصابه الجوع) حاشية في النسخة (ب) مصدر الحاشية البعض منها. السمرقندي، بحر العلوم، 579/3.

[1171] في النسخة ب (ابتلاه)

وعيوب أمثاله فقال:﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ ﴾ يعني أمية[1172] وأمثاله، ﴿ إِذَا مَا ابْتَلِيهُ[1173] رَبُّهُ ﴾ ما صلة في الكلام، إذا أخبره ربه بالغنى والسعة وكثرة المال، وأكرمه أي: فضله بكثرة المال والغنى، ونعمه أي: رباه في النعمة والسعة، فيقول:﴿ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ أي: فيقول الكافر:﴿ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ أي: فضلني بالمال والغنى على غيري، ويفتخر بها على الناس ويتكبر بذلك،﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلِيهُ[1174]﴾ربه يقول: وأما إذا اختبره ربه بالفقر والشدة، فقدر [1175]عليه رزقه أي قتر عليه عيشه، فيقول:﴿ رَبِّي أَهَانَنِي ﴾ [1176]أي: خالقي أذلني بالفقر وقلة المال[1177].

قال الله تعالى:﴿ كَلَّا ﴾ أي: حقاً وهو رد على قائل[1178]هذه المقالة، أي: ليس الكريم من أكرمته بالمال والسعة، وليس[1179]المهين من أهنته بالفقر والفاقة، بل الكريم من أكرمته[1180]بالإيمان والطاعة، والمهين

[1172] "أُمَيَّة بن خَلَف بن وهب، من بني لؤيّ (000 - 2 هـ = 000 - 624 م): أحد جبابرة قريش في الجاهلية، ومن ساداته. أدرك الإسلام، ولم يسلم. وهو الّذي عذب بلالاً " الحبشي في بداءة ظهور الإسلام. أسره عبد الرحمن بن عوف يوم بدر، فرآه بلال فصاح بالناس يحرضهم على قتله. فقتلوه.". الزركلي،*الأعلام*، 22/2.

[1173] في النسخة ب (مبتليه)

[1174] في النسخة ب (ابتلاه)

[1175] في النسخة ب (فقد)

[1176] في النسخة ب (اهانن)

[1177] في النسخة ب (شكاية من ربه تعالى) ساقطة من (أ)

[1178] في النسخة ب (قائل)

[1179] في النسخة ب (وليس)ساقطة منها

[1180] في النسخة ب (والفاقة والمكرم بالتكريم بالإيمان)

من أهنته بالكفر والمعصية، ثم بين عيوب الكفار، فقال[1181]: ﴿ كَلَّا ﴾[1182] بل معناه بل تأكيد[1183]في الكلام،﴿ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ أي: لا تطعمون اليتيم، ولا يحسنون إليه، ولا يعرفون حقه[1184]ولا يمسحون برأسه ﴿ وَلَا تَحَاضُّونَ [1185] عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ يقولون في التفسير: لا يحافظون [1186] على إطعام الفقير وعرفان[1187] حقهم، ويقال: معناه [1188] لا يحض غيره على الصدقة والإحسان إلى الفقراء، روي عن سفيان الثوري[1189] عن علي بن أبي زيد –رضي الله عنه– وعن زيد ابن جذعان عن زرارة ابن أوفى[1190] رفعه[1191]

[1181] (ردع للإنسان عن قوله أن الغنى له إكرام والفقر إهانة، أي: إكرامي للإنسان بالمال والولد والصحة، وإهانتي له بنزع ذلك عن إهانته بالفقر والفاقة، بل إكرامي بتوفيق المعرفة والطاعة، وإهانتي بنزع المعرفة عنه، والإضلال عن طريق الهداية، بل لا تكرمون، أي: ليس القول كما تبين للولاية لهم عمل شر من هذا القول وهو أن إليه إكرامهم بكثرة وشبه الرزق فلا يردون ما يلزمهم فيه من الخيرات لأنهم لا يكرمون) حاشية في النسخة (ب).

[1182] (أي: ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر بل يعني) حاشية في النسخة (أ)

[1183] في النسخة ب (معنى بالتأكيد)

[1184] في النسخة ب (حقه) ساقطة منها.

[1185] في النسخة ب (تحاظون) (الأمر في بإطعامه تحاض، أي: وتتحاضون فحذفت التاء والمعنى لايحض بعضهم نفعاً) حاشية في النسخة(أ)

[1186] في النسخة ب (لا تحافظون)

[1187] في النسخة ب (طعام الفقراء وعرفاً)

[1188] في النسخة ب (معناه) ساقط منها

[1189] "سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله (97 – 161 هـ /716 – 778 م): أمير المؤمنين في الحديث. كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، ولد ونشأ في الكوفة، وراوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم، فأبى، وخرج من الكوفة سنة 144 هـ فسكن مكة والمدينة، ثم طلبه المهدي، فتوارى. وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً". الزركلي، *الأعلام*، 104/3.

[1190] "زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى الْعَامِرِيُّ: كنيته أَبُو حَاجِب الْحَرَشِي كَانَ على قَضَاء الْبَصْرَة مَاتَ فِي وِلَايَة عبد الْملك بن مَرْوَان فَجْأَة فِي أول قدوم الْحجَّاج الْعرَاق قبل بن سِيرِين وَكَانَ من الْعباد وَقد قيل إِن زُرَارَة مَاتَ سنة ثَلَاث وَتِسْعين". محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي، *الثقات*، (حيدر آباد الدكن الهند: دائرة المعارف العثمانية، تح. محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، 1393 هـ – 1973م)، 267/4.

[1191] الحديث المرفوع:" مَا أُضِيفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خَاصَّةً، وَلَا يَقَعُ مُطْلَقُهُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، نَحْوَ الْمَوْقُوفِ عَلَى الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ." عثمان بن عبد الرحمن، ابن الصلاح، *معرفة أنواع علوم الحديث*، تح. نور الدين عتر، (سوريا:دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1406هـ – 1986م)، 45/1.

إلى النبي –عليه السلام– [1192]قال:" من ضمَّ يتيماً بين أبوين مسلمين[1193]حتى يستغني، [1194]أدخله الله الجنة البتة"[1195] ثم قال:﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ يقول: تأكلون ميراث اليتامى وغيرهم بغير[1196]حق أكلا لما يقول: أكلاً شديداً من غير خوف[1197]عقوبة وتبعة، وإذا[1198] قرات بالياء [1199]ويأكلون [1200]التراث يكون خطاباً اليهم[1201] روي[1202] عن النبي –عليه السلام– قال" »من قطع ميراثاً فرضه الله قطع[1203]الله ميراثه من [1204]الجنة»"[1205].

[1192] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[1193] في النسخة ب (مسلمين) ساقطة منها

[1194] في النسخة ب (يشفعه)

[1195] أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، 372/31، رقم الحديث: (19026).

[1196] في النسخة ب (بغير) ساقطة منها

[1197] في النسخة ب (حقوقهم)

[1198] في النسخة ب (وتعبة اذا)

[1199] في النسخة ب (قراءت بالتاء)

[1200] في النسخة ب (وتأكلون)

[1201]" قَرَأَ أَبُو عَمْرو:كلا بل بِلَا يكرمون وَلَا يحضون ويأكلون وَيُحِبُّونَ بِالْيَاءِ وحجته أَنه أَتَى عقيب الْخَبَر عَن النَّاس فَأخْرج الْخَبَر عَنْهُم إِذْ أَتَى فِي سِيَاق الْخَبَر عَنْهُم ليأتلف الْكَلَام على نظام وَاحِد وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّاءِ على المخاطبة أَي قل لَهُم وَقَالُوا إِن المخاطبة بالتوبيخ أبلغ من الْخَبَر فَجعل الْكَلَام بِلَفْظ الْخطاب." عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، *حجة القراءات*، تح. سعيد الأفغاني، (بيروت: دار الرسالة، د.ت)، 762.

[1202] في النسخة ب (يكفر للخطاب اليهم وروي)

[1203] في النسخة ب (الله تعالى قطعه)

[1204]في النسخة ب (في)

[1205] البيهقي، *شعب الإيمان*، 340/10، رقم الحديث: (7594).

وأما قوله [1206] ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا [1207] جَمًّا [1208]﴾ يقول: ويريدون المال وجمعها ومنعها حباً جماً، أي [1209]أراد به كثيرة بالحرص [1210]والرغبة، والجم هو الكثير كما يقال [1211]العرب، من[1212]استغنى من جمة بيرك [1213]أي: من كثرة ما بيرك، [1214]وهذه الصفات [1215]كلها كانت أمية بن خلف الجمحي خاصة، وفي جميع الكفار عامة، وفي هذا عظة لجميع المسلمين كي يحذروا من هذه الصفات الردية، أما قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ معناه حقاً سوف تعلمون ماذا يفعل بكم، إذا زلزلت الأرض زلزلة بعد زلزلة، وهولاً بعد هول،حتى لا يبقى [1216]بناء إلا انهدمت، ولا شجرة[1217]إلا انقلعت، [1218]ولا عين ماء إلا غارت، ولا جبل إلا انكسرت[1219]ولا شمس ولا قمر إلا انكسفت، ولا نجوم إلا انتثرت، إلى آخرها، وأما قوله تعالى:﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ وقال : بعض المفسرين هذا من المكتوم الذي لا يفسر، ولا يعلم تأويله إلا الله، وقال بعضهم: ويجئ حكم ربك بالعدل بين الخلق، وقيل:﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ معناه: وقال ربك

[1206] في النسخة ب (تعالى)

[1207] (أي: كثيراً يقال جم الماء في الحوض إذا كثر واجتمع) حاشية في النسخة (أ)

[1208] (أي: كثيراً فلا ينفقونه في سبيل الله بل تبخلون به) حاشية في النسخة (ب)

[1209]في النسخة ب (اي) ساقطة من

[1210] في النسخة ب (الحرص)

[1211] في النسخة ب (في)ساقطة من أ

[1212] في النسخة ب (من) ساقطة منها

[1213] في النسخة ب (بئر)

[1214] في النسخة ب (ماء بئر)

[1215] في النسخة ب (الصقارة)

[1216] في النسخة ب (يبقا)

[1217] في النسخة ب (شجر)

[1218] في النسخة ب (سقطت)

[1219]في النسخة ب (تكسرت)

هذا [1220]وإن كان لا يوجد له دليل في اللغة، فإنه يوجد له دليل في القرآن وهو قوله[1221]: ﴿ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾[1222] معناه فقد قالوا على النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا بالظلم والزور، كقوله تعالى:﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾[1223] معناه وقال فرعون ومن قبله، وأما قوله –تعالى– ﴿ وَالْمَلَكُ [1224] صَفّاً صَفّاً﴾ يقول: ينزل ملائكة [1225]سماء الدنيا ويصطفون [1226]خلف الخلق، ثم ينزل ملائكة[1227]سماء الثانية يصطفون [1228]خلف ملائكة[1229]سماء الدنيا ثم الى السماء السابع، وكل سماء أرفع فأهلها اكثر، ثم قال:﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ يقال: إن جهنم يقاد [1230]بسبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك[1231]، لها تغيظ وزفير فتزفر زفرة فلا يبقى نبي مرسل، ولا ملك، مقرب ولا عبد صالح إلا جثا [1232]على ركبتيه، وسأل الخلاص لنفسه ويقول: يارب نفسي نفسي حتى قال إبراهيم عليه السلام: يا ربي نفسي نفسي لا أسأُلك اليوم غيري،

[1220] في النسخة ب (هذا) ساقط منها

[1221] في النسخة ب (تعالى)

[1222] الفرقان، 4/25.

[1223] الحاقة، 6/69.

[1224] في النسخة ب (والملائكة)

[1225] في النسخة ب (ملائكة)

[1226] في النسخة ب (ويصيفون)

[1227] في النسخة ب (ملائكة)

[1228] في النسخة ب (يصيفون)

[1229] في النسخة ب (ملائكة)

[1230] في النسخة ب (تقاد)

[1231] عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا». أخرجه مسلم في صحيحه، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، 2184/4، رقم الحديث: (2842).

[1232] في النسخة ب (جثيا)

وروي في بعض الأخبار عن عبد الله بن الوليد عن أبي محمد عليه السلام [1233]رجل من أهل مكة قال: جاء جبريل [1234] –عليه السلام– فقراء على محمد –عليه السلام– ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا *وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ قال: فتنفس[1235]رسول الله [1236] وتغير وجهه وعرف ذلك في وجهه، وكان إذا نزل عليه الوحي بشيء يشق عليه عرف ذلك فيه، فانطلق بعض أصحابه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: لقد حدث اليوم حدث تغير من ذلك وجه رسول الله –عليه السلام– [1237]فلا ندري أيشيء [1238]هو فجاء علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– مسرعاً فالتزمه[1239] من خلفه، وقبل بين كتفيه، وقال: جعلني الله فداك! ما هذا الذي حدث اليوم، وما الذي غير وجهك، قال النبي –عليه السلام– [1240]و قرأ جبريل [1241]هذه الآية ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ [1242]إلى قوله:﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ قال: يجاءُ بها ويقودها [1243]سبعون ألف ملك فكل [1244]زمام من زمامها بيد ملك، وعليها [1245]سبعون

[1233] في النسخة ب (عليه السلام) ساقطة منها

[1234] في النسخة ب (جبرئيل)

[1235] في النسخة ب (وتنفس)

[1236] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[1237] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[1238] في النسخة ب (أي شيء)

[1239] (معانقة أيدي) حاشية في النسخة (أ)

[1240] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[1241] في النسخة ب (قراء جبرئيل)

[1242] في النسخة ب (دكا) ساقطة أ

[1243] في النسخة ب (نجابها وتقادها)

[1244] في النسخة ب (بكل)

[1245] في النسخة ب (عليه)

ألف زمام قال: فتشردت منهم، وتنقلت منهم، فلو تركها لحرقت[1246]أهل الجمع، قال جبرائيل [1247]–عليه السلام–: [1248]فتعرض لها أنت يا محمد فتقول [1249]جهنم: ما لي ولك قد حرم الله على لحمك ودمك، فتقول أنت يا محمد: أمتى أمتى ولا يبقى أحد من الخلايق إلا يقول: نفسي نفسي ومحمد [1250]يقول: أُمتي أُمتي، [1251]ثم قال عز وجل: ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾وهو يوم القيامة [1252]﴿ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ ﴾ يتعظ[1253] الكافر﴿ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾يقول: من أين ينفع له العظة؟ وانما ينفع العظة والتوبة في الدنيا، وان لم يتب في الدنيا ولم يعمل عملا صالحا، يقول:﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ يقول: كل نفس برة أو فاجرة يا ليتني علمت [1254]لحياتي التي لا موت فيها، وهو حياة الآخرة قال الله –تعالى– [1255]﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴾[1256]لا يقدر أحد كعذاب الله[1257]؛ لأن عذابه أشد من كل عذاب، ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ يقول: لا يواثق [1258]أحد

[1246] في النسخة ب (حرقت)

[1247] في النسخة ب (جبرئل)

[1248] في النسخة ب (عليه السلام) ساقطة منها

[1249] في النسخة ب (فيقول)

[1250] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[1251] لم أقف عليه في كتب الحديث بل في تفسير القرطبي. القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 55/20.

[1252] في النسخة ب (القيمة)

[1253] (يومئذ يتذكر الإنسان يعني يوم يجاء بجهنم يتعظ) حاشية في النسخة (أ)

[1254] في النسخة ب (عملت)

[1255] في النسخة ب (عز وجل)

[1256] في النسخة ب (اي بتعذيب بالنار يقول)

[1257] في النسخة ب (لعذاب الله تعالى)

[1258] في النسخة ب (يوثق)

كوثاق الله؛ [1259]لأن وثاقه أشد من كل وثاق، و إذا قرئ بنصب ذال يعذب[1260]، يكون معناه يوم القيامة[1261]لا يكون لأحد عذاب كعذاب الكافر، ولا يوثق [1262]أي: ولا يقيد[1263] لأحد ولا يغل كما يقتد[1264]ويغل للكافر، ثم ذكر ثواب المؤمنين [1265]فقال: ﴿ يَاأَيَتُهَا[1266]النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾[1267] معناه يقول الملائكة [1268]في وقت النزع، ويقال في القيامة[1269]فأما عند النزع يقال: يا أيتها [1270]الروح الساكنة مع هذه[1271]النفس المؤمنة الموحدة ﴿ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ ﴾ أي: إلى ثواب ربك[1272] راضيه بثوابه في الجنة، مرضية

[1259] في النسخة ب (تعالى)

[1260] "قرأ ابن سيرين وابن أبي إسحاق وسوار القاضي وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبو بحرية وسلام والكسائي ويعقوب وسهل وخارجة عن أبي عمرو: بفتح الذال من {يعذَّب}". الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، تح. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، (بيروت: دار طوق النجاة، 1421هـ - 2001م)، 428/31.

[1261] في النسخة ب (القيمة)

[1262] في النسخة ب (يوفق)

[1263] (الهاء لله أي: لا يتولى عذاب الله تعالى ووثاقه يوم القيامة سواه إذ الأمر كله له) حاشية في النسخة (ب)

[1264] في النسخة ب (يقيد)

[1265] في النسخة ب (المؤمنين)

[1266] في النسخة ب (أيتها)

[1267] (ترغيب بالإيمان للكافرين على ما أراد القول أن يقال للمؤمنين الصالحين العمل عند الموت، أو البعث إكراما له يا أيتها النفس الآمنة التي يحاشه في الايمان، أو التي اطمئنان بلقائنا) حاشية من النسخة (ب)

[1268] في النسخة ب (الملائكة)

[1269] في النسخة ب (القيمة)

[1270] في النسخة ب (ايها)

[1271] في النسخة ب (في هذا)

[1272] (يعني الى ربك أي: ثواب ربك المعد لك في الجنة، أو خطاب للروح أي: ارجعي إلى جسدك، وقيل: نزلت في حمزة بن عبد المطلب. وقيل: في خبيب بن عدي الذي صلبه أهل مكة، وجعلوا وجهه إلى المدينة، فقال: اللهم إن كان لي عندك خير فحوّل وجهي نحو قبلتك، فحوّل الله وجهه نحوها أي: مكة فلم يستطع أحد أن يحوّله عنها) حاشية في النسخة (ب) مصدرها. الزمخشري، *الكشاف*، 753/1.

عنك بعملك وطاعتك، ثم يقال لها يعني النفس يوم القيامة[1273]﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي[1274]* وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ وهذا مقدم ومؤخر، أي: أدخلي مع عبادي في جنتي والله تعالى أعلم.

وقول آخر: يا أيتها النفس المقرة بتوحيد الله[1275]العارفة بفردانيته الموقنة بوعد الله، الخائفة من وعيد الله تعالى، المطمئنة بضمان الله تعالى، الشاكرة بنعماء الله تعالى، الصابرة على بلاء الله تعالى، الراضية بقضاء الله تعالى، القانعة بعطاء الله تعالى، الطالبة لثواب الله تعالى، الهاربة من عذاب الله تعالى، المشتاقة إلى لقاء[1276]الله تعالى، ارجعي مع عباد الله إلى دار الله راضية أنت عنا، مرضية نحن عنك، وقول آخر: راضيه أنت بنا ربا، مرضية أنت لنا عبداً، وقيل: النفس عمياء قايدها [1277]القلب، والقلب عمياء وقايدها [1278]الروح، والروح عمياء وقائدها الرب –جل جلاله–، وأما قصة عاد [1279]عن وهب بن منبه[1280]، عن عبد الله بن قلابة[1281]–رضي الله عنهما– أنه خرج في طلب إبل له تشردت، فبينما هو في صحراء عدن بين طلب إبله في تلك الفلوات، إذ هو قد وقع على مدينة في تلك الفلوات، عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة،

[1273] في النسخة ب (القيمة)

[1274] (أي: عبادي الصالحين والأنبياء وادخلي معهم) حاشية في النسخة (ب)

[1275] في النسخة ب (تعالى)

[1276] في النسخة ب (بلقاء)

[1277] في النسخة ب (قائدها)

[1278] في النسخة ب (وقائدها)

[1279] في النسخة ب (روى)

[1280] " وَهْب بن مُنَبِّه الأبناوي الصنعاني الذماري (34 – 114هـ): مؤرخ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين، ولا سيما الإسرائيليات. يعد في التابعين، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، وأمه من حمير. ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها، وحبس في كبره وامتحن" الزركلي، *الأعلام*، 125/8.

[1281] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْجَرْمِيُّ أبو قلابة، محمد بن أحمد الدولابي، (بيروت: دار ابن حزم، 2000)، 914/2.

فلما دنا ظن أن فيها أحداً سأل[1282]له عن إبله، فإذا لا خارج[1283]ولا داخل يدخل فيها، فلما رأى ذلك نزل عن ناقة وعلقها، [1284]ثم يسيل [1285]سيفه ودخل في باب الحصن فلما خلف الحصن [1286]إذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا شيئاً[1287]أعظم منها ولا أطول، وفي ذلك البابين نجوم من ياقوت أبيض، ومن ياقوت أحمر[1288]يضيء ذلك الباب[1289]فيما بين الحصن والمدينة، فلما رأى ذلك الرجل أعجبه وتعاظمه! ففتح أحد البابين ودخل، فإذا هو بمدينة لم يراؤن [1290]مثلها قط! وإذا فيها قصور في الهواء مبنية على أعمدة من زبرجد وياقوت، وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية، وكل غرف من الذهب والفضة واللولو[1291]والياقوت [1292]والزبرجد، وكل مصراع من تلك القصور مثل مصراع باب المدينة كلها، مرصعة بالياقوت الأحمر، والياقوت الأبيض مقابلة بعضها ببعض، وينور بعضها ببعض، مفروشة تلك القصور وتلك الغرف باللولو[1293]وبنادق المسك والزعفران، فلما عاين الرجل ولم ير فيها أحد، ولا أثر أحد وإنما هو شيء

[1282] في النسخة ب (نسال)

[1283] في النسخة ب (يخرج)، (يخرج صح) حاشية في النسخة (أ)

[1284] في النسخة ب (وعقلها)

[1285] في النسخة ب (يسئل)

[1286] في النسخة ب (خلف الحصن) ساقط منها

[1287] في النسخة ب (شيئا)

[1288] في النسخة ب (ياقوت حمراء أو ابيض)

[1289] في النسخة ب (البابان)

[1290] في النسخة ب (ير الراؤن)

[1291] في النسخة ب (والؤلؤ)

[1292] في النسخة ب (الياقوت) ساقطة منها

[1293] في النسخة ب (الؤلؤ)

مفروغ منذ بني لم يسكنه أحد من الناس هناك [1294]ذلك وأفرغه[1295]، ونظر في الأزقة فاذا هو بالأشجار، وفي [1296]كل زقاق منها قد أثمرت، فإذا هو [1297]تحت ذلك الأشجار أنهار مطردة تجري ماؤها من قنوات الفضة، أشد بياضاً من الكرباس، فدخل الرجل فتعجب مما يرى! فقال: والذي بعث محمداً بالحق، ماخلق الله [1298]في الدنيا مثل هذا، وما هذه إلا الجنة [1299]التي [1300]وصفها الله [1301] في كتابه، الحمد لله الذي أحلنا، فبينما [1302]هو على ذلك فدعته نفسه أن يأخذ من لؤلؤها وياقوتها وزبرجدها، و يخرج إلى بلده ويخبرهم بذلك ثم يرجع إليها، فحمل معه من لؤلؤها من بنادق المسك والزعفران، وخرج وركب ناقته وسار راجعاً يقفوا أثر ناقته حتى رجع اليمن، و اعلم الناس أمره وما كان من قصته وباع بعض اللؤلؤ، وكان اللؤلؤ قد اصفرَّ وتغير لونه من طول كرور الأيام عليها، فلم يزل الرجل بيمن حتى بلغ خبره الى معاوية بن سفيان[1303]، فكتب إلى صاحب صنعاء أن ابعث إلي ذلك الرجل، فلما قام[1304]الرجل إلى معاوية سأله عن[1305] قصته وشانه،

[1294] في النسخة ب (حياله)

[1295] في النسخة ب (افزعه)

[1296] في النسخة ب (في)

[1297] في النسخة ب (هو) ساقط منها

[1298] في النسخة ب (تعالى)

[1299] في النسخة ب (وما هذا الجنة)

[1300] في النسخة ب (إلا ما)

[1301] في النسخة ب (تعالى)

[1302] في النسخة ب (فبين ما)

[1303] "معاوية بن أبي سُفْيَان صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، (20 ق هـ – 60 هـ): مؤسس الدولة الأموية في الشام، ولما ولي (عمر) جعله والياً على الأردن، وجاء (عثمان) فجمع له الديار الشامية كلها وقتل عثمان، فولي (علي بن أبي طالب) ثم قتل علي وبويع بعد ابنه الحسن، فسلم الخلافة إلى معاوية سنة 41 هـ ودامت لمعاوية الخلافة الى أن بلغ سن الشيخوخة، ومات في دمشق." الزركلي، *الأعلام*، 262/7.

[1304] في النسخة ب (قدم)

[1305] في النسخة ب (فسئاله من)

فقال له [1306]الرجل :كما رأى [1307]فأعظم ذلك معاوية ولم يصدقه، وقال: ما أظن أنك يقول صدقاً،فقال الرجل: يا أمير المؤمنين إن معي من متاعها، قال ما هو؟ قال: لؤلؤ وزبرجد وبنادق من المسك والزعفران، وأخذه معاوية فشمها فلم [1308]يجد لها ريحاً، فأمر فدق بندقة فليسطع[1309]ريح المسك والزعفران، فقال: معاوية كيف لي حتى أعلم ما اسم تلك المدينة؟ ومن بناها؟ وبمن هي؟ فوالله ما أعطي أحد مثل ما أعطي سليمان صلوات [1310]عليه وسلامه، ولم يكن سليمان مثل هذا، فقال له [1311]بعض جلسائه: يا أمير المومنين [1312]إنك لن تجد خبر هذه المدينة عند أحد من أهل الدنيا إلا عند كعب الأخبار- رضي الله[1313] عنه-، فإنه أعلم زماننا بالكتب الماضية، فأرسل معاوية إلى كعب الأخبار، فلما أتاه قال له: يا أبا إسحاق إني دعوتك[1314]لأمر رجوت[1315] أن يكون علمه[1316]عندك، قال تسألني [1317]عما بدا[1318]لك، قال: أخبرني هل أن في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة، وعمودها من زبرجد وياقوت، وحصاوها لؤلؤ، وفيها جنان

[1306] في النسخة ب (واخبر)
[1307] في النسخة ب (رآه)
[1308] في النسخة ب (ولم)
[1309] في النسخة ب (فيسطع)
[1310] في النسخة ب (الله) ساقط من (أ)
[1311] في النسخة ب (له) ساقط منها
[1312] في النسخة ب (المؤمنين)
[1313] سبقت ترجمته
[1314] في النسخة ب (واني وعدتك)
[1315] في النسخة ب (رجوتك)
[1316] في النسخة ب (علي)
[1317] في النسخة ب (سئلني)
[1318] في النسخة ب (بدا)

وأنهار مطردة في الأزقة تحت الأشجار؟ فقال له كعب الأخبار: والذي نفسي بيده، لقد ظننت أن[1319]سأموت قبل يسألني [1320]أحد عن [1321]تلك المدينة، وما فيها؟ ولمن هي؟ ولكن سأخبرك بها، ولمن هي؟ ومن بناها؟ أما تلك المدينة فبناها شداد بن عاد، واسم المدينة إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، كما وصف الله [1322]في كتابه[1323]، اعلم أيها الأمير أن عادا الأولى كان له ابنان أحدهما شديد والآخر شداد، وهلك وملكاً وتجبرا في البلاد، ودانت لها العباد في زمانهما من المشرق والمغرب[1324]فمات شديد بن عاد، وبقى شداد بن عاد، فملك الدنيا وحده ولم ينازعه أحد، وكان مولعاً بقراءة[1325]الكتب وكل ما فيه ذكر الجنة، فلما ذكر الجنة وما فيها، دعته نفسه أن يعمل جنة على تلك الصفة في الدنيا ؛ عتواً على الله تعالى وتكبراً، فأمر على صنعتها مئة [1326]قهرمان،[1327] مع كل قهرمان ألف عوان، ثم قال لهم: انطلقوا إلى أطيب فلاة من الأرض فاعملوا لي منها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ[1328]وعلى المدينة قصور، ومن فوق القصور غرف، ومن فوق الغرف غرف، واغرسوا وتحت القصور أزقة من الألوان الأشجار، واجروا فيها الأنهار، فإني

[1319] في النسخة ب (اني ب)

[1320] في النسخة ب (تسئلني)

[1321] في النسخة ب (من ب)

[1322] في النسخة ب (تعالى ب)

[1323] في النسخة ب (الكريم)

[1324] في النسخة ب (وهلك وملكاً وتجبراً في البلاد، ودانت لها العباد في زمانهما من المشرق والمغرب) ساقطة من (أ)

[1325] في النسخة ب (يقراؤ)

[1326] في النسخة ب (مائة)

[1327] " القهرمان: هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه قال سيبويه: هو فارسي، والقهرمان لغة فيه. وقال ابن بري: القهرمان: من أمناء الملك وخاصته. فارسي معرب. وقال أبو زيد: يقال: قهرمان وقرهمان مقلوب، وهو بلغة الفرس القائم بأمور الرجل."الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، 322/33.

[1328] في النسخة ب (ولؤلؤ)

قرأت في الكتاب صفة الجنة، فأنا [1329]أحب أن أجعل مثلها في الدنيا، فقال له قهارمته: كيف نقدر على ما وصفت كذا من الذهب والفضة و الياقوت واللؤلؤ والزبرجد فقال لهم شداد: ألستم تعلمون أن ملك الدنيا كلها لي؟ قالوا :بلى قال فاذهبوا إلى معادن كل شيء من الذهب والفضة وغيرهما، وأخرجوا ما فيها، وانطلقوا إلى ما في أيدي الناس من ذلك فخذوها منهم، فخرجوا من عنده، وكتب[1330]إلى كل ملك في الدنيا: بأن يجمع ما في بلاده من الجواهر، ويحفر معادنها، فانطلقوا أولئك القهارمة[1331] وتفرقوا في الدنيا، وجمعوا من[1332]الجواهر في مقدار عشر سنين مئة[1333]ألف رجل، حتى لم يبق الدنيا في أيدي الناس من ذهب وفضة وجوهر[1334]أخذوا منهم، ثم تفرقوا في الصحاري ليجدوا موضعاً طيباً، حتى وقعوا [1335]في صحراء عظيمة نقية، فيها عيون تجري فقال القهارمة : لا يصلح موضع للبناء إلا هذه فعمدو[1336]بمقدار الذي أمرهم من الطول والعرض، ثم جعلوا لذلك حدوداً محدودة لكل شيء من الأبنية، ثم وضعوا الأساس من صخور جزع اليماني، فلما فرغوا من الأساس، وجعل الفلوات[1337]وأرسلت إليهم الملوك بالذهب والفضة وساير[1338]الجواهر، فأقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها[1339]،وهي قصور وفوق القصور غرف وغرف الغرف مبنية بالذهب والفضة و

[1329] في النسخة ب (وانا)

[1330] في النسخة ب (فيكتب)

[1331] في النسخة ب (اولئك لقهارمة)

[1332] في النسخة ب (من) ساقطة منها

[1333] في النسخة ب (مئة)

[1334] في النسخة ب (إلا)

[1335] في النسخة ب (وقفوا)

[1336] في النسخة ب (عمدوا)

[1337] في النسخة ب (وجعلوا القنوات العملية رات)

[1338] في النسخة ب (سائر)

[1339] في النسخة ب (بنائها)

الياقوت واللؤلؤ والزبرجد، فقال [1340]معاوية: كم مكثوا في بنائها؟ [1341]قال: إني وجدت مكتوباً في التورية، أنهم أقاموا في بنائها ثلاثة مئة[1342]سنة، فقال [1343]معاوية: ولم [1344]كان عمر شداد [1345]سبع مئة [1346]سنة؟ فقال معاوية: لقد أخبرتنا عجباً فقال كعب: إن القهارمة لما أتوه فأخبروه بفراغهم عنها فقال لهم شداد: انطلقوا فاجعلوا حولها حصناً، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، في كل قصر علم؛ ليكون في كل قصر وزير من وزراي[1347]فوق كل علم منها ناطور، قال: فرجعوا وعلموا [1348]تلك الحصن والقصور والأعلام، ثم أتموه وأخبروه بالفراغ مما أمرهم، قال: قام ألف وزير من خواصه أن يتهيؤا [1349]للنقل الى إرم ذات العماد، وأمر لتلك الأعلام ألف رجل ليسكنوها ويقيمون فيها بليلهم ونهارهم، وأمر من أراد من نسائه [1350]وخدمه بالجهاز إلى إرم ذات العماد، ومكثوا في جهازهم عشر سنين، وسار الملك بمن أراد منهم و خلف من قومه في يمن من قومه من شاء، فلما بلغها ورآها من بعيد ولم يدخلها أحد قبله حتى يدخلها الملك أولاً[1351]جاءت [1352]صيحة

[1340] في النسخة ب (له)ساقطة من (أ)

[1341] في النسخة ب (بنائها)

[1342] في النسخة ب (قاموا في بنائها ثلث مائة)

[1343] في النسخة ب (وقال)

[1344] في النسخة ب (وكم)

[1345] في النسخة ب (قال)

[1346] في النسخة ب (مائة)

[1347] في النسخة ب (وزرائه)

[1348] في النسخة ب (عملوا)

[1349] في النسخة ب (يتهي له)

[1350] في النسخة ب (نسائه)

[1351] في النسخة ب (اولا) ساقطة منها

[1352] في النسخة ب (وجاءت)

من السماء فأهلكتهم [1353]كلهم، فلم[1354]يبق منهم[1355]أحد، ولم يدخل إرم ذات العماد أحد من الناس حتى الساعة، فيه صفة إرم ذات العماد، وستدخلها[1356]رجل من المسلمين في زمانك هذا، ويرى ما فيها ويحدث بما رأى فيها ولا يصدق، فقال له معاوية: يا كعب هل تصفه لنا ؟ قال: نعم، هو رجل أشقر قصير، على حاجبه خال، وعلى عنقه خال، يخرج ذلك الرجل في طلب إبل له في تلك الصحراء فيقع في إرم ذات العماد، فيدخلها ويحمل مما فيها، والرجل جالس عندك، والتفت كعب وقال: هذا ذاك الرجل فقد دخلها فسئله عما حدثك[1357]به، وإلا فسوف يدخلها فقال له معاوية: لقد فضَّلك الله يا كعب على علماء زمانك بالعلم، وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

[1353] في النسخة ب (فاهلكهم)

[1354] في النسخة ب (ولم)

[1355] في النسخة ب (منهما)

[1356] في النسخة ب (وسيدخلها)

[1357] في النسخة ب (حدثتك)

[سورة البلد]

سورة البلد سورة لا أقسم عشرون اية[1358]

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَ [1359] الْبَلَدِ ﴾ إلى آخر السورة قال الشيخ الإمام الأجل أبو سعيد الحنفي -رضي الله عنه-[1360]: اعلم أن في هذه السورة كلاماً من وجوه: أحدها في فضائل قراءتها[1361]والثاني في عدد آياتها وكلامها [1362]وحروفها، والثالث في نزولها، والرابع في تفسيرها، والخامس فيما يتصل بها.

فأما في فضائلها[1363] فروي عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عن النبي -عليه السلام-[1364]أنه قال:[1365] "«من قرأ لا أقسم بهذا البلد، قام من قبره يوم القيامة وعليه جناحان خضروان فيطير بهما إلى الجنة، و له بكل آية فضائل[1366]ثواب التايبين»" [1367].

[1358] في النسخة ب (سورة البلد سورة لا أقسم عشرون آية) ساقطة من (أ)

[1359] في النسخة ب (بهذا)

[1360] في النسخة ب (رحمه الله)

[1361] في النسخة ب (فضائل قرائتها)

[1362] في النسخة ب (وكلماتها)

[1363] في النسخة ب (واما في فضائلها)

[1364] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[1365] (وروي خبر آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ لا أقسم بهذا البلد أعطاه الله الأمان من غضبه يوم القيامة» حاشية في النسخة (ب) الحديث عن أبي بن كعب في تفسير الثعلبي. الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 206/10.

[1366] في النسخة ب (قراءها)

[1367] في النسخة ب (التائبين)

وأما آياتها فعشرون آية، وكلماتها اثنان وثمانون كلمة، وحروفها ثلاثمئة واحد[1368]وثلاثون حرفاً، وأما نزولها نزلت بمكة، وسبب نزولها أن الكفار طعنوا لمحمد -عليه السلام-[1369]وأصحابه حين حاربوا بمكة [1370]مع الكفار، وقالوا: إن محمداً -عليه السلام- قد استحل الحرام والقتال فيه، ولم يستحل أحد الحرام من قبله، فأنزل الله هذه السورة وبين فيها جواب الكافرين وبين عذر[1371]النبي -عليه السلام -المختار[1372]بأنا أحللنا له القتال في هذه البلد ولم يستحل هو من قبل [1373]نفسه، وروي أنه لما أُخرج النبي من مكة، فصعد [1374]على جبل أبي قبيس[1375] وتوجه إلى[1376]الكعبة وقال: يا بيت الله الحرام، ويا سرور[1377]أوليائه الأعظم، إنما أنا ما خرجت منك زهداً فيك ورغبة عنك، وإنما خرجت منك كرهاً، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ معناه أنت نازل بهذه [1378]البلد، وأنزل قوله:﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

[1368] في النسخة ب (ثلثمائة وواحد)

[1369] في النسخة ب (المحمد صلى الله عليه وسلم)

[1370] في النسخة ب (في)

[1371] في النسخة ب (عذار)

[1372] في النسخة ب (المختار) ساقطة منها

[1373] في النسخة ب (قيل)

[1374] في النسخة ب (قصعد)

[1375] "من الجبال المحدقة بمكة: أخشباها وهما: أبو قبيس، والجبل الأحمر على ما ذكر الأزرقي، واختلف في سبب تسميته بذلك فقيل: سمي برجل من إياد على ما قيل يقال له: أبو قبيس كان أول من بنى فيه، فلما صعد فيه البناء سمي جبل أبي قبيس، ذكر هذا القول الإمام الأزرقي بمعنى ما ذكرناه، وقال: ويقال اقْتُبِسَ منه الركن فسمي أبا قبيس، والأول أشهرها عند أهل مكة." محمد بن أحمد بن علي، المكي الحسني الفاسي، *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م)، 31/1.

[1376] في النسخة ب (الي)

[1377] في النسخة ب (وباسرار)

[1378] في النسخة ب (بهذا)

لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾[1379] وأما تفسيرها: قوله تعالى:﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ قال بعض المفسرين[1380]: لا ههنا[1381]صلة في الكلام معناه أقسم بهذا، وقال بعض لا رد لما قبله، والقسم لإثبات ما بعده، فيكون معناه ليس كما تقولون أيها الكفار بأن محمدا استحل القتال في الحرم، [1382]ولكن كما يقول: [1383]بأنا أحللنا[1384]له ذلك فضلناه [1385]بذلك على جميع العالمين، لا أقسم بهذا البلد معناه اذكر القسم بهذا البلد وهو مكة، ثم قال: ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾[1386] يقال معناه: أنت تحل بمكة بعد ما أخرجك[1387]قومك منها مع عز وملك ورئاسة؛ لأن الله أحلها لك، ويقال معناه: قوله ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذه [1388] الْبَلَدِ ﴾ أي القتال حلال لك في هذا البلد يوم فتح مكة ساعة من النهار، ولم يحل لأحد بعدك، [1389]اشارت ايز وجل نخواست كه اندر دست بيكان كان بماند مكة را بل كه خواست بمحمد صلى الله عليه وسلم يازد هزز يرا

[1379] القصص، 85/28.

[1380] الهروي، *حدائق الروح والريحان*، 8/32.

[1381] في النسخة ب (هنا)

[1382] في النسخة ب (الحرام)

[1383] في النسخة ب (تقول)

[1384] في النسخة ب (احلنا)

[1385] في النسخة ب (وفضلناه)

[1386] ((قوله وأنت حل بهذا البلد، يعنى: وأنت حل به في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر. وذلك أنّ الله فتح عليه مكة وأحلها له، وما فتحت على أحد قبله ولا أحلت له فأحل ما شاء وحرّم ما شاء. فإن قيل أين نظير قوله وَأَنْتَ حِلٌّ في معنى الاستقبال؟ قلت:قوله عز وجل إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ لأنّ الأحوال المستقبلة عنده كالحاضرة المشاهدة فكفاك دليلا قاطعا على أنه للاستقبال؛ لأن السورة مكية بالاتفاق، وأين الهجرة عن وقت نزولها، فما بال الفتح؟ فإن قلت: ما المراد بوالد وما ولد؟ قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن ولده، أقسم ببلده الذي هو مسقط رأسه وحرم أبيه إبراهيم ومنشأ أبيه إسماعيل، وبمن ولده وبه. فإن قلت: لم نكر؟ قلت: للإبهام المستقل بالمدح والتعجب. فإن قلت: هلا قيل ومن ولد؟ قلت: فيه ما في قوله وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ أي، بأى شيء وضعت، يعنى موضوعاً عجيب الشأن. كشاف) حاشية في النسخة (ب) مصدر الحاشية تفسير الكشاف. الزمخشري، *الكشاف*، 754/4.

[1387] في النسخة ب (اخرج بك)

[1388] في النسخة ب (بهذا)

[1389] في النسخة ب (قبلك ولا يحل لاحد من بعدك) (قبلك ولا يحل) حاشية في النسخة (أ)

كه وى سراي خانه مولى ان بنوذ كافر ان كفت وانت حل بهذا البلد مكة مر كافران راعاريت است ترا ملك كردا نيزم تاهرجه خوا هي كنى هركرا خواهي عفوكن وفضل كن تاكرامت بزيز ايز وهر كراخوا هي عقوبت كن حكم تراست.

وقال أبو سعيد بن الحنفي –رضي الله عنه–: [1390]الإشارت فيه كأنه يقول الله تعالى: يا محمد – صلى الله عليه وسلم– القتال كان حراماً على[1391]جميع الخلق بمكة، وأحللتها لك بحرمتك،[1392]والرحمة حلال لأمتك [1393]أفلا أرحمهم يوم القيامة بحرمتك، وأما قوله تعالى:﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ ذلك القسم بآدم بجميع أولاده ويقال: أقسم بكل والد كان ويكون وما ولد، وبكل ولد كان ويكون، ثم قال:﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾[1394] وهو محل القسم معناه: لقد خلقنا بني آدم كلهم في شدة وعناء، يكابد أمر الدنيا والأخرة،[1395]ويقال: في كبد[1396] معناه: معتدل القامة بخلاف جميع الحيوانات، وسخرنا الكل للإنسان،

[1390] في النسخة ب (رحمه الله)

[1391] في النسخة ب (علي)

[1392] وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم، أنه دخل بالبيت يوم الفتح، ووضع يده على باب الكعبة، فقال: «لاَ إله إلاَّ الله وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، أَلاَ إن الله تعالى حرم مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السموات والأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِي، بِحَرَامِ الله تَعَالَى إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلاَ تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحِلَّ لِي إلاَّ سَاعَةً مِنْ نهار» .ابو الليث)حاشية في النسخة (ب) مصدر الحاشية تفسير بحر العلوم لابي الليث السمرقندي، السمرقندي، *بحر العلوم*، 582/3، والحديث رواه الامام البخاري، في الجامع المسند ،153/5 برقم 4313 .

[1393] في النسخة ب (والرحمة حلال لأمتك) ساقطة منها

[1394] (والكبد: أصله من قولك: كبد الرجل كبداً، فهو أكبد: إذا وجعت كبده وانتفخت، فاتسع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة. ومنه اشتقت المكابدة، كما قيل: كبته بمعنى أهلكه. وأصله: كبده، إذا أصاب كبده. قال لبيد: يا عين هلّا بكيت أربد إذ ... قمنا وقام الخصوم في كبد أى: في شدة الأمر وصعوبة الخطب. كشاف) حاشية في النسخة (ب) مصدر الحاشية تفسير الكشاف للزمخشري. الزمخشري، *الكشاف*، 755/4.

[1395] (وقال بعضهم: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ أى في مرض: وهو مرض القلب وفساد الباطن، يريد: الذين علم الله منهم حين خلقهم أنهم لا يؤمنون ولا يعملون الصالحات، كشاف) حاشية في النسخة (ب) مصدرها تفسير الكشاف للزمخشري، الزمخشري، الكشاف، 755/4.

[1396] (عن ابن عباس في قوله: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ قال: خلق كل شيء يمشي على أربع، إلا الإنسان فإنه خلق منتصباً، وهذا كقوله: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [التين، 4]) حاشية في النسخة (ب) مصدرها. السمرقندي، *بحر العلوم*، 582/3.

ويقال: الإنسان ههنا كلدة بن أسيد الجمحي[1397]كان رجلاً قوياً، وكان من قوته وشدته أنه كان يضع الأديم تحت قدميه، ثم قال للشبان[1398]من أزال قدمي عن هذا الأديم فله كذا وكذا[1399]وكانوا يخرقون[1400]حواليه[1401] و لا يطيقون إزالته عن مكانه[1402] فأقسم الله –تعالى– بأنا قوينا كلدة بن أسيد، وإن شئنا أخذنا قوته حتى يكون أضعف الناس، ثم قال عز وجل: ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ يقول: أيظن كلدة وأمثاله أن لن يقدر الرب الواحد على عقوبته وأخذه، ثم قال –عز وجل–: حاكياً عن كلدة أنه ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ يقول: أنفقت مالاً كثيراً في عداوة محمد –عليه السلام–[1403]وكان كاذباً في ذلك قال الله[1404]:﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ يقول أيظن كلدة وأمثاله أن لم يره الرب الواحد، ولم ير[1405]صنيعته، ولا يسمع مقالته، وهذا الكافر كان يقول للكفار: أن محمداً يقول: إن على جهنم تسعة عشر زبانية، فانا أكفيكم معهم [1406]سبعة عشر، آخذ بعضهم في إبط اليمنى، وبعضهم في إبط اليسرى[1407]فيما بين فخذي، وأنتم تطيقون مع اثنين، ثم ذكر منته عليه وعلى جميع خلقه فقال:﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴾ أي: ألم نصور [1408]ونركب

[1397] في النسخة ب (كلندة بن اسيد الجمجي)

[1398] في النسخة ب (للشبان) ساقطة منها.

[1399] في النسخة ب (كذى وكذى).

[1400] في النسخة ب (يحزقون)

[1401] (جمع حول) حاشية في النسخة (أ)

[1402] الثعلبي،*بحر العلوم*، 207/10.

[1403] في النسخة ب (فلم ينفعني ذلك وانه ضمن مالاً كثيراً لمن تقتل النبي صلَّى الله عليه وسلم) ساقطة من (أ)

[1404] في النسخة ب (تعالى) ساقطة من (أ)

[1405] في النسخة ب (يره)

[1406] في النسخة ب (منهم معهم)

[1407] في النسخة ب (وبعضهم) ساقطة من (أ)

[1408] في النسخة ب (تصور)

في وجهه عينن مليحتين [1409]مبصرتين، يبصر[1410]بهما كل شيء ويغمض[1411]متى شاء، أفلا ينظرون إلى دلايل وحدانيتي[1412]وعجايبي، ومعجزات حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم؟! وقيل العحب من ابن آدم – صلوات الله– عليه يبصر بشحم، ويسمع بعظم، وينطق بلحم، ويعرفنا عظيما بقلب حقير [1413]أي صغير، و في الخبر :"[1414]كل عين باكية [1415]يوم القيامة إلا أربعة أعين: عين فقيت في سبيل الله، وعين بكت من خشية الله، وعين غضت [1416]عن محارم الله، وعين سهرت وحرست في سبيل الله تعالى[1417]وقيل: لا يزني فرجك ما غضضت طرفك[1418]وقال الشبلي –رحمه الله–[1419] إنَّ من عيني [1420]وفوادي في بلاء صار كتابي من قبايحي ملاء، وقال الحكيم :إذا أردت أن تعرف نعمة الله عليك فغمض عينيك ساعة[1421]: ثم قال: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ أي: لسانا يتكلم به ماشاء، و هو قطعة لحم، أفلا يتفكر[1422]في قدرتي؟ وشفتين يضم

[1409] في النسخة ب (ميلحتين)

[1410] في النسخة ب (ليبصر)

[1411] في النسخة ب (ويقض)

[1412] في النسخة ب (وفردانيتي)

[1413] في النسخة ب (يبصر شيحم ويسمع يعظم وينطق بلحم ويعرف رباً عظيماً يقلب حقير)

[1414] علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني المتقي الهندي، *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. تح بكري حياني – صفوة السقا، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1401هـ–1981م)، 872/15، رقم الحديث: (43467).

[1415] في النسخة ب (باكيته)

[1416] في النسخة ب (غمضته)

[1417] في النسخة ب (تعالى ساقطة منها)

[1418] في النسخة ب (ما غمضت لحرفك)

[1419] أَبُو بَكْر الشِّبْلي دلف بن جحدر الشبلي (247 – 334 هـ): ناسك. كان في مبدأ أمره والياً وولي الحجابة للموفق العباسيّ، وكان أبوه حاجب الحجاب، ثم ترك الولاية وعكف على العبادة، فاشتهر بالصلاح، له شعر جيد، سلك به مسالك المتصوفة. أصله من خراسان، ونسبته الى قرية (شبلة) من قرى ما وراء النهر، ومولده بسر من رأى، ووفاته ببغداد. اشتهر بكنيته. الزركلي، *الأعلام*، 341/2.

[1420] في النسخة ب (أتاني من عيني)

[1421] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *الدر المنثور*، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، 44/5.

[1422] في النسخة ب (يتفكروان)

بهما مايشاء، [1423]ويفتحهما متى شاء، ثم قال:﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ يقول ألم نبين له طريق الخير والشر، والطريق [1424]الجنة والنار، وطريق المحمود والمذموم، ويقال:﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ أي: أرشدناه [1425]إلى الثديين في صغره وصيرنا ذلك غذاء له، وقال [1426]الشيخ أبو سعيد الحنفي –رضي الله عنه– [1427]في قوله –تعالى–﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾: أي: ما فيه داؤه، وما فيه داؤه في الدنيا، وما فيه داؤه في الدين[1428] أما في الدنيا فمعروف، وأما في باب الدين فداء[1429]المعصية، ودواه [1430]التوبة، وروي عن أبي حازم رحمه الله[1431] قال: قال: رسول الله –عليه السلام– [1432]يقول:" يا ابن آدم [1433]إنْ نازعك لسانك بما حرمت عليك، فقد أعينك [1434]عليه بطبقين وأطبق [1435]عليه معناه بشفتين[1436]وإنْ نازعك فرجك بما حرمت عليك فقد أعينك

[1423] في النسخة ب (ماشاء)

[1424] في النسخة ب (وطريق)

[1425] في النسخة ب (أرسدناه)

[1426] في النسخة ب (قال)

[1427] في النسخة ب (رحمه الله)

[1428] في النسخة ب (ما فيه داواؤه في الدنيان وما فيه داؤه وواه في الدين)

[1429] في النسخة ب (فداؤه)

[1430] في النسخة ب (ووواؤه)

[1431] سَلَمَة بن دِينار المخزومي، أبو حازم، ويقال له الأعرج (000 – 140هـ): عالم المدينة وقاضيها وشيخها، فارسي الأصل، كان زاهداً عابداً، بعث إليه سليمان بن عبد الملك ليأتيه، فقال: إن كانت له حاجة فليأت، وأما أنا فما لي إليه حاجة. قال عبد الرحمن ابن زيد ابن أسلم: (ما رأيت أحداً الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم) أخباره كثيرة. الزركلي، *الأعلام*، 113/3.

[1432] في النسخة ب (أن الله تعالى) ساقطة من (أ)

[1433] محمد بن علي بن الحسن بن بشر، الحكيم الترمذي، *نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم*، تح عبد الرحمن عميرة، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، 178/3.

[1434] في النسخة ب (اعنتك)

[1435] في النسخة ب (فاطبق)

[1436] في النسخة ب (شفتين)

[1437]عليه بطبقتين [1438]فاطبق [1439]–معناه بفخذين–[1440] وقال الحنفي –رضي الله –[1441]معنى الطبقين: هو النكاح وملك اليمين، وطبقي اللسان هو ذكر الله،وذكر ما أاباح الله ذكره، فإذا اشتغل العبد بهذه الاشياء، أفلا يتفرغ [1442]من المحرمات والله أعلم.[1443]

وإن أراد المذكر أنْ يذكر ههنا في حفظ العين واللسان والفرج فله ذلك، ثم قال عز وجل: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ أي: فلم يجاوز عقبة القيامة أحد من الخلايق لا برّ ولا فاجر، وهو الصراط على متن[1444]جهنم، لا يجاوزها إلا الأبرار الأخيار، وروي في بعض الأخبار عن عبيدة الحذار –رحمه الله–[1445] أنه قال:" أتت[1446]امرأة إلى أبي ذر[1447] فقالت: يا أبا ذر أنت جالس مع الناس في الأندية، ولا والله ما في هذا البيت

[1437] في النسخة ب (اعنتك)

[1438] في النسخة ب (بطيقين)

[1439] في النسخة ب (عليه) ساقطة من (أ)

[1440] (قال النبي عليه السلام: أيتكفل أحدكم مابين لحيته وفخذيه، وأنا أتكفل له بالجنة صدق رسول الله) حاشية في النسخة(أ)، الحديث راه البخاري بهذا اللفظ(عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ» البخاري، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*، 100/8، رقم الحديث: 6474.

[1441] في النسخة ب (رحمه الله)

[1442] في النسخة ب (فيتفرغ)

[1443] (يسأل العبد عن أعضائه يوم القيامة، ويشهدون عليه،كما قال الله تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون، وكما قال في آية اخرى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كتن عنه مسؤولاً، معناه صاحب السمع والبصر والفؤاد يسأل يوم القيامة عن السمع والبصر والفؤاد. ويقال معنى قوله: وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ أي: لا تقل ما لم تعلم، ولا تسمع اللغو، ولا تنظر إلى الحرام، ولا تحكم على الظن كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً، يعني: عن الكلام باللسان، والتسمع بالسمع، والتبصر بالبصر على وجه الإضمار، وهو من جوامع الكلم.) حاشية في النسخة (ب) مصدر الحاشية، السمرقندي، *بحر العلوم*، 311/2.

[1444] في النسخة ب (متق)

[1445] لم أقف على ترجمته.

[1446] في النسخة ب (انت)

[1447] أَبو ذَرّ الغِفارَي (000 – 32 هـ) جُندب بن جُنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غِفار، من كنانة بن خزيمة، أبو ذر: صحابي، من كبارهم. قديم الإسلام. يضرب به المثل في الصدق. وهو أول من حيا رسول الله صلّى الله عليه وسلم بتحية الإسلام. هاجر بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلم إلى بادية الشام. وكان كريماً لا يخزن من المال قليلاً ولا كثيراً، ولما مات لم يكن في داره ما يكفن به. الزركلي، *الأعلام*، 140/2.

صفة [1448]ولا سفة قال: فدعاها [1449]أبو ذر فسارها وقال لها: إن بين أيدينا عقبة كؤدة لا يجاوزها إلا كل متخفف فاصبري قليلاً تفرحين[1450]كثيراً[1451] فذهبت المرأة[1452]راضية إلى البيت، وهي راضية، وقال أحمد بن حرب[1453]: الصراط مسيرة ثلاثة آلالف سنة، ألف سنة [1454]صعود، وألف سنة هبوط، وألف سنة مستو، وقال الشيخ أبو سعيد بن الحنفي –رضي الله عنه–: [1455]عقبات الدنيا لا يجاوزها إلا الأقوياء، وعقبات العقبى لا يجاوزها إلا الأتقياء، فانظر أين أنت؟ وقال بعضهم: الصِّراط ثلاثة أقدام، والقدم الرابع يكون في الجنة، وهو أنْ يرفع قدماً عن الخلق، وعن الدنيا، وعن النفس، قال الشيخ الإمام الحنفي –رضي الله عنه–: عقبة القيامة إنما يكون [1456]اقتحامها ومجاوزتها بأربع [1457]مراكب: أحدها الشكر عند النعمة، وأنت في ميدان الكفران، [1458]والثاني الصبر عند الشدة وأنت في ميدان الجزع، والثالث الرضا عند القضاء وأنت في ميدان

[1448] في النسخة ب (هفة)

[1449] في النسخة ب (قدعاها)

[1450] في النسخة ب (تقرحين)

[1451] أحمد بن حنبل، *الزهد*، 122/1، رقم الحديث: 802.

[1452] في النسخة ب (المراءة)

[1453]" أَحْمد بن حَرْب بن مُحَمَّد بن عَليّ بن حَيَّان بتحتانية ابْن مَازِن الطَّائِي أَبُو عَليّ أو أَبُو بكر الْموصِلِي ثمَّ الأذني عَن ابْن عُيَيْنَة وَأبي مُعَاوِيَة وَابْن علية وَمُحَمّد بن فُضَيْل وَخلق وَعنهُ وَقَالَ لَا بَأْس بِهِ وَقَالَ ابْن أبي حَاتِم صَدُوق مَاتَ بأذنة سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ عَن تسعين سنة." أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، *خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، تح. عبد الفتاح أبو غدة، (حلب–بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر، 1416هـ)، 5/1.

[1454] في النسخة ب (ثلاثة آلاف سنة صعود)

[1455] في النسخة ب (رحمه الله)

[1456] في النسخة ب (يكون)

[1457] في النسخة ب (الا باربع)

[1458] في النسخة ب (الكفر)

السخط، والرابع القناعة [1459]عند العطا [1460]وأنت في ميدان الطمع، فمتى [1461]تقدر أن يجاوز [1462]إن لم يرحمك أرحم الراحمين و يجوزك يا ضعيف يا مسكين.

ثم قال –عز وجل–:﴿ وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ وما أدريك يا محمد على وجه التعظيم ما العقبة؟ يقول وما تدري ما تلك العقبة؟ وما شدتها؟ وما هولها؟ ثم بين بأي شيء يجاوزها الناس يوم القيامة فقال:﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ يقول: من فك رقبة وأعتقها من عبودية الخلق؛ فإنه يقتحم[1463] تلك العقبة، وقال أبو سعيد الحنفي –رضي الله عنه–:[1464] من أعتق نفسه من المعاصي و الهوى والشهوات؛ فإنه يجاوز تلك العقبة آمناً [1465]من الفزعات، ثم قال:﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ أي: من لم يقدر على إعتاق[1466]الرقبة فأطعم مسكيناً جائعاً في وقت يكون الطعام عزيزاً، فإنه يجاوز أيضاً تلك العقبة، وروي في الخبر عن النبي –عليه السلام– [1467]أنه قال:«من أعتق عبداً، أعتق الله تعالى [1468]بكل عضو منه عضواً منه من النار[1469]حتى فرجه

[1459] في النسخة ب (العناعة)

[1460] في النسخة ب (العطاء)

[1461] في النسخة ب (فمتي)

[1462] في النسخة ب (تجاوزها)

[1463] (تجاوز) حاشية في النسخة (أ)

[1464]في النسخة ب (الحنفي رحمه الله)

[1465] في النسخة ب (آمن)

[1466] في النسخة ب (يقدره على اعتاقا)

[1467] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[1468] في النسخة ب (تعالى ساقطة منها)

[1469] في النسخة ب (بكل عضواً منه من النار)

بفرجه»"[1470] وروي في بعض الأخبار[1471]عن سليمان بن بشار [1472]أنه قال: بلغني أن من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان، قال الفقيه –رضي الله– [1473]الإعتاق نصيب الاغنياء، والإطعام نصيب الفقراء، وهذا يعلم [1474]أنَّ كل موضع يكون الضعف أكثر فيكون الأمر عليه [1475] أسهل، و كل موضع يكون القوة أكثر فيكون الأمر عليه أشق وأشد، فلا تدع [1476]القوة واذكر[1477]حكاية حاتم مع مكاري الحمار[1478]إلى آخره، ثم بين بأن من يكون أولى بالمومن [1479]فقال:﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ ويقول: أحق الخلق بصدقتك واطعامك من يكون أقرب إليك،[1480]ويكون أضعف، ولا يكون أحد أضعف[1481]اليتيم، الذي لا أب له ولا أم له، فان

[1470] البخاري، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*، 145/8، رقم الحديث: (6715).

[1471] في النسخة ب (الأخيار)

[1472] في النسخة ب (بشارة) "سليمان بن بشار حدث بمصر متهم بوضع الحديث قال ابن حبان: يضع على الإثبات ما لا يحصى، ووهاه ابن عدي، وقال: حدثنا الحسين بن عبد الغفار، حدثنا سليمان بن بشار، حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك." شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، تح. علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1382هـ - 1963م)، 197/2

[1473] في النسخة ب (رحمه الله)

[1474] في النسخة ب (ليعلم)

[1475] في النسخة ب (عليه ساقط منها)

[1476] في النسخة ب (تدعى)

[1477] في النسخة ب (ولا ذكر)

[1478] في النسخة ب (الجمالي)

[1479] في النسخة ب (اولي باطعامك)

[1480] في النسخة ب (ومن تراب) ساقطة من (أ)

[1481] في النسخة ب (من) ساقطة من (أ)

أطعمته في الدنيا تجوز ببركة ذلك على الصراط في الآخرة، وروي عن النبي عليه السلام[1482]أنه قال: "أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح"[1483].

وأما اليتيم: فيتيم يكون [1484]المخلوق فطوبى له، ويتيم يكون عن الخالق فالويل له؛ لأنه ليس[1485]بدل ثم قال:﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ يقول: أو [1486]إطعام مسكين لاصق[1487]بطنه لا شيء له[1488]فيجلس عليه، فإنه أيضا ينجيه من أهل[1489]الصراط في القيامة، قال الحنفي –رضي الله عنه–[1490]: المسكين على وجهين واليتيم على نوعين :مسكين في الدنيا ومسكين في العقبى، فمسكين في الدنيا يستنكف عنه الأغنياء، ومسكين الآخرة يستنكف[1491]الأولياء، فشتان ما بين المسكين، فمسكين الدنيا تذهب مسكنته وتسعد أبد الآبدين،

[1482] في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

[1483] في النسخة ب (قال الفقيه رحمه الله: وذلك لأن فيها ثوبين ثواب الصدقة وثواب صلة الرحم) ساقطة من (أ). أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، 36/24، رقم الحديث: (15320).

[1484] في النسخة ب (عن)ساقطة من (أ)

[1485] في النسخة ب (له) ساقطة من (أ)

[1486] في النسخة ب (او ساقطة من)

[1487]في النسخة ب (لاحق)

[1488] في النسخة ب (وله)

[1489] في النسخة ب (اهوال)

[1490] في النسخة ب (وقال الحنيفي رحمه الله)

[1491] في النسخة ب (عنه ساقطة من)

ومسكين [1492]تبقى[1493] شقاوته أبد الآبدين، في مقارنة الشياطين، في دار الظالمين وعذاب الكافرين، وقد اختلف الناس في الفرق بين الفقير والمسكينن وذكرناه في موضع آخر[1494].

ثم قال -عز وجل- ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يقول: وكان هذا المعتق للرقبة والمطعم لليتيم والمسكين [1495]من المؤمنين الموحدين؛ لأنه لو كان كافراً يعتق ألف ألف عبيد لا يغني، ولا يطعم ألف ألف يتيم ومسكين، فإنه لا يجوز على الصراط فإذا يحب[1496]أنْ يكون مؤمناً بربه حتى ينفعه عتقه وإطعامه، ثم قال:﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ يقول: ويوصي بعضهم بعضا بالرَّحمة على الفقراء والمساكين، وفي الخبر عن الحسن قال: قال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:" «إنَّ جهنم حُفَّت بالشهوات، وإنَّ الجنة حُفَّت

[1492] في النسخة ب (الآخرة ساقطة من) (الآخرة) حاشية في النسخة (أ)

[1493] في النسخة ب (يتقى)

[1494] " الفقير هو الذي لا يملك شيئاً، ولكن قد يكون به قوة على الكدح والعمل والطلب وإن كان ما يجمعه لا يكفيه، والمسكين فيه سكون: استكانة وضعف عن المكافحة لعجز أو مرض أو فقر معجز. وقد يكون أحسن حالاً - في المال - من الفقير الذي لا يملك شيئاً." جبل، *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم*، 1701/3.

[1495] في النسخة ب (المطفح واليتيم والمسكين)

[1496] في النسخة ب (يجب)

بالمكاره»"[1497]وعن زيد بن أسلم[1498] أنه قال:" مكتوب في الإنجيل طوبى للرحماء، أولئك[1499]يكون عليهم الرحمة، وويل للمستهزين [1500]كيف يحرقون اليوم [1501] القيامة في النار؟!

وفي الخبر عن قبيصة بن جابر[1502] أنَّ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- [1503]قال على المنبر :"«من لا يرحم الناس لا يرحمه الله، ومن لايغفر الناس لا يغفر الله له، ومن لايتوب لا يتاب عليه»"، وفي الخبر[1504]عن عيسى-عليه السلام- قال: كما تتواضعون فكذلك ترفعون[1505]وكما ترحمون، فكذلك[1506]ترحمون، وكما تقضون حوايج الناس؛ فكذلك يقضي الله حوايجكم، ثم قال عز وجل: ﴿أُولئِكَ[1507] أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ يقال: أصحاب اليمينيعني أصحاب الذين ويقال: أصحاب الميمنة، أصحاب اليمين والسعادة والبركة، ويقال: أصحاب [1508]يمين العرش يوم الميثاق، ويقال: أصحاب الميمنة:

[1497] أخرجه الإمام أحمد بمسنده، 126/14، رقم الحديث: (8399).

[1498]" زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ , قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ , يَقُولُ: كَانَتْ لِزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ حَلْقَةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم , وَقَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَعَنْ أَبِيهِ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ مَاتَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ خُرُوجِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بِسَنَتَيْنِ، وَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ". ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم،315/1.

[1499] في النسخة ب (أولئك)

[1500] في النسخة ب (للمستهزئين)

[1501] في النسخة ب (يوم)

[1502] قبيصة بن جابِر بن وهب الأسدي الكوفي (000 – 69 هـ): تابعي، من رجال الحديث، الفصحاء، الفقهاء. يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة. وهو أخو " معاوية " من الرضاعة . الزركلي، *الأعلام*، 188/5.

[1503] في النسخة ب (تعالى) ساقطة منها

[1504] (والخبر ب)

[1505] في النسخة ب (يرفعون)

[1506] في النسخة ب (وكذلك)

[1507] في النسخة ب (اولئك)

[1508] في النسخة ب (الميمنة (ساقطة من (أ)

هم الذين يعطون [1509]كتابهم بأيمانهم في القيامة وهم السعداء، يقال[1510]: هم أصحاب اليمين يوم القيامة إلى الجنة، قال الشيخ أبو سعيد الحنفي –رضي الله عنه–: [1511]أصحاب الميمنة: هم الذين يكون صحبتهم وسكونهم مع الأشياء الميمونة، مثل الإيمان و القرآن والحجة [1512]والبرهان والإحسان مع الإخوان والعداوة مع الشيطان والفرار عن[1513]النيران والإجتهاد في طلب الجنان ورضوان من الرحمن[1514]، وأصحاب المشأمة: هم الذين يكون على خلاف ما ذكرنا، فانظر أنت مع أي قوم صحبتك، ثم قال عز وجل:﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ معناه: والذين جحدوا بكتابنا ورسولنا ووليناً[1515]وحجتنا ﴿هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾، يقول: أصحاب هل [1516]هذه الصفة هم أهل الشمال يذهبون بهم إلى النار من قبل الشمال، ويقول: أصحاب المشأمة أي: أهل الشموم والشدة والشقاوة، ويقال: من أهل الشمال يوم الميثاق، ثم بين عقوبتهم فقال عز وجل: ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُوصَدَةٌ ﴾ أي: نار جهنم مطبقة لا يخرجون منها أبداً، مساكن أهل النار لا يموتون[1517]فيها أبداً كي يستريحون من عذابها، ولا روح فيها يدخل [1518]ولا غم يخرج منها، إنْ أكلوا فنار،

[1509] في النسخة ب (قوله تعالى) ساقطة من(أ)

[1510] في النسخة ب (ويقال)

[1511] في النسخة ب (رحمه الله)

[1512] في النسخة ب (والحجتى)

[1513] في النسخة ب (من)

[1514] في النسخة ب (قوله تعالى)

[1515] في النسخة ب (ودليلنا)

[1516] في النسخة ب (اهل)

[1517] في النسخة ب (لايموت)

[1518] في النسخة ب (يدخل فيها)

وإنْ شربوا فنار، وإنْ لبسوا فنار، وإنْ دعوا لا يجابوا، وإنْ بكوا[1519]لا يرحموا، لا يداوى مريضهم[1520]لا يعزي[1521]مصابهم، النار من فوقهم، والنار من تحتهم، والنار عن أيمانهم، والنار عن شمايلهم، والنار في قلوبهم أشد من جميع النيران؛ لأن ذلك النار نار الفراق والقطع[1522]أشد من كل شيء، وأقطع من كل هول، وأي شيء يكون أشد على العبد من أن يتفكر في نفسه؛ فبرئ[1523]ربه بريئاً منه [1524] وهو آيس من رحمته أبد الآبدين! أجارنا الله من عذابه، وأكرمنا وإياكم بثوابه، إنَّه القادر على ما يشاء، والفعال [1525]وأما ما يتصل بالسورة من العلوم، فصنف إلى كل شيء ما يوافقها ويليق بها، وصلَّى الله على سيدنا محمد، وعترته الطيبين الطَّاهرين الأخيار[1526]وسلَّم تسليماً كثيراً.

[1519] في النسخة ب (يبكو)

[1520] في النسخة ب (مضهم)

[1521] في النسخة ب (و لا يعزى)

[1522] في النسخة ب (ونار الفراق والقطع)

[1523] في النسخة ب (فيرى)

[1524] في النسخة ب (لاجل فعله وهو مصر على فعله ثم مات على اصراره(ساقطة من(أ)

[1525] في النسخة ب (لما يريد)ساقطة من (أ)

[1526] في النسخة ب (الابرار) ساقطة من (أ)

الخاتمة

وبعد الدَّراسة والتَّحقيق، يمكن للباحث أن يُسجل أهم النتائج التي توصل إليها، وكذلك أبرز التَّوصيات:

- امتاز تفسير الإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي بمزايا عديدة جعلت منه مرجعاً مهماً في مجال التفسير للمشتغلين به، وإضافةً حقيقةً للمكتبة الإسلامية، ويظهر ذلك في نواح عديدة، منها:
- أن البردعي جمع في كتابه بين أكثر من منهج من مناهج التفسير، فاعتمد على التفسير بالمأثور، وأخذ كذلك بالتفسير بالرأي، ونقل عن الإمامين القرطبي والبيضاوي في مواضع كثيرة من تفسيره، وفي بعض المواضع أخذ بالتفسير الإشاري.
- اعتمد المؤلف على كتب تفسير مهمة مثل: الكشف والبيان للثعلبي، والكشاف للزمخشري، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، ومعاني القرآن للفراء، وبحر العلوم لأبي الليث السمرقندي.
- تناول البردعي في تفسيره مسائلَ في العقيدة، وجاء ذلك مختصراً مقتضباً، ولم يكتفِ بعرضِ الأقوال والآراء، بل كان يرجِّح أحياناً، بما يبين عن مذهبه العقدي الماتريدي.
- أكثر المؤلف في تفسيره من الاستدلال بأقوال الصحابة والتَّابعين ومشاهير العلماء، ودعم تفسيره بالأحاديث النبوية.
- مما يؤخذ على البردعي كثرة إيراده للأحاديث دون التثبت من صحتها، كذلك كثرة إيراده للإسرائيليات دون تمحيص وتدقيق للمرويات الضعيفة منها.

- اعتمد البردعي على تفسيري الزمخشري والبيضاوي كثيراً، ونقل أقوالهما في شرحه واستدلالاته، وأحياناً دون عزو؛ وكثرة هذا النقل والإطالة، هي مما يُستدرك عليه ويؤاخذ فيه.
- أهمل المفسر الجونب اللغوية في التفسير، فلم يتعرض إلى الجوانب المتعلقة بالمعاني المعجمية، أو النكات الصرفية والنحوية.
- اعتنى المؤلف بالمعاني الوعظية في تفسيره، وكان يظهر في طريقة إرشاده بقوله: "واعلم، وتنبه، وتلك فائدة".
- ظهرت براعة المؤلف وتمكنه من اللغة الفارسية في مواضع كثيرة من تفسيره، وهذا يدل على تنوع ثقافته، وغزارة علمه.

- التوصيات:

1. ضرورة توجُّه الطَّلبة إلى تحقيق المخطوطات ودراستها، فهي بمثابة الكنوز المدفونة، وبإخراجها فقد تستفيد الأمة في نهضتها من باب إحياء تراثها.
2. المزيد من البحث والتنقيب عن المخطوطات المتعلّقة بتفسير القرآن الكريم.
3. تحقيق كتب المؤلّف والعناية بها.
4. التوجّه إلى تحقيق مخطوطه في التَّفسير لسورٍ أخرى من القرآن الكريم.

والصَّلاة والسَّلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. *معرفة أنواع علوم الحديث*. تح. نور الدين عتر، سوريا :دار الفكر، بيروت :دار الفكر المعاصر، 1406هـ- 1986م.
2. ابن حبان. *الثقاة*، تح. محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1393هـ - 1973م.
3. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ الدارمي. *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*. تح. شعيب الأرنؤوط، بيروت :مؤسسة الرسالة، 1408هـ - 1988م.
4. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ. *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*. تح. شعيب الأرنؤوط، بيروت :مؤسسة الرسالة، 1414 – 1993م.
5. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد. *الإصابة في تمييز الصحابة*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
6. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد. *لسان الميزان*. تح. عبد الفتاح أبو غدة، سوريا: دار البشائر الإسلامية، 2002م.
7. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت :دار المعرفة، 1379هـ.
8. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تح. إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1900.

9. ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، *حجة القراءات*، تح. سعيد الأفغاني، بيروت: دار الرسالة، د.ت.

10. ابن سعد. *الطبقات الكبرى*، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، د.ت.

11. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي. *الطبقات الكبرى*. تح. محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ - 1990م.

12. ابن عراق، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الكناني. *تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة*. تح. عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغماري، بيروت:دار الكتب العلمية، 1399هـ.

13. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين الرازي. *معجم مقاييس اللغة*. تح. عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

14. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. *سنن ابن ماجه*. تح. شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت :دار الرسالة العالمية، 1430 هـ - 2009 م.

15. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعى الإفريقى. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، 1414هـ .

16. أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. *بحر العلوم*. ب.م: المكتبة الشاملة، د.ت.

17. أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. *تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي*. تح. يوسف علي بديوي، بيروت: دار ابن كثير، 1421هـ- 2000م.

18. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. *الزهد*. تح. محمد عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية،، 1420هـ - 1999م.

19. الإسفرَاييْنيّ، أبو عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق. *المسنَد الصَّحيح المخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم*، تح. عبد الله بن مُحَمَّد مدنِي بن حَافظ، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية :الجَامِعَة الإسلاميَّة، 1435هـ - 2014م.

20. الأُشْمُونِي، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن. *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ- 1998م .

21. أيوب، حسن محمد. *تبسيط العقائد الإسلامية*، بيروت: دار الندوة الجديدة، 1403هـ - 1983م.

22. البابانى البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم. *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

23. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي. *مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار*. تح. عادل بن سعد، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، بدأت 1988م، وانتهت 2009م.

24. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي. *مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار*، تح عادل بن سعد، المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).

25. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء. *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. تح. عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ.

26. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد. *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. تح. محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ.

27. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ. *السنن الكبير*. تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ب.م: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، 1432هـ - 2011م.

28. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني. *دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. بيروت :دار الكتب العلمية، 1405هـ.

29. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني. *شعب الإيمان*. تح. عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض/السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، 1423هـ - 2003م.

30. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. *الجامع الكبير*. بيروت :دار الغرب الإسلامي، 1989م.

31. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. *الجامع الكبير. تح. بشار عواد معروف*، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م.

32. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق. *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، تح. الإمام أبي محمد بن عاشور، 1422هـ - 2002م

33. جبل، محمد حسن حسن. *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)*. القاهرة: مكتبة الآداب، 2010م.

34. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تح. أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ - 1987م.

35. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني. *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، تح. محمود عبد القادر الأرناؤوط، تركيا- استانبول: مكتبة إرسيكا، 2010م.

36. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني .*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. بغداد :مكتبة المثنى، 1941م.

37. حبنَّكة الميداني، عبد الرحمن بن حسن الدمشقي. *البلاغة العربية*. دمشق :دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1416هـ - 1996م.

38. الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر. *نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم*. تح. عبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجيل، د.ت.

39. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن. *لباب التأويل في معاني التنزيل*. تح محمد علي شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.

40. الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الساعدي اليمني. *خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. تح. عبد الفتاح أبو غدة، حلب-بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية-دار البشائر، 1416 هـ.

41. الخطيب الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب. *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*. القاهرة: مطبعة بولاق (الأميرية)، 1285هـ.

42. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. *سير أعلام النبلاء*، د.م: مؤسسة الرسالة، تح. مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، 1405هـ -1985م.

43. الذهبي، *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، تح. علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر،، 1382هـ- 1963م .

44. الزبيري، وليد بن أحمد الحسين، وآخرون. *الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»*، مانشستر/ بريطانيا: مجلة الحكمة، 1424هـ - 2003م.

45. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، *معاني القرآن وإعرابه*. بيروت: عالم الكتب، 1408هـ - 1988م.

46. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي. الأعلام. ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م.

47. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ.

48. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *الدر المنثور*. بيروت: دار الفكر، د.ت.

49. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد. *الملل والنحل*، د.م: مؤسسة الحلبي، د.ت.

50. طاشْكُبْري زَادَه، عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

51. الطاهر بن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد. التحرير والتنوير *«تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*. تونس : الدار التونسية للنشر، 1984م.

52. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. *المعجم الكبير*. تح. حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1415هـ - 1994م.

53. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. *المعجم الأوسط*. تح. طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، د.ت.

54. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، *الدعاء للطبراني*. تح. مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ.

55. الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود. *مسند أبي داود الطيالسي*، تح. محمد بن عبد المحسن التركي، مصر: دار هجر، 1419 هـ - 1999 م.

56. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. *إحياء علوم الدين*. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

57. الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين المكي الحسني. *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*. تح. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م.

58. الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*. تح. علي سامي النشار، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

59. الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. *مفاتيح الغيب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ.

60. الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور. *معاني القرآن*. تح : أحمد يوسف النجاتي وآخرون، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.

61. القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي. *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*. د.م: المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ت.

62. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. *الجامع لأحكام القرآن*. تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ- 1964م.

63. القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون. *مسند الشهاب*. تح. حمدي بن عبد المجيد السلفي بيروت: مؤسسة الرسالة،1407 – 1986م.

64. كحالة، عمر رضا. *معجم المؤلفين*، بيروت: مكتبة المثنى – بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

65. المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري. *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. تح. بكري حياني، وصفوة السقا، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1401هـ-1981م.

66. محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*. بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ.

67. مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض. *تاج العروس من جواهر القاموس*، تح. مجموعة محققين، الكويت: دار الهداية، د.ت.

68. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. تح. محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت :دار إحياء التراث العربي، د.ت.

69. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصر*. السعودية: دار الندوة العالمية، 1420 هـ.

70. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. *المجتبى من السنن*. تح. عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامي، 1406 – 1986م.

71. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. *السنن الكبرى*. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م.

72. الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي. *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*. بيروت: دار طوق النجاة، 1421هـ - 2001م.

73. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري. *تهذيب اللغة*. تح. محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.

74. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري. *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1994م.

75. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. *معجم البلدان*، بيروت: دار صادر، 1995م.

KİŞİSEL BİLGİLER

ORCİD	
Adı Soyadı	Hatem Abdel Karim AHMED
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	Musul Üniversitesi
Fakülte	Eğitim Fakültesi
Bölüm	Kuran Bilimleri Bölümü

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	Çankırı Karatekin Ünıversıtesı
Enstitü	Sosyal Bilimler Enstitüsü
Anabilim Dalı	Temel İslam Bilimleri